جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات الأدبية والنقدية

الجهود البلاغية للشريف الرضي
من
خلال كتابه المجازات النبوية

(دراسة تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير
في البلاغة

إعداد الطالب:
إبراهيم نور الجليل المدني محمد

إشراف الدكتور:
فاروق الطيب البشير

العام:١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المعصوم والصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

لقد اهتم الباحثون بالصور البلاغية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف اهتماماً كبيراً لعظمة قدرهما ولسموهما وعلو مكانتهما وأردت أن أقف على أراء عالم من أوائل العلماء الذين وقفوا على الصور البلاغية في الحديث النبوي وصنفوا فيها مصنفاً كاملاً من خلال عرضه للمجاز في الحديث النبوي وهو العالم الجليل سليل الدوحة النبوية المباركة ألا وهو الشريف الرضي.

عنوان البحث:

الجهود البلاغية للشريف الرضي من خلال كتابه المجازات النبوية (دراسة تحليلية).

أسباب اختيار الموضوع:

رغبة الباحث وحاجته لمعرفة الصور البلاغية في الحديث النبوي وقلة تناول الباحثين لهذا الجانب من دراسات الشريف الرضي.

أهداف البحث:

أولاً: خدمة الحديث النبوي عن طريق تحليل الأحاديث النبوية.

ثانياً: ذكر أنواع المجاز في هذه الأحاديث الشريفة.

ثالثاً: إبراز مدى إهتمام العلماء السابقين بالنواحي البلاغية عامة وبالمجاز خاصة.

رابعاً: توضيح آراء العلماء في المجاز.

خامساً: توضيح مكانة الشريف ومرتبته بين علماء البلاغة.

أهمية البحث:

تأتي أهميته في تناوله للأحاديث النبوية الشريفة وهي أعظم الدراسات بعد تلك الدراسات التي تتناول كتاب الله الكريم.

منهج البحث:

اتبع الباحث في دراسته المنهج التحليلي الوصفي في عرضه لصور المجاز المختلفة.

مشكلة البحث:

قلة المصادر والمراجع.

خطة البحث:

قام الباحث أولاً بعرض مقدمة وتمهيد تحدث فيهما عن اسم الشريف ونشأته وشيوخه وتلاميذه ومكانته الاجتماعية والعلمية والأدبية وعصره وآثاره العلمية.

وبعد ذلك قسم البحث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: كتاب المجازات النبوية.

المبحث الأول : كتاب المجازات النبوية دراسة وصفية.

المبحث الثاني : مادة الكتاب وأسلوبه.

الفصل الثاني: المجاز

المبحث الأول : مفهوم المجاز لغةً واصطلاحاً.

المبحث الثاني : أنواع المجاز وعلاقاته.

المبحث الثالث : آراء العلماء فيه.

المبحث الرابع : بلاغة المجاز وأهميته.

الفصل الثالث: المجازات النبوية من خلال الكتاب.

المبحث الأول: منهجه العام .

المبحث الثاني : أنواع المجازات فيه.

المبحث الثالث : دراسة تقويمية.

الخاتمة و النتائج والتوصيات والملاحق.

الفهارس:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الآيات الكريمة.

فهرس الأحاديث الشريفة.

فهرس الأشعار.

فهرس الأعلام.

فهرس القبائل.

فهرس البلدان والمدن.

فهرس الموضوعات.

تمهيد

الشريف الرضي:

هو أبو الحسن محمد بن أحمد الحسين الطاهر الملقب بذي المناقب يرتقي نسبه إلى السيد موسى الكاظم والسيد جعفر الصادق وهما من نسل الحسين بن الإمام علي كرم الله وجهه.[١]

مولده:

ولد في بغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة هجرية وتثقف بها يقول الثعالبي[٢]: "إنَّ الرضي ابتدأ بقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل"[٣] وقال ابن العماد الحنبلي[٤]: قال أبو الفتح عثمان بن جني: "إنَّ الشريف الرضي أحضر إلى السيرافي النحوي وهو طفل صغير جدًا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يومًا في حلقته فذاكره بشيء من الإعراب على قاعدة التعليم. قال له: إذا قلنا رأيت عمرًا فما علامة النصب في عمرو؟ فقال الشريف: بغض علي! فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره."[٥]

---

١) أنوار الربيع في أنواع البديع: تأليف السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني ، حقق وترجم لشعرائه شاكر هادي ، الطبعة الأولى ، مطبعة النعمان النجف الأشرف ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٦م، (ص ٤١) . - أنظر كتاب البيان العربي: بدوي طبانة (ص ٣٠) .

٢) هو عبد الملك محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي من أئمة اللغة والأدب انظر كتاب الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة الرابعة يناير ١٩٧٩م ، (ج٤، ص١٦٣) .

٣) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري المتوفى ٤٢٩هـ ، شرح وتحقيق دكتور مفيد محمد قميحة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م (ج٣ ، ص ١٥٥) .

٤) هو أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي العكري مؤرخ وفقيه وعالم بالأدب مات بمكة حاجاً سنة ١٠٨٩هـ ، انظر كتاب الأعلام (ج٣،ص٢٩٠) .

٥) كتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، منشورات دار الأوقاف الحديثة بيروت (ج٣ ، ص ١٨) .

كان الشريف الرضي متعمقًا في علوم القرآن ومتبحرًا في علم الكلام واللغة والنحو. وقد اتخذ دارًا سماها دار العلوم كان الطلاب يلازمونها ويعين لهم من ماله ما يحتاجون إليه.[١]

وكان أبيًا عالي الهمة طموحًا إلى المعالي صار نقيبًا للطالبيين بعد اعتزال أبيه في عام ثمانية وثمانيين وثلاثمائة للهجرة.[٢]

وفي سنة أربعين وثلاثمائة منحه الأمير بهاء الدولة البويهي لقب الشريف وختمت له بعد ذلك كل الأعمال[٣] التي كان يقوم بها أبوه مثل النظر في المظالم أي الحكم يبن العامة وبين من يتعدى عليهم من الأمراء وذوي الجاه هذا إضافة إلى إمارة الحج. ونسبة لشرف نسبه وعلو منصبه ، كان عزيز النفس لا يرى نفسه أقل مكانة من الخلفاء العباسيين أنفسهم فهو يرى نفسه مثلهم تماماً يقول مخاطباً الخليفة القادر بالله العباسي في أبيات تدل على عزة نفسه وعظمتها يقول:

عطفًا أمير المؤمنين فإننا　　　في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت　　　أبدًا كلانا في المعالي معرق
إلا الخلافة ميزتك فإنني　　　أنا عاطل منها وأنت مطوق

ويرى الدكتور إحسان عباس أن الأبيات السابقة تدل على ترشيح نفسه للخلافة ورؤيته الأكيدة بأنه جدير بها ويستحقها وقد كان أبو اسحق الصابيء[٤] يطمعه فيها.[٥]

---

١) أنظر الشريف الرضي: بقلم محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف مصر، (ص ١٨) .

٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان المتوفى ٦٨١هـ ، تحقيق دكتور يوسف علي طويل ودكتورة مريم قاسم طويل الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، (ج٤ ، ص ٢١٠) . – انظر شذرات الذهب – مصدر سابق (ج٣ ، ص ١٨٢) . – أنظر تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات : دكتور شوقي ضيف الطبعة الرابعة ، دار المعارف ١٩٩٦م ، (ص ٣٧١) .

٣) ديوان الشريف الرضي: منشورات وزارة الإرشاد الإسلامي بالتعاون مع مؤسسة نهج البلاغة واستجازة الناشر الأول ، رجب ١٤٠٦هـ ، (ج٢ ، ص ٤٢) . – أنظر الشريف الرضي : تأليف محمد عبد الغني حسن (ص ٢٠) .

٤) أبو اسحق إبراهيم بن هلاب بن إبراهيم بن زهرون بن حبون الحراني الصابيء كاتب الإنشاء ببغداد توفي سنة ٣٨٤ ببغداد ، أنظر وفيات الأعيان (ج١، ص ٧٦-٧٧).

٥) كتاب الشريف الرضي: دكتور إحسان عباس ، دار صادر للطباعة والنشر بيروت ، ١٩٥٩م ، (ص ٩٩) .

غير أني أرى أن هذه الآبيات تدل على مساواته للخليفة في الدرجة والمنزلة لأن كليهما من آل البيت.

نشأ الشريف في بغداد التي كانت كعبة العلماء وقبلتهم وكانت الحركة العلمية نشطة ومتطورة حيث كانت الأسر ترسل أطفالها للكتاب لحفظ القرآن وقراءة مبادئ العربية وحفظ قصائد كبار الشعراء ومن ثم ينتقلون إلى المساجد، و كان المسجد في ذلك العصر يمثل جامعة شاملة لكل العلوم(١)، حيث نجد حلقات الفقه والقرآن والتفسير واللغة والتاريخ. ويعد جامع المنصور في بغداد أشبه بالجامعة الكبيرة لأنَّ كل أستاذ نابغ يتمنى أن تكون له حلقة به والدليل على ذلك ما ذكره السبكي:(٢) "إن الخطيب البغدادي(٣) حين حج شرب من ماء زمزم ثلاث مرات وسأل الله ثلاث حاجات الأولى إن يحدث بكتابه تاريخ بغداد والثانية أن يملئ على الطلاب بجامع المنصور والثالثة أن يدفن إذا مات عند قبر بشر الحافي،(٤) وتحققت له الأمنيات الثلاث"(٥). وأقرب مثال لذلك نجد شاعرنا الشريف الرضي أسس دارًا للعلم فتحها للطلاب وكان ينفق عليهم ويتحمل كافة ما يحتاجون إليه من أكل وشرب. هذه هي البيئة التي تخرج منها الشريف في بغداد كعبة العلماء وقبلة الطلاب على يد شيوخ أجلاء نذكر منهم أبرزهم و**أشهرهم:**

---

١) الشريف الرضي: دكتور إحسان عباس _ مصدر سابق (ص ٢٤) .

٢) هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي أبو نصر قاضي القضاة المؤرخ الباحث المتوفي٧٧١هـ . – انظر الأعلام للزركلي (ج٤، ص١٨٤) .

٣) الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي المتوفي٤٦٣هـ ، أنظر تاريخ بغداد أو مدينة دار السلام – الخطيب البغدادي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م ، (ج١، ص ٤) – أنظر وفيات الأعيان ابن خلكان (ج ١ ، ص ١١١).

٤) بشر الحافي: بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي أبو نصر المعروف بالحافي من كبار الصالحين له في الزهد والورع أخبار وهو من ثقات رجال الحديث من أهل مرو سكن بغداد وتوفي بها سنة ٢٢٧هـ. ، أنظر شذرات الذهب (ج ٢، ص ١٦٧) وانظر الأعلام للزركلي (ج٢ ، ص ٥٤).

٥) طبقات الشافعية الكبرى: تأليف تاج الدين السبكي ، الطبعة الثانية دار المعرفة ونشر العلم بيروت لبنان (ج٣، ص ٢٤) .

١. أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي[١] شيخ الحنفية توفي في جمادى الأول سنة ٤٠٣هـ، انتهت إليه رئاسة المذهب ، تصدر للفتوى والتدريس.
٢. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي[٢] من أئمة الأدب والنحو ، له عدة تصانيف أشهرها كتاب الخصائص ، توفي سنة ٣٩٢هـ.
٣. أبو الحسن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي البغدادي[٣] شيخ النحويين صنف شرح الإيضاح لأبي علي لفارسي، توفي سنة ٤٢٠هـ.
٤. أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري[٤] المقرئ الفقيه المالكي أحد الرؤساء والعلماء ببغداد، كانت داره مجمع أهل القرآن والحديث، توفي سنة ٣٩٣هـ.
٥. قاضي القضاة أبو الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد آبادي المعتزلي[٥] شيخ المعتزلة، توفي سنة ٤١٥ هـ.
٦. الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الكرخي[٦] عالم الشيعة ولسان الأمامية،يعرف بابن المعلم توفي سنة ٤١٣هـ.
٧. القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد الأسدي الأكفاني[٧] ، ولي قضاء العراق وأنفق على أهل العلم توفي سنة ٤٠٥هـ.

---

١) أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي شيخ الحنفية انتهت إليه رئاسة المذهب توفي سنة ٤٠٣هـ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، (ج٣ ، ص٣١٢) .

٢) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور كان إماماً في علم العربية قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي – أنظر كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان (ج٣ ، ص ٢١٤–٢١٥) – أنظر كتاب الأعلام الزركلي(ج٤ ، ص ٢٠٤) .

٣) علي بن عيسى بن الفرج بن صالح أبو الحسن الربعي عالم بالعربية من شيراز له تصانيف في النحو ، توفي سنة ٤٢٠هـ . – أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج ٣ ،ص ٣٧٠) – انظر الأعلام للزركلي (ج٤، ص٣١٨).

٤) أبو اسحق إبراهيم بن أحمد الطبري المقرئ الفقيه المالكي توفي سنة ٣٩٣هـ . – أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٣، ص٢٧٦) .

٥) القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسدآبادي أبو الحسين قاضي أصولي كان شيخ المعتزلة في عصره ولقب بقاضي القضاة توفي سنة ٤١٠هـ. أنظر كتاب الأعلام للزركلي (ج٣، ص٢٧٣) – أنظر شذرات الذهب (ج٣ ، ص ٣٥٢) .

٦) المفيد أبو عبد الله بن محمد بن النعمان البغدادي الكرخي توفي سنة ٤١٣هـ ، عالم الشيعة وإمام الرافضة وصاحب التصانيف الكثيرة. – أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٣، ص٣٤٨) .

٧) شذرات الذهب : لابن العماد (ج٣، ص٣١٧) .

٨. أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح[١] توفي سنة ٣٩١هـ.
٩. أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي[٢] صاحب العربية تصدر لإقراء القرآن والنحو واللغة والعروض والفقه والحساب وكان رأسًا في النحو توفي سنة ٣٦٨هـ _ عاصره الشريف فاختلف في أخذه عنه.

وغيرهم من العلماء الأفاضل في عصره[٣] .

وأخذ عنه تلاميذ نجباء **أشهرهم:** أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي الفارسي[٤] كان يلقب بابن الكاتب يقول بعض مترجميه أنه أسلم علي يد الشريف الرضي وهو أستاذه في الشعر وقد رعاه وثقفه ودربه حتى أخرجه شاعرًا .

وترك **مؤلفات** قيمة نذكر منها[٥] : –

١. تلخيص البيان عن مجازات القرآن، حققه الأستاذ محمد عبد الغني حسن .
٢. خصائص التأويل في متشابه التنزيل، ذكره في كتابه المجازات النبوية .
٣. نهج البلاغة، جمعه من كلام الإمام علي كرم الله وجهه.
٤. ديوان شعر، طبع في المطبعة الأدبية بيروت سنة ١٣٠٧هـ في مجلدين كبيرين .
٥. المجازات النبوية، وهو الكتاب الذي يقوم الباحث بدراسته .

---

١) أبو القاسم عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داؤد بن الجراح البغدادي الكاتب المنشئ توفي سنة ٣٩١هـ. – أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٣، ص٢٧٠) .

٢) أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي صاحب العربية تصدر لإقراء القرآن والنحو واللغة العربية والعروض و الفقه والحساب وكان رأساً في النحو توفي سنة ٣٦٨هـ. أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٣، ص١٧٦) .

٣) انظر تراجم شيوخه في كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب تأليف عبد الحسين أحمد الأميني النجفي ، دار الكتاب العربي بيروت /لبنان الطبعة الرابعة ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م ، (ج٤، ص١٨٢_ ١٨٣) – انظر كتاب الشريف الرضي لمحمد عبد الغني حسن (ص ٢٧_٣٠) .

٤) أبو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسياً فأسلم ويقال إنَّ إسلامه كان على يد الشريف الرضي أبو الحسن محمد الموسوي وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وتوفي سنة ٤٢٨هـ . – أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٣، ص٤٠١) ، وقد أغفل ذكره صاحب الغدير .

٥) ذكر صاحب الغدير له ثمانية عشر كتابًا، أنظر الغدير(ج٤، ص١٩٩) – انظر الشريف الرضي لمحمد عبد الغني (ص٨٣_٨٥) .

يقول حنا الفاخوري: " ترك الشريف عدة مؤلفات ضاع أكثرها أشهر ما بقي منها ديوان شعره ونهج البلاغة "[١].

وفاته:

توفي الشريف في السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة من الهجرة وحضر جنازته الوزير والقضاة وعامة الناس ودفن في داره بخط مسجد الأنباري[٢] ورثاه كثير من الشعراء منهم أخوه المرتضي الذي قال فيه[٣]:

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددتها ذهبت علي براسي
مازلت آبي وردها حتى أتت فحسوتها في بعض ما أناحاسي
ومطلتها زمنا فلما صممت لم يثنها مطلي وطول مكاسي
لا تنكروا من فيض دمعي عبرة فالدمع خير مساعد ومواسي
واها لعمرك من قصير طاهر ولرب عمر طال بالأرجاس

والقصيدة طويلة نوه فيها الشريف المرتضي بفخر الدولة الذي تولي دفن الشريف الرضي لجزع المرتضي وهربه لكي لا يرى أخاه يدفن والقصيدة مطلعها:

خذني إليك فقد أمنت شماسي وكفيت مني اليوم صدق مراسي
ولقيتني متخشعا لا يرتجي نفعي ولا يخشي العشية بأسي

1) تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري ، المطبعة البوليسية القاهرة ١٩٦٠م (ص ٦٦٨) .

2) الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد الحسيني البغدادي السيفي الشاعر المغلق نقيب العلويين المتوفى سنة ٤٠٦هـ أنظر شذرات الذهب: لابن العماد (ج٣، ص ٣٢٦) .

3) ديوان الشريف المرتضي، شرح الدكتور محمد التونجي، الطبعة الأولي ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م دار الجيل بيروت (ج٢، ص ١٦٨-١٦٩) .

الفصل الأول

كتاب المجازات النبوية

المبحث الأول

كتاب المجازات النبوية دراسة وصفية

المبحث الثاني

مادة الكتاب وأسلوبه

المبحث الأول

كتاب المجازات النبوية

دراسة وصفية

يحتوي كتاب المجازات النبوية على ثلاثمائة وواحد وستين حديثًا كلها تحتوي على قمة البلاغة والفصاحة وجمال وحسن التعبير وسحر البيان.

قام الشريف الرضي بدراستها وتدقيق البحث فيها وشرحها مبينًا جمالها وحسنها من خلال استخراجه للمجاز مستشهدًا بكلام العرب وأشعارهم للمقارنة بين ما يستشهد به وبين الأحاديث التي تناولها في كتابه القيم. تمت طباعة هذا الكتاب بواسطة شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي "محمود محمد الحلبي وشركاه".

يقول الشيخ طه عبد الرءوف سعد محقق الطبعة الأخيرة الصادرة بتاريخ(١٣٩١هـ _ ١٩٧١م) لهذا الكتاب بعد الطبعة السابقة التي نفدت يقول: "إنَّ هذا الكتاب بخزانة كتب أحد بيوت العلم القديمة ببغداد نشره السيد الشريف محمد نجل حجة الإسلام والمسلمين السيد/ سيد حسن صدر الدين وقد طبع أول مرة بمطبعة الآداب ببغداد عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف"[١] لكن هذه الطبعة المشار إليها تحتاج كما يقول الأستاذ محمود مصطفى محقق الطبعة الثانية من هذا الكتاب يقول: "إنَّ هذا الكتاب به إشارات لغوية تحتاج إلى ضبط وتثبيت"[٢] وقد أشار إلى ذلك الأستاذ طه عبد الرءوف سعد محقق الطبعة التي نحن الآن بصدد دراستها أشار إلى التحريف وإلى الأخطاء التي وقعت في نسخة بغداد وإلى الأخطاء المطبعية التي لم يخل منها سطر من سطور هذا الكتاب وإلى التبديل والاضطراب الذي وقع في بعض نصوص الحديث وشمل عبارات الكتاب متنًا وشرحًا وإلى بعض الأشعار التي أدمجت إدماج النثر وإلى بعض نصوص النثر التي فرقت تفريق الشعر.[٣] قام المحقق بتنقيح

---

١) كتاب المجازات النبوية تأليف الشريف الرضي، قدم له وضبط عباراته وشرحها: طه عبد الرءوف سعد (الطبعة الأخيرة ، شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٩١هـ-١٩٧١م، ص ٥) .

٢) المصدر السابق ، (ص ٥) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٦) .

وتنقية هذا الكتاب من الشوائب التي علقت به ومن جميع أنواع التحريف ولم يقف في تصحيح وتصويب النصوص من ناحية مطبعية فحسب بل قام بشرح عبارات ونصوص الأحاديث النبوية الشريفة التي اقتصر فيها المؤلف على الشواهد البلاغية فقط مثل العبارات التي تشتمل على المجاز. يقول بعض المعاصرين واصفًا كتاب المجازات النبوية: "طبع أولاً في بغداد طبعًا ممسوخًا ثم طبع في القاهرة بعناية الأستاذ محمود مصطفى الحلبي.....".(١)

من الأمثلة التي ذكرها المحقق مستدلاً بها على الأخطاء التي وقعت في الطبعة الأولى التي طبعت بمطبعة بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة نورد ما يأتي على سبيل المثال لا الحصر:

١. من الأصل: ص ٢١ نجد عبارة "لأنه بقية أبقتها مضارب الشوق" والصواب: مضارب السيوف.(٢)

٢. من الأصل: (ص ٢٤) نجد قول الشاعر:(٣)

أبيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق خدع

والصواب:

أبيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق إذا الريق خدع(٤)

٣. من الأصل: (ص ٨٥) نجد "في وصية وصى بها أسامة بن زيد لما أراد بعثه إلى مؤته ليثأر بأذنيه زيد".

والصواب: بأبيه زيد.(٥)

٤. من الأصل: (ص ٩٤) نجد: "إنَّ الاسلال والاغلال وإنَّ بيننا عيبة مكوفة".

والصواب: "لا إسلال ولا إغلال وأنَّ بيننا عيبة مكفوفة".(١)

---

١) تاريخ الأدب العربي حنا الفاخوري مصدر سابق، (ص ٦٦٧) .

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٧) .

٣) سويد بن غطيف من بني يشكر. انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، (دار المعارف، القاهرة ١٩٩٦ (ج١ ، ص ٤٢١) – وانظر المفضليات للمفضل بن محمد الضبي ، الطبعة الثانية مطبعة بيروت ، ١٣٢٠هـ ، (ص ٣٨٢) .

٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٨) .

٥) المصدر السابق ، (ص ٨) .

٥. من الأصل: (ص ٩٤) نجد : "ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام للضحاك بن سفيان وقد نعته مصدقًا".

والصواب : " بعثه مصدقًا". [٢]

٦. من الأصل : (ص ١٠١) نجد: "سأله رجل عمَّا شيبه فقال: هود واحوالها".

والصواب : "هود وأخواتها".[٣]

٧. من الأصل : (ص ١٣٣) قوله عليه الصلاة والسلام: "إنَّ المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار إذا تقبضت وتجمعت".

والصواب: "إنَّ المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار".[٤]

يقال انزوت الجلدة إذا اتقبضت وتجمعت فالملاحظ إن جزء من شرح المؤلف وهو "إذا تقبضت وتجمعت" دخل في متن الحديث.

وهنالك نماذج أخرى تعرض لها المحقق وذكر بعضها في نصوص الحديث والبعض الآخر في الأبيات الشعرية التي استشهد بها المؤلف وقد ذكرت هذه النماذج كما قلت علي سبيل المثال لتؤكد الجهد الذي بذله المحقق في تصويب وتصحيح هذا الكتاب.

يتضمن هذا الكتاب سيرة ذاتية لحياة المؤلف تحدث فيها عن اسمه ونسبه ومولده وأشياخه الذين تتلمذ عليهم وعن العلماء الذين عاصرهم. وعن نقابة الطالبيين ومكانته الاجتماعية واعتزازه بنفسه وتعظيم الخلفاء واحترامهم له وعن المؤلفات التي ألفها وكتبها وعن وفاته وعن الأدباء الذين رثوه وقد تناولنا هذا بشيء من التفصيل في

---

٦) المصدر السابق ، (ص ١٠٢، حديث رقم ١٠٤) أخرجه أبو داود سليمان الأشعث السجستاني المتوفى ٢٧٥هـ في السنن تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار النشر والفكر(ج٣ ، ص ٨٦) .

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٨) .

٢) المصدر السابق ، (ص ١٤٦، حديث رقم ١٧٣) ، أخرجه أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري في المستدرك ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ _ ١٩٩٠م ، بتحقيق مصطفي عبد القادر عطا (ج٢ ، ص ٣٧٤) .

٣) المصدر السابق ، (ص ١١٦، حديث رقم ١١٩) ، أخرجه أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني في المصنف ، الطبعة الثانية ، منشورات المجلس العلمي، كراتشي باكستان ، ١٩٩٦م –١٤٢٦هـ ، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (ج١ ، ص ٤٣٣ ، الحديث رقم ١٦٩١) .

التمهيد الذي أفردناه لحياة المؤلف.[1] وفي الكتاب مقدمة كتبها المؤلف تحدث فيها عن موضوع كتابه وعن السبب الذي دعاه لخوض هذا المجال. وعن أنه أول من طرق هذا الباب مستشهدًا بكتابه "تلخيص البيان عن مجازات القرآن". مما جعله ينهج نفس النهج لعمل كتاب يشتمل ويضم مجازات الآثار الواردة عن النبي ﷺ. ولذا عدّ هذين الكتابين من الكتب التي لم يسبقه عليها أحد يقول: "فيكون هذان الكتابان بإذن الله لمعتين يستضاء بهما وعرنينتين لم أسبق إلى قرع بابهما"[2] أي لم يسبقني كاتب في هذا المجال ويعترف بأنه لم يحصر كل الأحاديث التي فيها مجاز. ثم يذكر مصادره التي اعتمد عليها في أخذه للأحاديث مثل كتب غريب الحديث وأخبار المغازي ومسانيد المحدثين الصحيحة ذاكرًا آراء مشايخه أمثال أبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي وأبي الفتح عثمان بن جني وأبي الحسن علي بن عيسى الربعي وغيرهم. والكتاب كما قلت سابقًا يضم ثلاثمائة وواحد وستين حديثًا أول حديث ورد فيه قوله ﷺ "هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ كبدها"[3] أما الحديث الأخير في الكتاب فهو ﷺ "الحجر يمين الله فمن شاء صافحه بها".[4] وقد قام المؤلف رحمه الله بشرح هذه الأحاديث وتوضيح المجاز فيها إلاّ أنَّه لم يوضحه بأنواعه التفصيلية بل يذكر أنّ في الحديث مجازاً وأحيانًا يقول استعارة وكلمة مجاز عنده كلمة شاملة فالكناية أحيانًا تدخل المجاز وذلك مثل قوله ﷺ :"لا ترفع عصاك عن أهلك "[5] يقول الشريف "هذا القول مجاز" وهذا الحديث فيه كناية والمراد لا ترفع التأديب عنهم أطلق اللفظ وأراد لازم المعنى. وأحيانًا

---

٤) المصدر السابق ، (ص ، ١٣-١٩) .

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٢٢) .

٢) المصدر السابق ، (ص ٢٤، حديث رقم ١) أخرجه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ،الطبعة الأولى ، دار الجيل، بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩٢ ، (ج٢ ، ص ٤٢٨) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٢٨٨، حديث رقم ٣٦١) ، أخرجه عبد الرزاق في المصنف (ج٥ ، ص ٣٩) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٢٠٢، حديث رقم٢٢٩) ، أخرجه الحاكم في المستدرك (ج٤ ، ص ٤٤) .

يدخل التشبيه البليغ في دائرة المجاز مثل استشهاده بقوله ﷺ :"الناس معادن"[١] هذا وقد عدّ بعض العلماء التشبيه البليغ استعارة. يقول دكتور بسيوني عبد الفتاح "وقد اختلف العلماء في التشبيه البليغ وهو الذي حذفت أداته ووجهه أو لحق بهما المشبه على نية تقديره وإرادته فبعضهم عده تشبيهًا وبعضهم جعله استعارة وبعضهم فصل القول فجعل منه تشبيهًا في بعض السياقات واستعارة في البعض الآخر".[٢] ويرى بعض الباحثين أنَّ المجاز لم يعرف بأنواعه المختلفة ودقائقه المتباينة في ذلك الوقت. يقول دكتور شوقي ضيف متحدثًا عن الكتب التي عُنيت بالبلاغة في القرآن في القرن الرابع الهجري يقول "لعل من أهمها ما نهض به الشريف الرضي المتوفي سنة ٤٠٦هـ في كتابيه "تلخيص البيان في مجازات القرآن" و"المجازات النبوية"[٣] ثم يتحدث عن الكتاب الثاني "المجازات النبوية" قائلاً: "واختار في الكتاب الثاني نحو ثلاثمائة وستين حديثًا واتبعها ببيان ما فيها من مجازات واستعارات وكنايات"[٤] ثم يعلل لتكرار كلمات الاستعارة والكناية والمجاز دون قصد إلى تحرير الفروق بين أنواعها قائلاً: "وقد يكون مرجع ذلك إنَّ أنواعها ودقائقها لم تكن قد تحررت حتى عصره".[٥]

٥) المصدر السابق ، (ص ١٠١، حديث رقم ١٠١) ، أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م اليمامة للطباعة والنشر ، تحقيق د. مصطفي ديب البغا (ج٣ ، ص ١٠٨٨) .

١) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان : تأليف دكتور بسيوني عبد الفتاح بسيوني ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، ميدان أحمد ماهر شارع الجداوي رقم ١٢ ، ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م ،(ص ١٧٠) .

٢) البلاغة تطور وتاريخ : تأليف دكتور شوقي ضيف، الطبعة السادسة ، دار المعارف (ص ١٣٩) .

٣) المصدر السابق ، (ص ١٤٠) .

٤) المصدر السابق ، (ص ١٤٠) .

المبحث الثاني
مادة الكتاب وأسلوبه

مادة الكتاب:

تناول الشريف الرضي دراسته للمجاز في الحديث النبوي بذكر الحديث بالنص من غير أن يذكر السند كاملاً أو ينسب الحديث لرواته أو مخرجيه من أصحاب الحديث كالبخاري ومسلم وغيرهم من الأئمة المحدثين . ويزيد أحيانًا فيذكر للحديث رواية أخرى إنْ كانت له رواية ليقوي بها صحة الحديث الذي يعرضه ويستشهد به فمثلُ ذلك شرحه لقوله ﷺ "خمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله وقتل نفس بغير حق وبهت مؤمن أو الفرار يوم الزحف أو يمين صابرة يقتطع بها مالاً بغير حق"[١] يقول: وهذا مجاز ، ويشرح اليمين الصابرة بأنَّ المقصود بها يمين مصبورة ، أي مكرهة على الكذب ويستشهد ببعض كلام العرب "فلان مصبور علي السيف"[٢] أي محبوس علي القتل مع إكراهه عليه ويشرح أكثر مستشهدًا بالحديث المروي عنه ﷺ "أنَّه نهى عن صبر البهائم" أي حبسها وترك تغذيتها إلى أن تموت مكرهة على تلك الحال. فالنبي ﷺ جعل اليمين الكاذبة لبعدها عن الصدق ومخالفتها جهة الحق بمنزلة المكرهة على ركوب تلك المحجة الضلعاء المعوجة فهي كالمصبورة على السيف. ولكي يؤكد شرحه أكثر يذكر رواية أخرى للحديث يرويها سيدنا عمران بن حصين[٣] وهي قوله ﷺ "من

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٢٦٦، حديث رقم٣٢١) أخرجه الأمام أحمد بن حنبل في المسند طبعة مؤسسة قرطبة بمصر بدون تاريخ ورقم طبعة (ج٢ ، ٣٦١) .

٢) المصدر السابق ، (ص ٢٦٦) .

٣) عمران بن حصين بن عبيد الصحابي الجليل – أنظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير الجزري تحقيق محمد صبيح وآخرين مطبعة الشعب بدون تاريخ ورقم طبعة (ج٤ ، ص٢٨١) .

حلف يميناً كاذبة مصبورة فليتبوأ مقعده من النار"[١] ففي الحديث الأول وردت يمين صابرة وفي الثاني وردت يمين مصبورة ، وأحيانًا يذكر الحديث ولا يقول فيه مجاز بل ينتقل ليبين نوعه من أنواع المجاز فيقول: وهذه استعارة ويستشهد في شرحه إن لم يجد حديثًا بآيات من آي الذكر الحكيم ففي عرضه للحديث النبوي الشريف: "إنَّ من أربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم"[٢] يقول وهذه استعارة ثم يشرح قائلاً: شبه ﷺ تناول الإنسان من عرض أخيه الإنسان بالذم والوقيعة والطعن أكثر مما تناوله منه ذلك الذي قدح في عرضه وأغرق في ذمه بالربا في الأموال وهو أنْ يعطي الإنسان القليل ليجد الكثير فإنه يستربي المال بذلك الفعل أي يطلب زيادته ثم يشرح الربا لغوياً بأنَّه مأخوذ من الزيادة ، يقولون ربا الشيء في الماء إذا زاد وانتفخ ومنه الرباوة والربوة وهي ما علا من الأرض وارتفع ويستشهد بالآية الكريمة "وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ "[٣] أي رطب ثراها وبُلَّ وكثر نباتها. وأحيانًا يذكر الحديث وإذا رأى في الحديث مسائل يجب توضيحها ولكن ليست في المجال الذي يطرقه ينوه لها فمثلاً عند تناوله لحديث النبي ﷺ "ما من آدمي إلاّ وقلبه بين أصبعين من أصابع الله"[٤] قال: "إنَّ هذا النوع من جملة الأخبار التي توهم التجسيم وتقتضي التشبيه"[٥] ونجده لا يخوض في مجال التجسيم والتشبيه. ويرى أنَّ هذا المجال قد سبقه إليه جماعة من العلماء وقد استقصوه غايته وأوفوه حقه يقول: "ولولا أنَّ أبا علي محمد بن عبد الوهاب[٦] قد سبق إلى تفسير متشابه الأخبار التي ظاهرها

---

٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٢٦٧، حديث رقم) أخرجه أبوداوود في السنن (ج٣ ،ص٢٢٠).

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق، (ص ٢٣٤، حديث رقم٢٧٢) أخرجه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة المتوفى ٢٣٥هـ في المصنف ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرشد، الرياض بدون تاريخ (ج٤ ، ص ٤٤٨) .

٢) المصدر السابق ، (ص ٥).

٣) المصدر السابق ، (ص ٢٢٩، حديث رقم٢٦٨) أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج بلفظ (إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن) انظر المفهم لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي ، تحقيق محي الدين ديب مستو وآخرين الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م دار ابن كثير للنشر بيروت ، (ج٧ ، ص٣٩٠) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٢٢٩) .

٥) أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي من أئمة المعتزلة ورؤساء علم الكلام في عصره اشتهر في البصرة،توفي سنة ٣٠٣هـ. أنظر كتاب الأعلام للزركلي (ج٦،ص٢٥٦) .

التشبيه والتجسيم وصريحها التجوير والتظليم واستقصى هذا المعنى في كتابه الموسوم بشرح الحديث وتعاطى ذلك جماعة من علماء أهل العدل[١] في مواضع من كتبهم لتتبعت هذا الفن تتبعًا يكشف الشبه ويوضح المشتبه....".[٢] مما سبق نفهم أنَّ الشريف اقتصر في تناوله للأحاديث على دراسة المجاز ومن ثم شرحها وإيضاحها وترك مسائل التجسيم والتشبيه لا عن جهل وعدم دراية وإنما تركها لأنَّ هذا المجال قد طرق من قبله ولم يترك العلماء السابقون فيه شاردة ولا واردة إلاّ ذكروها وتناولوها بالإيضاح. إذًا نجده في تناوله لهذا الحديث لا يتطرق لمسائل التجسيم بل يقول إنَّ فيه استعارة ، ويشرح الأصبع بأنَّه في كلام العرب اسم للأثر الحسن يُقال لفلان إصبع حسنة أي قيام محمود وأثر جميل واستشهد بقول الراعي النميري:[٣]

ضعيف العصا بادي العروق تُرى له   عليها إذا ما أجدب الناس أصبعا

أي ترى له عليها أثرًا حسنًا ويشرح قوله "ضعيف العصا" أي لا يكثر ضربها ولا يأخذها بعنف وذلك مما يجعلها تشحم أبدانها وتغزر ألبانها وحينما يوضح لنا أنَّ الأصبع بمعنى الأثر الحسن[٤] يؤكد ذلك باستشهاده بكلام العرب يأتي ويوضح معنى الحديث "ما من ادمي إلاّ وقلبه بين أصبعين من أصابع الله" يقول: معناه ما من آدمي إلاّ وقلبه من الله تعالي بين نعمتين حسنتين إحداهما ما منَّ به عليه من معرفة خالقه ورازقه والأخرى الغبطة بما أنعم الله به عليه من تحسين خلقه وتوسيع رزقه[٥] وينكر أقوال المشبهة التي تجعل لله تعالى أصابعَ ويدًا وساقًا ويقول هذا من الجهالات تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا. قال القرطبي [٦] في التذكرة مفسرا معنى الإصبعين

---

٦) يقصد بهم المعتزلة .

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ،(ص ٢٢-٢٣) .

٢) ديوان الراعي النميري جمع وشرح وتحقيق دكتور محمد نبيل طريفي، الطبعة الأولى، دار صادر للنشر بيروت ، ٢٠٠٠م ، (ص ١٩١). انظر الشعر والشعراء (ج ٢ ، ص ٤١٥) .

٣) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان مصدر سابق (ص ١٤٩) .

٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ،(ص ٢٣١) .

٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي الأندلسي من كبار المفسرين ، الأعلام للزركلي (ج٥ ، ص٣٢٢) .

الواردة في الحديث: "أي بين نعمتين من نعم الرحمن يقال لفلان عليّ إصبع أي أثر حسن إذا أنعم عليه نعمة حسنة وللراعي على ماشيته إصبع أي أثر حسن " [١].

ونجده أحيانًا في عرضه للأحاديث يذكر راويه فإن كانت له كنية ذكرها فحينما شرح حديثه ﷺ "الرؤيا على رجل طائر ما لم تُعبر فإذا عُبِّرت وقعت فلا تحدثنّ بها إلاَّ حبيباً أو لبيباً"[٢] يذكر راوي الحديث لقيط بن عامر[٣] ويكنى بأبي رزين العقيلي. ونجده يكثر الاستشهاد بالشعر ليبين شرحه ويوضحه جليًا يقول في شرحه لحديث النبي ﷺ "لا تسبوا الإبل فإنها رقوء الدم"[٤] بعد أن يقول أنَّه مجازيشرح قائلاً: الإبل ليست برقوء الدم ولكنها تعطى في الديات فتكون سببًا في انقطاع الدماء المهدورة والمطلولة فوجه الشبه بينهما أنَّ الرقوء بسببه يقف الدم والإبل بسببها تقف الثأرات وتنقطع الدماء ويستشهد بقول الشاعر الكميت الأسدي:[٥]

ولكنى رقوء دم وراقٍ لا دواء الضغائن والذحُول

يقصد بالذحول: الثأر. ثم يذكر للحديث رواية أخرى وهي: "فإنّ فيها رقوء الدم" الشيء الذي يجعل شرحه وتحليله واضحًا. ونجده في شرحه أيضًا يستدل بأقوال العلماء مثال ذلك شرحه لقوله ﷺ "إذا دخل البصر فلا إذن"[٦] بعد أن يوضح أنّه استعارة ، ويشرحه شرحًا وافيًا ويدلل على ذلك بحديث آخر وهو "من اطّلع من صَير باب فقد دَمَر" أي دخل لأنّ الدامر هو الداخل ويشرح الصير بأنّه الشقُّ أو الفرجة تكون بين

---

٦) التذكرة في أحوال الموتي وأمور الآخرة للقرطبي تحقيق خالد بن محمد بن عثمان الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠١م (ص ١٦١) .

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق، (ص ٢٢٦، حديث رقم٢٦٥) أخرجه الحاكم في المستدرك (ج٤، ص٤٣٢) .

٢) لقيط بن عامر أبو رزين العقيلي . – أنظر كتاب أسد الغابة لابن الأثير (ج٤ ، ص ٥٢٣) .

٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٢٢٤، حديث رقم٢٦١) أخرجه ابن أبي الدنيا من كلام أكثم بن صيفي في إصلاح المال – موقوفاً (ص ٤١) .

٤) الكميت بن زيد من بني أسد ويكنى أبا المستهل ، كان معلماً. أنظر الشعر والشعراء (ج٢ ، ص ٥٨١) . انظر ديوان الكميت جمع وشرح وتحقيق د. محمد نبيل طريفي دار صادر بيروت الطبعة الأولى لسنة ٢٠٠٠م (ص٣٧٥) .

٥) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٢٦٧، حديث رقم) أخرجه أبو داوؤد في السنن (ج٤ ، ص ٣٤٣) .

البابين وهذا الشرح لمعنى كلمة دمر أخذه من أبي عبيدة في غريب الحديث[١] وبما أنَّ المجاز له علاقة فهو يشرح ليوضح هذه العلاقة وهي أنّ النبي ﷺ جعل البصر بمنزلة الداخل من القوم والمراد رؤيته لهم ومعرفته بما وراء بابهم.

أسلوبه :

أما أسلوبه فهو أسلوب كاتب أديب له في مجال البلاغة باع طويل لا يطال وميدان لا يسبقه فيه أحد يقول صاحب دمية القصر متحدثًا عن الشريف "وإن نثر حمدت منه الأثر ورأيت هناك خرزات من العقد تنفض وقطرات من المزن ترفض".[٢]

وحقيقة أسلوبه عبارة عن عقد در نضيد فهو حينما يشرح أحاديث النبي ﷺ نجده ينتقي أجمل العبارات وأبلغ الكلمات وأجود الأساليب وأعذب الألفاظ وعند قراءتنا لكتاب المجازات النبوية نجد شرحه وتناوله للمجاز يحتوي على الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وأشعار العرب وأقوال العلماء. كل هذا يؤلف الشريف بينه تأليفًا جميلاً منسقًا ويجانس بين كلماته تجانسًا محبوبًا ويضع لبناته وضعًا محكمًا ويخرجه في ثوب قشيب موشى بديباجة البيان الناصع والأدب السامي فهو يجعلنا أكثر متعة لأنه يستخدم أسلوبًا غير متكلف على الرغم من أنّ أسلوبه في هذا الكتاب حافل بالسجع لكنه سجع كاتب مطبوع لا تكلف فيه ولا صنعة . وقد أعان الشريف على هذا البحث العميق علمه الواسع بلغة آبائه وأجداده وتبحره في أدبهم وقد كان من القوامين على أمجاد قومه ودين آبائه فوق أنه من فحول الشعراء وفرسانهم ومن أصفاهم فنا وأسلوبا.[٣] ولكي نؤكد قولنا السابق المؤكد لجمال الأسلوب عند الشريف نذكر شهادتين لعالمين جليلين من علمائنا: الشهادة الأولى لإبي الحسن الباخرزي وهي قوله: "له شعر إذا افتخر به أدرك من المجد أقاصيه وعقد بالنجم نواصيه وإذا نسب انتسبت الرقة إلى

---

٦) أبو عبيدة القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء الخراساني البغدادي ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه له كتاب غريب الحديث. أنظر كتاب الأعلام للزركلي (ج٥ ، ص ١٧٦) .

١) دمية القصر وعصرة أهل العصر: لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي المتوفى ٤٦٧هـ ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو ،مطبعة المدني بدون تاريخ (ج١ ، ص ٢٧٤) .

٣) انظر البيان العربي دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها الكبرى ، دكتور بدوي طبانة ، الطبعة الثالثة ١٣٨١هـ _ ١٩٦٢م مطبعة الرسالة ، (ص٣١) .

نسيبه وفاز بالقِدح المعلى من نصيبه"[١] يصفه بأنَّه بلغ أقصى غايات المجد وقارن بينه وبين النجم في السمو والرفعة في مجال الأدب وإذا انتسب مالت الرقة والهوى إلى نسيبه وفاز بأعلى نصيب أي صار مقدمًا على أقرانه وأنداده جميعًا ، ويقول أيضًا معددًا ومتحدثًا عن علو مكانته في النظم والنثر "وإذا وصف فكلامه في الأوصاف أحسن من الوصائف والوصاف وإن مدح تحيرت فيه الأوهام بين مادح وممدوح له بين المتراهنين في الحلبة سبق سابق"[٢] فمن كان كلامه يحير الألباب ويسحر العقول ويفوز بقصب السبق جدير بأن يكون أسلوبه من أجمل الأساليب وأبلغها.

والشهادة الثانية للثعالبي يقول: مادحًا الشريف الرضي "ولو قلت أنه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق"[٣] أنظر إلى انتقاء بعض كلماته الرصينة وعباراته البليغة وإشاراته اللطيفة حيث تكلم في المقدمة ذاكرًا ومادحًا كتابيه "تلخيص البيان عن مجازات القرآن" و "المجازات النبوية" يقول عنهما: "فيكون هذان الكتابان بإذن الله لمعتين يستضاء بهما وعرنينتين لم أسبق إلى قرع بابهما"[٤] شبههما بالنجمتين أو القطعتين المضيئتين النيرتين وبدل أن يقول هما أول علم طرقته وسبقت إليه أو لم يسبقني إليه أحد من قبل قال : وعرنينتين لم أسبق إلى قرع بابهما والعرنين هو أول الشيء. أنظر إلى شرحه لحديث النبي ﷺ الذي خاطب فيه الفضل بن عباس[٥] وابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[٦] حينما طلبا منه السقاية عن أبويهما قال لهما "أخرجا ما تصران"[٧] شرح الحديث بقوله: "أظهرا ما تكتمان في قلوبكما وصرحا بما تلجلج به ألسنتكما فجعل القلب بمنزلة الوعاء والكتمان بمنزلة الشيء الموعى وكل شيء جمعته فقد صررته ومنه قيل للأسير مصرور إذا جمعت يداه بالغُل وقدماه

---

٣) دمية القصر، مصدر سابق ، (ص ٢٧٣) .

١) دمية القصر وعصرة أهل العصر، مصدر سابق، (ص ٢٧٤) .

٢) يتيمة الدهر ، مصدر سابق (ج٣، ص١٣٦) .

٣) المجازات النبوية، مصدر سابق (ص ٢٢) .

٤) الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي من شجعان الصحابة ووجوهم وهو أسن ولد العباس ثبت يوم حنين استشهد في موقعة أجنادين سنة ١٣هـ. أنظر الأعلام للزركلي (١٩٩٢ ، ج٥ ، ص ١٤٩) .

٥) عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم صحابي سكن المدينة ، انتقل إلى الشام في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه توفي بدمشق سنة ٦٢هـ – أنظر الأعلام للزركلي (ج٤ ، ص ١٥٤) .

٦) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٣١، حديث رقم٨) أخرجه مسلم في صحيحه(ج٢ ، ص ٧٥٣) .

بالحجل" أنظر للشريف يفَّصل الشرح تفصيلاً ويجعله كأنما هو عقد منظوم بكلمات من الأسلوب السهل الممتنع. وهكذا يستمر في بقية الأحاديث يتناولها تناول العالم بأسرار اللغة الأديب الأريب العارف والملم بعلوم البلاغة وسحرها. هذا وقد شهد للشريف علماء آخرون غير من ذكرنا بجودة الشعر وجمال الأسلوب يقول ابن خلكان: "هو اليوم أبدع أهل الزمان وأنجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر وهو أشعر الطالبيين من مضى منهم ومن بقي على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت أنَّه أشعر قريش لم أبعد عن الصدق".[١] ويقول جرجي زيدان : "وقد أجمع المؤرخون على أنّ الشريف الرضي أشعر قريش لأنَّ شعراء قريش كان فيهم من يجيد القول إلاّ أن شعره قليل فأما مجيد ومكثر فليس إلاّ الشريف الرضي".[٢]

هذه الشهادات جميعها تدل وتؤكد لنا جمال أسلوب الشريف وحسنه ونصاعة بيانه.

١) وفيات الأعيان ، مصدر سابق (ج٤ ، ص ٢٠٩) – أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٣ ، ص ١٨٢) .

٢) تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان ، راجعها وعلق عليها دكتور شوقي ضيف ، دار الهلال (ج٢ ، ص ٢٦٠) .

الفصل الثاني

المجــــاز

المبحث الأول

مفهوم المجاز لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني

أنواع المجاز وعلاقاته

المبحث الثالث

آراء العلماء فيه

المبحث الرابع

بلاغة المجاز وأهميته

المبحث الأول

مفهوم المجاز لغةً واصطلاحًا

يقول: ابن منظور[١] "وتجوز الدراهم قبلها على ما بها" ويقول: تجوّز في كلامه أي تكلم بالمجاز وقولهم : "جعل فلان هذا الكلام مجازاً إلى حاجته أي طريقاً ومسلكاً".[٢] وجاء في المعجم الوسيط "جاز القول جوزاً وجوازاً ومجازاً، وجاز الدرهم قبل على ما فيه ولم يرد". وجاء فيه أيضاً: المجاز: المصير ومن الكلام ما تجاوز ما وضع له من المعنى.[٣] وجاء في محيط المحيط "جاز الموضع يجوزه جوْزاً وجؤوزاً وجوازاً ومجازاً، وجاز به سار فيه وخلفه أي تركه خلفه وقطعه" وجاء أيضاً "والمجاز المشهور هو اللفظ المشتهر في معناه المجازي حتى إذا أطلق يتبادر منه هذا المعنى إلى الفهم ويقابله غير المشهور" وورد "المجازي خلاف الحقيقي" هذا معناه في اللغة أي المعبر أو الطريق وقد عرّف علماء البلاغة المجاز بأنّه: الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. يقول ابن فارس[٤]: "إنّ المجاز مأخوذ من "جاز يجوز" تقول "جاز بنا فلان" أي أنّ الكلام الحقيقي يمضى لسنته لا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه" وكثيراً ما يتساءل الباحثون في هذا المجال كيف وجدت الحقيقة والمجاز ومتى وكيف حدث التطور والنمو لهما كعلم حتى ظهرا في الوجود.[٥] وذلك لأنّ أي علم مثل النحو الصرف يبدأ ببدايات وإشارات ثم ينمو وينهض فمتى عُرف المجاز والحقيقة كعلمين

---

١) لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، الطبعة الأولى٢٠٠٠م ، دار صادر بيروت (ج٣ ،ص ٢٣٩) .

٢) المعجم الوسيط قام بإخراجه إبراهيم مصطفى –حامد عبد القادر – أحمد حسن الزيات– محمد علي النجار دار الدعوة مجمع اللغة العربية ، (ج١ ، ص ١٤٦–١٤٧) .

٣) محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية تأليف المعلم بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، ناشرون ساحة رياض العلم بيروت/ ت ط ١٩٨٧م (ص ١٢٦–١٢٧) .

٤) كتاب الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى ٣٩٥هـ ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة بدون تاريخ (ص ٣٢٢) .

٥) الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق دكتور حفني محمد شرف ، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م (ص ١٨٧) .

يعبر بهما قبل أنْ يعرفا كمبحثين من مباحث البلاغة يتبارى العلماء في الإدلاء بآرائهم فيهما. يقول العلماء: إنّ كلمة "قمر" استعملها العربي لهذا الكوكب المضيء الباهر وبمرور الزمن اتسع أفقه وتعمق وجدانه وأصبح يحس بأحاسيس وأفكار تضيق لغته بهما مما جعل هذه المفردة عنده تحمل دلالات أخرى كالبهاء والسمو والرفعة إضافة إلى معناها الأصلي.(١)

فالحقيقة إذاً هي استعمال الكلام فيما وضع له وعكسه أي استعمال الألفاظ في غير ما وضعت لها(٢) قال ابن الأثير(٣) :" حد الحقيقة إنها اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح الخطاب والمجاز عكسه بشرط العلاقة. واشتقاق الحقيقة من الحق والحق في اللغة هو الثابت وأصلها حقيق على وزن فعيل و فعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول".(٤) ويعرف المجاز بقوله : " والمجاز هو مفعل من الجواز الذي هو التعدي من قولهم جزت موضع كذا أي تعديت".(٥) ثم يفرق بين الحقيقة والمجاز بقوله : " والفرق بين الحقيقة والمجاز أن الحقيقة جارية على العموم في نظائره مثل قولك زيد عالم صدق على كل ذي علم والمجاز عكسه، وعدم الاطراد في المجاز وثبوته في الحقيقة فرقٌ واشتراطٌ لهذه العلاقة في المجاز، وفرق أيضا بينه وبين الحقيقة. وعلامة الحقيقة المبادرة إلى الفهم بلا قرينة والمجاز عكسه".(٦) ويرى ابن جني أنّ معظم الكلام مجاز لا حقيقة.(٧) وعكس ابن جني يرى ابن فارس يذهب إلى أن أكثر الكلام حقيقة لا مجاز فيه.(٨)

---

١) انظر الصورة البيانية حفني شرف ، مصدر سابق (ص ١٨٨) .

٢) أنظر كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز تأليف الإمام يحى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (دار الكتب العلمية بيروت/ ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م ، ج١ ، ص ٤٥) .

٣) نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن الأثير الحلبي الأصل القاهري ، الأعلام للزركلي (ج١ ، ص٦٧).

٤) جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة لابن الأثير تحقيق د . محمد زغلول سلام منشأة المعارف الإسكندرية جلالا حزي وشركاه (ص٥١) .

٥) المصدر السابق (ص٥٢) .

٦) المصدر السابق (ص٥١) .

٧) الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت/ لبنان ، بدون تاريخ (ج٢ ص ٤٤٢) .

٨) أنظر كتاب الصاحبي ، مصدر سابق (ص ٣٢١) .

وأما الخطيب القزويني[١] فيقول: "الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب" فقولنا المستعملة احترازاً عمَّا لا يستعمل وقولنا فيما وضعت له احترازاً عن شيئين: أحدهما: ما استعمل في غير ما وضعت له غلطاً كما أردت أنْ تقول لصاحبك "خذ هذا الكتاب" مشيراً إلى كتاب بين يديك فغلطت فقلت "خذ هذا الفرس". والثاني أحد قسمي المجاز وهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعاً له في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كلفظة "الأسد" في الرجل الشجاع. وقولنا "في اصطلاح التخاطب" احترازاً من القسم الآخر من المجاز وهو ما استعمل فيما وضع له في اصطلاحٍ به التخاطب كلفظ "الصلاة" يستعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازاً. والوضع تعيين اللفظ للدلالة علي معنى بنفسه. قولنا بنفسه احترازاً من تعيين اللفظ للدلالة على معنى بقرينة، أعني المجاز فإنّ ذلك التعيين لا يسمى وضعاً.[٢]

وأما صاحب المطول[٣] فيقول: "المجاز اللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع" وذكر القرينة هنا ليفرق بين المجاز وبين الكناية لأنّ الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي . فالكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز أما كونها ليست حقيقة لآن اللفظ لم يرد به معناه بل لازمه ولا مجازاً لأن المجاز لابد له من قرينة مانعة عند إرادة الموضوع له.[٤] فإذا قلنا "هند نؤوم الضحى" كناية عن صفة،[٥] أي أنها تعيش في نعيم ودعة ولها خدم يقومون بخدمتها.

---

١) الإيضاح في علوم البلاغة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى ٧٣٩هـ –١٣٣٨م. قدم له وبوبه وشرحه دكتور علي أبو ملحم ، الطبعة الأولى ١٩٩١م ، دار مكتبة الهلال ، بيروت (ص ١٤٣) . – انظر الأعلام (ج٦ ، ص١٩٢) .

٢) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مصدر سابق (ص ١٤٣) .

٣) المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم تأليف العلامة سعد الدين بن مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى ٧٩٢هـ ، تحقيق دكتور عبد الحميد هنداوي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية ، بيروت/ لبنان ، (ص ٦١١) .

٤) الطراز للعلوي ، مصدر سابق (ج١ ، ص ٣٦٤) .

٥) دلائل الإعجاز تأليف الإمام عبد القاهر الجرجاني ، صحح أصله الشيخ محمد عبده والأستاذ المحدث الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي. ووقف علي تصحيح طبعه وعلق على حواشيه ناشره الشيخ محمد رضا مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر ، (ص ٥٧) .

وقد نريد لازم المعنى أي أنها تنام الضحى أما في المجاز إذا قلنا رأيت أسداً يخطب في المسجد لا يصح أن يكون أسداً حقيقياً لأنّ المجاز له قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وهناك بعض الباحثين لا يرون فرقاً بين المجاز والكذب ويرون أنه طالما كان المجاز ضد الحقيقة فهو كذب يقول دكتور لطفي عبد البديع: "الذين يعاملون الكلمات خُلْفَ المجازية بناءً على أنَّ المجاز خُلْفٌ عن الحقيقة يعاملونها بالريبة والشك أنّها لا تستحق إلاّ بما يقابل ما تستوجبه الحقيقة وإذا كانت الحقيقة تقتضي التصديق فما يقابلها ليس جزاؤه إلاّ التكذيب"[١] فمثلا هؤلاء الباحثون نظروا للمجاز بأنه كذب فالرد عليهم إنَّ القرائن حالت وفرقت بين الكذب والمجاز وقد فرق العلماء بين الكذب والمجاز بالتأويل وهو إرادة معنى آخر غير المعنى الظاهر بخلاف الكاذب فإنه يريد المعنى الظاهر فإذا قلت زارني بدر والبدر الحقيقي لا يزور فأنت تريد الممدوح الذي يشبه البدر في سموه وعلوه فوجود القرينة أكد أنَّ الكلام مجاز وإذا لم توجد قرينة فيمكن لنا أنْ نصفه بالكذب.[٢]

١) فلسفة المجاز بين البلاغة العربية والفكر الحديث دكتور لطفي عبد البديع ، مكتبة النهضة المصرية لأصحابها حسن محمد وأولاده ، (ص ١٦١) .

٢) المصدر السابق ، (ص ١٦٢) .

المبحث الثاني

أنواع المجاز وعلاقاته

أ/ المجاز اللغوي :

يشمل لفظ مجاز لغوي الاستعارة بجميع أنواعها ويشمل أيضاً المجاز المرسل. فالمجاز اللغوي إذا كانت علاقته المشابهة سمي استعارة وإذا كانت علاقته غير المشابهة سمي مجازاً مرسلاً .

أنواع المجاز اللغوي :

١. **الاستعارة** : عرفها البلاغيون بأنها كلمة استعلمت في غير ما وضعت له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. يقول أبو هلال العسكري(١): "الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض إما أنْ يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ" ويقول الإمام عبد القاهر الجرجاني(٢): "إنّ الاستعارة في الجملة أنْ يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنّه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هنالك كالعارية"(٣) وبقول أيضاَ : "فالاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلي اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه تريد أن تقول رأيت رجلا هو كالأسد في شجاعته وقوة بطشه سواء فتدع ذلك وتقول رأيت أسداَ".(٤) وتنقسم الاستعارة إلى:

أ. **تصريحية** : وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به دون المشبه .

---

١) كتاب الصناعتين لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحى بن مهران العسكري ،مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، (ص ٢٧٤) ، – انظر الأعلام (ج٢ ، ص١٩٦) .

٢) عبد القاهر الجرجاني بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي واضع أصول البلاغة انظر كتاب الأعلام للزركلي (ج٤ ، ص٤٨) . – انظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٤ ، ص٣٣) .

٣) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق دكتور محمد عبد المنعم خفاجي ودكتور عبد العزيز شرف ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ –١٩٩١م دار الجيل بيروت (ص ٤٤) .

٤) دلائل الإعجاز ، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م ، تعليق محمود محمد شاكر، (ص٦٧) .

كقول الشاعر:[١]

إذا أنت أفنيت العرانين والذرا   رمتك الليالي من يد الخامل الذكر

وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى   فمن ليد ترميك من حيث لا تدري

شبه العظماء والأشراف وعلية القوم بالعرانين والذرا وصرح بلفظ المشبه به بعد حذفه للمشبه "العظماء" على سبيل الاستعارة التصريحية ، أو كقول المتنبي يمدح سيف الدولة:[٢]

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه   فإنك معطيه وإني ناظم

حيث شبه أبو الطيب شعره بالدر وحذف المشبه "شعره" وعبر عنه بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وكلمة لفظه قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

ب. مكنية : وهي ما حذف منها لفظ المشبه به واكتفي بذكر شيء من لوازمه ليدل عليه كقول الشاعر:[٣]

لا تعجبي يا سلمُ من رجل   ضحك المشيب برأسه فبكى

شبه هنا المشيب بإنسان وحذف المشبه به "الإنسان" ورمز له بشيء من لوازمه "الضحك" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الضحك للمشيب.

ومنها أيضاً قوله تعالى " وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا "[٤] حيث شبه الشيب بشواظ النار[٥] في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر باشتعال النار وحذف المشبه به النار ورمز له بشيء من لوازمه "الاشتعال" والقرينة إثبات الاشتعال للرأس.

---

١) ديوان الشريف الرضي ، شرح يوسف شكري فرحان ،الطبعة الأولي ١٤١٥هـ-١٩٩٥م ، دار الجيل ، بيروت ، (ج١ ، ص ٤٨٥) . – أنظر كتاب الطراز للعلوي (ص ٢٢٧) .

٢) شرح ديوان المتنبي ، وضعه عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م (ج٣ ، ص ١٠٧) .

٣) ديوان دعبل بن علي الخزاعي ، جمعه وقدم له وحققه عبد الصاحب عمران الدجيلي ،الطبعة الثالثة١٩٨٩م ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، (ص ٢٤٩) .

٤) سورة مريم الآية (٤) .

٥) أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار صادر، بيروت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م (ص ٢٣٢) .

وقد عرّف الزملكاني[1] الاستعارة المكنية بأنّها "أنْ تجعل الشيء للشيء وليس له كقول الشاعر لبيد بن ربيعة:[2]

وغداة ريح قد كشفت وقرة   إذ أصبحت بيد الشمال زمامها

فهذا مُدعٍ أنَّ للشمال يداً وأنَّ للسحاب زماماً.[3]

يقول ابن أبي الإصبع المصري معرفا الاستعارة : " هي تسمية المرجوح الخفي باسم الراجح الجلي كقول الله تعالى : "وإنه في أم الكتاب" ، وكقوله سبحانه : "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة" ، وكقوله عز وجل : "واشتعل الرأس شيبا" ، ولابد في الاستعارة من اعتبار ثلاثة أشياء أصول مستعار ومستعار منه ومستعار له فالمستعار في الآية الأخيرة الاشتعال والمستعار منه النار والمستعار له الشيب والجامع بين المستعار منه والمستعار له مشابهة ضوء النار لبياض الشيب وحكمته وصف ما هو أخفى بالتشبيه لما هو أظهر "[4].

هذا وقد تبارى العلماء في تقسيم الاستعارة إلى أكثر من ذلك إلى أصلية وتبعية وإلى مرشحة ومجردة ومطلقة. ونخلص هنا إلى تقسيم السكاكي إلى الاستعارة باعتبار المستعار له والمستعار منه حيث قسمها إلى خمسة أقسام هي:[5]

١. استعارة محسوس لمحسوس للمشاركة في أمر محسوس مثل قوله تعالى : "وأشتعل الرأس شيباً".[6]

---

١) هو كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري الزملكاني أبو المكارم ويقال له ابن خطيب زملكا .– انظر شذرات الذهب لابن العماد (ج٥ ، ص٣٨٣) .

٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ،دار صادر، بيروت ، ١٣٨٦هـ–١٩٦٦م (ص ١٧٦) .

٣) كتاب التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن تأليف كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصاري السماكي الدمشقي الشافعي الزملكاني المتوفى ٦٥١هـ تحقيق دكتور أحمد مطلوب و دكتورة خديجة الحديثي ، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ–١٩٦٤م (ص ٣١٥) .

٤) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الأصبع زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المصري تحقيق د. حفني محمد شرف طبعة القاهرة ١٣٨٣هـ ، أشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة (ج٢ ، ص٩٨) . –انظر شذرات الذهب ابن العماد (ج٥ ،ص٦٥٤) .

٥) مفتاح العلوم تأليف أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن أبي بكر محمد بن السكاكي ، منشورات المكتبة العلمية الجديدة ، بيروت/ لبنان ، (ص ١٨٣) ، – انظر الأعلام (ج٨ ، ص٣٢٢) .

٦) سورة مريم الآية (٤) .

يقول السيوطي[١] : "المستعار النار والمستعار له الشيب والوجة الانبساط ومشابهة ضوء النار لضوء الشيب وكل ذلك محسوس"[٢].

٢. استعارة محسوس لمحسوس للمشاركة في أمر عقلي مثل قوله تعالى: " وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ "[٣] يقول السيوطي : " المستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاه والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع مايعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب أمر عقلي ".[٤]

٣. استعارة معقول لمعقول للمشاركة في أمر عقلي مثل قوله تعالى: "مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا "[٥] يقول السيوطي : " المستعار منه الرقاد أي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ".[٦]

٤. استعارة محسوس لمعقول للمشاركة في أمر عقلي كقوله تعالى: " مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء "[٧] يقول السيوطي : " استعير المس وهو حقيقة في الأجسام وهو محسوس لمقاسات الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان ".[٨]

٥. استعارة معقول لمحسوس للمشاركة في أمر عقلي مثل قوله تعالى: " إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ "[٩] يقول السيوطي : " المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي أيضاَ".[١٠]

---

١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن الشيخ همام الدين الخضري السيوطي الشافعي . – انظر شذرات الذهب لابن العماد (ج ٨ ، ص ٧٨) – وانظر الأعلام للزركلي (ج ٣ ، ص ٣٠١) .

٢) الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي ، الطبعة الثانية ، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م ، حققه وعلق عليه وأخرج أحاديثه فؤاد أحمد زمرلي ، (ج٢، ص٥٢) .

٣) سورة يس الآية (٣٧) .

٤) المصدر السابق ، (ص٥٣) .

٥) سورة يس الاية (٥٢) .

٦) الإتقان ، مصدر سابق (ص٥٣) .

٧) سورة البقرة الآية (٢١٤).

٨) الإتقان مصدر سابق (ص٥٣) – أنظر أنوار الربيع في أنواع البديع لابن معصوم المدني (ص ٢٤٦) .

٩) سورة الحاقة الآية (١١) .

١) الإتقان ، مصدر سابق (ص٥٤) .

ج. الاستعارة التمثيلية :

عرفها البلاغيون بأنها تركيب مجازي استعمل في غير معناه الحقيقي والعلاقة بين معناه الحقيقي ومعناه المجازي المشابهة. وكل من المشبه والمشبه به في الاستعارة التمثيلية صورة مركبة تتألف من أجزاء متعددة ومن الطبيعي أنْ يحذف المشبه وتنقل صورة المشبه به إليه ومن الطبيعي أنْ تكون القرينة المانعة من

إرادة المعنى الأصلي في الاستعارة التمثيلية حالية. والاستعارة التمثيلية إذا استعملت كثيراً تحولت إلى مثل شاع استعماله بين الناس ، مثل قولهم:[١]

١. أنت تقدم رجلاً وتؤخر أخرى: تخاطب بهذه العبارة رجلاً متردداً لا يحزم أمره.

١. ومن يكُ ذا فم مُرٍ مريض يجد مراً به الماء الزُلالا[٢]

فأبو الطيب هنا يوضح لنا حال المريض الذي يصاب بمرارة في فمه إذا شرب الماء العذب وجده مراً ولكنه لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمن يعيبون شعره وينتقصون من قدره لقلة فهمهم وعدم قدرتهم على تذوق الشعر وضعف إدراكهم الأدبي وحسهم البلاغي. فالبيت فيه مجاز قرينته حالية والعلاقة علاقة مشابهة والمشبه هو حال الذين يذمون شعره والمشبه به هو حال المريض الذي يجد الماء الزلال مُراً. وهذه الاستعارة تسمى بالمجاز المركب وعلاقته المشابهة وذلك لأنّ المجاز المركب نوعان[٣]:

أ. الاستعارة التمثيلية أو المجاز المركب الذي علاقته المشابهة.

ب. المجاز المركب الذي علاقته غير المشابهة ويسمى مجازاً مركباً مرسلاً. مثل الخبر المستعمل في الإنشاء كقولنا "رحمه الله" والمعنى "اللهم أرحمه". ومن الإنشاء المستعمل في الخبر كقوله ﷺ : "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من

---

٢) دلائل الإعجاز ، مصدر سابق (ص ٧٣) .

٣) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان ، وضع فهارسه مصطفى السقا- إبراهيم الأبياري- عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، (ج٣ ، ص ٢٢٨) .

٤) علم البيان الشيخ عثمان أبو النصر ، المدرس بدور العلوم العليا ، مطبعة أبو الحسن نمرة ٦ ، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م ، (ص ١٦٣-١٦٤) .

النار"[١] أي يتبوأ فهو لا يأمر بدخول النار وإنما يخبر بما سيقع. والإنشاء الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى إنشائي آخر كقول أمريء القيس:[٢]

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

يقصد به هنا الالتماس.

المجاز المرسل :

من المجاز اللغوي وله علاقات كثيرة ليست المشابهة من بينها وسمي بالمجاز المرسل لعدم تقيده بعلاقة واحدة.[٣] أو هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة غير المشابهة بين المعنيين.[٤] يقول الشيخ أحمد مصطفي الطرودي التونسي : " ثم اعلم أن العلماء حصروا بالاستقراء طرق الاتصال في خمسة وعشرين نوعاً". [٥]

ومن علاقاته على سبيل المثال :

١. اعتبار ما كان: مثل قوله تعالى: "إنّه من يأت ربه مجرماً فإنّ له جهنم لا يموت فيها ولا يحى ومن يأت مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى".[٦]
٢. اعتبار ما يكون: كقول الشاعر شوقي:[٧]

وإذا النساء نشأن في أمية   رضع الرجال جهالةً وخمولاً

٣. المحلية: كقوله تعالى: " فَلْيَدْعُ نَادِيَه * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ "[٨] ، حيث أطلق المحل النادي وأراد الحال.

---

١) المفهم ، مصدر سابق ، (ج١ ، ص١١٤) .

٢) أشعر الشعراء الستة الجاهليين للعلامة يوسف سليمان ابن عيسى المعروف بالأعلم الشنتري ، شرح وتعليق دكتور محمد عبد المنعم خفاجى ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، (ج١ ، ص ٢٩) .

٣) الإيضاح في علوم البلاغة ، مصدر سابق (ص ٢٣٣) .

٤) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مصدر سابق (ص ١٤٤) .

٥) جامع العبارات في تحقيق الاستعارات تأليف أحمد مصطفي الطرودي التونسي دراسة وتحقيق د. محمد رمضان الحربي الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ _ ١٩٨٦م (ج١ ، ص٢٣٠) .

٦) سورة طه الآية (٧٤-٧٥) .

٧) ديوان أحمد شوقي ، الشوقيات ، تحقيق دكتور إميل أوكيا ،الطبعة الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، دار الجيل ، بيروت ، (ج١ ، ص ٣١٠) .

١) سورة العلق الآية (١٧ – ١٨) .

٤. الحالية: قال تعالى: " وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ". [١]

رحمة الله مجاز أريد بها الجنة لأنَّ الرحمة حالة فيها، أطلق الحال وأراد المحل. [٢]

٥. الآلية: كقوله تعالى: " وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ " [٣] حيث أطلق اللسان وهو الآلة التي يذكر بها فكلمة لسان مجاز لأنَّه لم يرد آلة الذكر اللسان بل أراد الذكر نفسه فالعلاقة آلية.

٦. الضدية : أي تسمية الشيء باسم ضده كقوله تعالي: "وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا" [٤] وكتسمية الأسود أشقر وعكسه وتمثيل بعضهم بالمفازة ينافيه .

٧. الزيادة : أن يكون المعنى المجازي مبنيا على الزيادة ومنه قوله تعالى : " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" [٥] على القول بصلة الكاف لأن معناها مثل ونفي مثل المثل يوهم إثبات المثل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فوجب زيادة الحرف.

٨. المجاورة : أي تسمية الشيء باسم مجاوره كتسمية قضاء الحاجة بالغائط لأنه في الأصل اسم للمطمئن من الأرض أي المنخفض. ومنه رحم الله ثراه حيث أطلق الثرى أي التراب على الميت لمجاورته.

٩. حذف المضاف : سواء أقيم المضاف إليه مقامه كقوله تعالى :

"وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ" [٦] أي حبه. أو عكسه مثل : أنا ابن جلا وطلاع الثنايا أي ابن رجل، أي وضح أمره.

١٠. الإطلاق والتقييد : كقوله تعالى : "فتحرير رقبة" [٧] أي مؤمنة. بدليل التقييد بالإيمان في آية أخرى.

---

٢) سورة آل عمران الآية (١٠٧) .

٣) الإيضاح في علوم البلاغة ، مصدر سابق (ص ٢٣٧) . – انظر أسرار البيان علي محمد حسن العماري دار القومية للطباعة والنشر ، ١٣٨٥هـ–١٩٦٥م ، (ص ١٢٣) .

٤) سورة الشعراء الآية (٨٤) .

٥) سورة الشورى الآية (٤٠) .

٦) سورة الشورى الآية (١١) .

١) سورة البقرة الآية (٩٣) .

٢) سورة المجادلة الآية (٣) .

١١. إطلاق النكرة في موضع الإثبات للعموم : كقوله تعالى : "عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ "[١] أي كل نفس. وإنما عدوا ذلك من المجاز لأنها لا تكون للعموم إلا في سياق النفي أو شبهه فصدق عليها حينئذ حد المجاز لاستعمالها في غير ما وضعت له.

ومن علاقات المجاز المرسل الجزئية والكلية والسببية والمسببية واللازمية والملزومية والعموم وغيرها[٢] والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي إما لفظية أو حالية تفهم من سياق الحديث.[٣]

المجاز العقلي:

هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. ويعرفه الجرجاني بقوله : كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأول فهي مجاز،[٤] أي كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في الفعل بضرب من التأول، كإسنادنا الفعل أو ما يقوم مقامه إلى غير ما هو له[٥]. مثل قوله تعالى: "وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً"[٦] فهنا نسبت الزيادة التي هي من فعل الله تعالى إلى الآيات لكونها سبباً فيها[٧] ومثل ذلك قولنا: شيدت الحكومة كثيراً من المساجد في أم درمان ، فالحكومة لم تبن المساجد بنفسها ولكنها أمرت ففي الإسناد مجاز عقلي علاقته السببية. ويعرَّف السكاكي المجاز العقلي: بأنّه "الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة. كقولك "أنبت الربيع البقل".[٨]

---

٣) سورة التكوير الآية (١٤) .

٤) جامع العبارات ، مصر سابق ، (٢٣٢_ ٢٤٣) . – انظر الطراز للعلوي (ج١ ، ص ٦٩ _٧٣) .

٥) الصورة البيانية ، مصدر سابق ، (ص ٢٣٧) .

٦) أسرار البلاغة في علم البيان للجرجاني تصحيح محمد رشيد رضا دار المعرفة للطباعة والنشر طبعة١٣٩٨هـ _ ١٩٨٧م ، (ص ٣٣٥) .

٧) فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، دكتور رجاء عيد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (ص ٧٤) .

٨) سورة الأنفال الآية (٢) .

١) أسرار البيان ، مصدر سابق ، (ص ٣٣٩) .

٢) مفتاح العلوم ، مصدر سابق ، (ص ١٨٥) .

ومن المجاز العقلي ، إسناد المبني للفاعل إلى المفعول أو إسناد المبني للمفعول إلى الفاعل. فالأول مثل قوله تعالى: "لا عاصم اليوم من أمر الله"(١) المعنى لا معصوم والثاني مثل قوله تعالى: "وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً" بدلاً من "ساتر"،(٢) أي استعمل المفعول بدل الفاعل وبمعنى أوضح أسند الوصف المبني للمفعول للفاعل. ومنه إسناد الفعل إلى زمانه مثل قول أبي الطيب مخاطباً كافوراً الإخشيدي:(٣)

أبا المسك أرجو منك نصراً على العدا وآمُل عزاً يخضب البيض بالدم

ويوماً يغيظ الحاسدين وحالة أقيم الشقا فيها مقام التنعم

في قوله "يوماً يغيظ الحاسدين" مجاز عقلي علاقته الزمانية فإسناد غيظ الحاسدين إلى ضمير اليوم غير حقيقي غير أنَّ اليوم هو الزمان الذي يكون فيه الغيظ. ومنه إسناد الفعل إلى مصدره مثل قول أبي تمام(٤)

تكاد عطاياه يجن جنونها إذا لم يعوذها بنغمة طالب

وإسناد الفعل إلى المصدر مجاز عقلي علاقته المصدرية. هذا وللمجاز العقلي قرينتان لفظية ومعنوية.(٥)

---

٣) سورة هود الآية (٤٣) .

٤) الصورة البيانية ،حفني محمد شرف مصدر سابق ، (ص ٢٣٠) .

٥) شرح ديوان المتنبي البرقوقي ، مصدر سابق ، (ج٣ ، ص ٢٦٨) .

٦) كتاب أبو تمام شاعر الخليفة محمد المعتصم بالله ، دراسة تحليلية تأليف عمر فروخ ، بيروت ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م ، (ص ١٦٨) .

٧) أسرار البيان ، مصدر سابق ، (ص ١١٣) .

المبحث الثالث

آراء العلماء فيه قديماً وحديثاً

أول من كتب في هذا المجال هو أبو عبيدة معمر بن المثنى[١] اللغوي، ألف كتابه "مجاز القرآن" عالج فيه كيفية التوصل إلى فهم المعاني القرآنية باحتذاء أساليب العرب في الكلام. وكلمة مجاز عند أبي عبيدة كلمة شاملة وعامة في دلالتها ومعناها يقول دكتور سعد سليمان: "فلفظ المجاز عند أبي عبيدة أعم وأشمل في دلالته من مفهوم اللفظ عينه عند البلاغيين بما هو قسيم للحقيقة إذ أنَّ أبا عبيدة يستعمل كلمة المجاز بمعنى التفسير أو التأويل أو الغريب فكلمة المجاز عنده تتسع لتشمل طرق القول التي يسلكها القرآن في تفسيراته"[٢] وأحس أبو عبيدة بحاجة الناس إلى وصل حاضر اللغة بماضيها ومن ذلك قوله في مجاز قوله تعالى: "واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا"[٣] أي أهلها. ويقول أبو عبيدة "فهذا محذوف فيه ضمير مجازه وسل أهل القرية، ومن في العير"[٤]. وقيل أنَّ سبب تأليفه لكتاب المجاز أنَّه كان في مجلس الفضل بن الربيع[٥] فقال له إبراهيم بن إسماعيل الكاتب[٦] قد سألت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرَّفك إياها ؟ فقال أبو عبيدة هات. قال إبراهيم: قال الله عز وجل "طلعها كأنّه رؤوس الشياطين"[٧] إنما يقع الوعد والإيعاد بما عرف مثله وهذا لم يعرف. فقال أبو عبيدة: إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم أما سمعت أمريء القيس يقول:[٨]

---

١) هو معمر بن المثني التيمي ، انظر الأعلام (ج٧ ،ص٢٧٢) .

٢) البلاغة العربية ، دكتور سعد سليمان حمودة ، دار المعرفة الجامعية ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠١م ، ص ١١٦) .

٣) سورة يوسف الآية (٨٢).

٤) مجاز القرآن الكريم لأبي عبيدة معمر بن المثنى تحقيق دكتور محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، بدون تاريخ (ج١ ، ص٨).

٥) الفضل بن الربيع ، انظر الأعلام (ج٥ ، ص١٤٨) .

٦) إبراهيم بن إسماعيل الكاتب ، انظر الأعلام (ج١ ، ص٣٣) .

٧) سورة الصافات الآية (٦٥) . – انظر البلاغة تطور وتاريخ ، دكتور شوقي ضيف (ص ٢٦٢) .

٨) ديوان أمريء القيس ، تحقيق حنا الفاخوري و الدكتور وفاء الباني ، دار الجيل ، بيروت ، (ص ٦٢) .

أيقتلني والمَشْرفِيُّ مُضاجِعي ومسنونةٌ زرقٌ كأنياب أغوالِ"

واتسع المجاز عند أبي عبيدة فشمل الكناية واعتبرها من المجاز لذا قال في قوله تعالى: "حتى توارت بالحجاب"[١] وقوله تعالى: "كلا إذا بلغت التراقي"[٢] إنَّ الله كنَّى في الأولى عن الشمس وفي الثانية عن الروح.

٢/ ومن الذين كتبوا في المجاز ابن قتيبة الدينوري.[٣] كتب كتابه المسمى "تأويل مشكل القرآن". ردَّ فيه ابن قتية على الذين قالوا إنَّ المجاز كذب بقوله: "أما الطاعنون على القرآن بالمجاز فإنّهم زعموا أنَّه كذب. لأنَّ الجدار لا يريد والقرية لا تسأل وهذا من أشنع جهالاتهم وأدلها على سوء نظرهم وقلة أفهامهم ولو كان المجاز كذباً وكل فعل ينسب إلى غير الحيوان باطلاً كان أكثر كلامنا فاسداً لأننا نقول نبت البقل وطالت الشجرة وأينعت الثمرة".[٤] ويقول: "والعرب تقول: بأرض فلان شجر قد صاح أي طال لما تبين للناظر بطوله ودلَّ على نفسه بصوته".[٥]

٣/ ابن جني: يقول أبو الفتح عثمان بن جني: "إنَّ معظم الكلام مجاز لا حقيقة ويرى أنَّ المجاز لا يقع في الكلام ويعدل عن الحقيقة إليه إلاَّ لمعانٍ ثلاثة هي: الاتساع والتوكيد والتشبيه فإنَّ عدم هذه الأوصاف الثلاثة كانت الحقيقة البتة"[٦] واستشهد بقول النبي ﷺ: في وصف الفرس هو "بحر". يقول أما الاتساع فلأنَّه زاد في أسماء الفرس التي هي الجواد وغيرها وأما التوكيد فلأنَّه شبه العرض بالجوهر وهو الثبت في النفس وأما التشبيه فلأنَّه جرْيه يجري في الكثرة مجرى مائه. وهكذا نجده يقدم عدة نماذج للمجاز.[٧]

---

١) سورة ص الآية (٣٢) . – انظر مجاز القرآن الكريم لأبي عبيدة ،(ج١ ، ص ١٨٢) .

٢) سورة القيامة الآية (٢٦). أنظر مجاز القرآن الكريم (ص ٢٧٨) .

٣) أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ . – انظر وفيات الأعيان لابن خلكان (ج٣ ، ص٤٢) .

٤) تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، شرحه ونشره السيد/ أحمد صقر ، المكتبة العلمية ، (ص ١٣٢) .

٥) المصدر السابق ، (ص ١٣٤) . – أنظر البيان العربي ، دكتور بدوي طبانة ، (ص ١٣٠) .

٦) الخصائص لابن جني ، (ج٢ ، ص ٤٤٢) .

٧) المصدر السابق ، (ص ٤٤٣) .

٤/ عبد القاهر الجرجاني : ويعدّ الإمام عبد القاهر الجرجاني من العلماء الذين أقروا بالمجاز ونوهوا ببلاغته يقول: "قد أجمع الجميع على أنَّ الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع من التصريح وأنّ للاستعارة مزية وفضلاً وأن المجاز أبداً أبلغ من الحقيقة ".[١]

ومثلما هنالك علماء ذكروا المجاز واعترفوا بوجوده في اللغة هنالك علماء أنكروا المجاز ومنهم:

أ. داؤود بن علي بن خلف الأصبهاني:[٢] المعروف بالظاهري توفي سنة ٢٧٠هـ وابنه محمد[٣] الذي نهج نهجه وتمذهب بمذهبه وتوفي سنة ٢٩٧هـ وهو أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام تنسب إليه الطائفة الظاهرية وتسمى بذلك لأخذها بظاهر الكتاب والسنة وإعراضها عن التأويل والرأي والقياس.

ب. أبو مسلم محمد بن بحرالأصبهاني: من فقهاء المعتزلة توفي سنة ٣٧٠هـ.[٤] وشبهتهم في ذلك أنَّ المتكلم لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلاَّ إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وهو مستحيل على الله سبحانه تعالى.

ومن العلماء الذين تحدثوا عن المجاز ضياء الدين ابن الأثير[٥] يقول: "إنَّ المجاز أولى بالإستعمال من الحقيقة في باب الفصاحة والبلاغة لأنَّه لو كان كذلك

---

١) دلائل الإعجاز ، مصدر سابق ، (ص٧٠) . – أنظر البلاغة تطور وتاريخ شوقي ضيف ، (ص ١٨٤) .

٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ، (ج٢ ، ص ٢١٥) . انظر الأعلام للزركلي ، (ج٢ ، ص ٣٣٣) .

٣) شذرات الذهب ، مصدر سابق ، (ج٢ ، ص ٢٢٧) .

٤) معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ياقوت الحموي ، تحقيق دكتور أحسان عباس ، الطبعة الأولى ، دار العربي للنشر الإسلامي ، ١٩٩٣م ، (ج٦ ، ص ٢٤٣٧) .

٥) ضياء الدين بن الأثير العلامة أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري صاحب "المثل السائر" . – انظر شذرات الذهب ، (ج٥ ،ص ٣٠٤) .

لكانت الحقيقة التي هي الأصل أولى منه".[١] فهو هنا لا ينكر المجاز إنما يراه أبلغ.وأما ابن رشيق[٢] فيقول: "المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع".[٣] فهو أيضاً يقر به. ويوافقهما نجم الدين ابن الأثير في أنَّه أفضل وأجمل في الكلام من الحقيقة إذ يقول : "وقد صار المجاز أولى من الحقيقة في غالب الكلام لتنوع محاسن الألفاظ والمعاني كالاستعارة والكناية والتشبيه وغير ذلك ".[٤]

ويقول الإمام يحى بن حمزة العلوي اليمني: "أعلم أنَّ في الناس من زعم أنَّ اللغة كلها حقيقة وأنكر المجاز وزعم أنَّه غير وارد في القرآن الكريم ولا في الكلام ومنهم من زعم أنَّ اللغة كلها مجاز وأنَّ الحقيقة غير محققة فيها وهذان المذهبان لا يخلوان عن فساد".[٥] فاليمني يأخذ رأياً وسطاً فهو لا ينكر المجاز مثلما أنكره مجموعة من العلماء ولا ينكر الحقيقة كذلك ولكنَّه ويوضح أنَّ كلام العرب يشتمل على الحقيقة ويشتمل على المجاز. يقول: "فإنكار الحقيقة في اللغة إفراط وإنكار المجاز تفريط فإنَّ المجازات لا يمكن دفعها وإنكارها في اللغة فإنَّك تقول: رأيت أسداً وغرضك الشجاع. وقوله تعالى: "وأخفض لهما جناح الذل"[٦] إلى غير ذلك ولا يمكن إنكار الحقائق".[٧]

هذه النماذج السابقة ذكرنا فيها آراء العلماء الذين أكدوا وجود المجاز في لغة العرب وبلاغته وأهميته في جمال الأسلوب وتأدية المعنى بصورة حسنة وجذابة للسامع والقارئ وذكرنا فيه أيضاً آراء الذين أنكروه ثم أردفنا ذلك بآراء الذين أثبتوا وجود المجاز

---

١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تأليف أبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي المتوفى سنة ٦٣٧هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، صيدا لبنان ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م ، (ج١ ، ص ٧٨) .

٢) أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني أحد الأفاضل البلغاء له التصانيف الحسنة منها : "كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده وعيوبه". – أنظر شذرات الذهب (ج ٣ ص ٤٧٩) .

٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ، (ج١ ، ص ٢٦٦).

٤) جوهر الكنز، مصدر سابق ، (ص٥٢) .

٥) الطراز ، مصدر سابق ، (ص ٤٤) .

٦) سورة الإسراء الآية (٢٤) .

٧) الطراز ، مصدر سابق ، (ص ٤٤) .

والحقيقة في اللغة. ونختم بقول الإمام السيوطي الذي أقر وجود المجاز في القرآن بقوله : "وأما المجاز فالجمهور أيضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية"(١). وذكر سبب إنكارهم للمجاز بقوله : " وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزه عنه وأن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى"(٢) .ثم رد عليهم بقوله: " وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها".(٣)

فهذا الرد يؤكد وجود المجاز ويؤكد أنَّه يجعل الكلام حسناً وبليغاً وفي القرآن الكريم يكون أكثر بلاغةً، الشيء الذي جعله يتحدى أمة تعد من أرقى الأمم وأعلاها وأجملها فصاحة وبلاغة.

---

١) الإتقان ، مصدر سابق ، (ص٢٩) .

٢) المصدر السابق ، (ص٢٩) .

٣) المصدر السابق ، (ص٢٩) .

المبحث الرابع

بلاغة المجاز وأهميته

يعدّ المجاز من أهم مباحث علم البلاغة بصفة عامة وعلم البيان بصفة خاصة قال صاحب الطراز[١] : "اعلم أن أرباب البلاغة وجهابذة أهل الصناعة مطبقون على أن المجاز في الاستعمال أبلغ من الحقيقة وأنه يلطف الكلام ويكسبه حلاوة ويكسوه رشاقة والعلم فيه قوله تعالى : "فاصدع بما تؤمر" وقوله تعالى : "وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا" فلو استعمل الحقائق في هذه المواضع لم تعط ما أعطى المجاز من البلاغة".

ولذا اهتم به العلماء منذ القدم وكان سبب اهتمامهم به الحاجة إلى فهم الأساليب الواردة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب. فالمجاز يساعد المسلم العربي على فهم دينه ويساعد المستعرب على فهم لغة العرب فهماً صحيحاً. والمتحدث عن بلاغة المجاز لابد له أنَّ يفصل في أنواعه فالاستعارة والمجاز المرسل والمجاز العقلي كلها تتفاوت من حيث البلاغة والأهمية والموضع المناسب الذي يصلح فيه. فإذا تناولنا أهمية وبلاغة الاستعارة نجدها من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه ويجعلك تتخيل وتعيش صورة جديدة ينسيك جمالها وحسنها ما تضمنه الكلام من تشبيه خفيٍّ مستور يقول الإمام عبد القاهر:[٢] "وأعلم أنَّ من شأن الاستعارة أنَّك كلما زدت إرادتك التشبيه إخفاء ازدادت الاستعارة حُسناً حتى أنَّك تراها أغرب ما تكون إذا كان الكلام قد ألف تأليفاً إنْ أردت أنْ تفصح فيه بالتشبيه خرجت إلى شيء تعافه النفس ويلفظه السمع". هذا ونجد عبد القاهر يستشهد بقول ابن المعتز :[٣]

أثمرت أغصان راحته لجناة الحسن عُنّابا

---

١) الطراز ، مصدر سابق (ج٢ ، ص٨) .

٢) دلائل الإعجاز، مصدر سابق (ص ٢٨٤) .

٣) عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي ، – انظر الأعلام للزركلي (ج٤ ، ص ١١٨) و البيت من ديوانه بشرح وتقديم ميشيل نعمان ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت لبنان ، ١٩٦٩م ، (ص ٣٦) .

ويعلق قائلاً: "ألا ترى لأنَّك لو حملت نفسك على أنْ تظهر التشبيه وتفصح به احتجت إلى أنْ تقول: أثمرت أصابع يده التي هي كالأغصان لطالبي الحسن شبيه العناب من أطرافها المخضوبة وهذا مالا تخفى غثاثته"(١) ولكي ندلل ونؤكد قول عبد القاهر السابق نذكر قول البحتري:(٢)

يسمو بكف على العافيين حانية　　　تهمي وطرفٍ إلى العلياء طمّاح

نجده يجعل كفه وقد صارت سحابة هتانة تصب وابلها على المحتاجين والقاصدين فمثل هذا الصورة تهز المشاعر وأجمل ما فيها اختفاء التشبيه. وهذا ما يجعل الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ لأنَّ أحد طرفي التشبيه غير موجود.

أما بلاغة الاستعارة من حيث الابتكار وروعة الخيال وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها فالمجال فسيح وواسع للإبداع وهي ميدان ومضمار يتبارى فيه المجيدون من أهل البيان فرسان الكلام فمثلاً إذا قرأنا قول أبي العتاهية:(٣)

أتته الخلافة منقادة　　　إليه تجرر أذيالها

جعل الخلافة غادة حسناء مدللة افتتن بها الناس جميعاً وهي تأبى عليهم تُعرض عنهم ولكنها تأتي للمهدي طائعة في دلال تجر أذيالها في أدب واستحياء. ومثل ذلك قول الشريف الرضي(٤)

نسرق الدمع في الجيوب حياءً　　　وبنا ما بنا من الأشواق

فهو يسرق الدمع حتى لا يوصف بالضعف والخور لحظة الوداع وكان يمكن له أنْ يقول "نستر الدمع" ولكنَّه يريد أنْ يصل إلى أعلى درجات البيان فاستخدم كلمة "نسرق" لأنَّها ترسم وتصور في الخيال صورة لشدة خوفه أنْ يظهر فيه أثر الضعف لمهارته وسرعته في إخفاء الدمع عن عيون الرقباء.(٥)

---

١) دلائل الإعجاز ، مصدر سابق ، (ص ٢٨٥) .

٢) ديوان البحتري،الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ-١٩١١م ، مطبعة هندية بالموسكي، مصر ، (ج١ ، ص ١١٤) .

٣) أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم العنزي الكوفي ، – أنظر شذرات الذهب لابن العماد (ج ٢ ، ص ١٠٩) ، البيت من ديوانه ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م ، (ص ٣٧٥) .

٤) ديوان الشريف الرضي ، مصدر سابق ، (ج٢ ، ص ٨٥).

٥) الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق ، مصدر سابق ، (ص ٣٦٩) .

أما بلاغة المجاز المرسل والعقلي فهي المهارة في تخير العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي بحيث يكون المجاز مصوراً للمعنى المقصود خير تصوير كما في إطلاق العين على الجاسوس وإطلاق الأذن على كثير الاستماع للوشاية وإطلاق الخف على الجمال والحافر على الخيل في المجاز المرسل. وإسناد الشيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه في المجاز العقلي فالبلاغة توجب اختيار السبب القوي والمكان والزمان المختصان. يقول صاحب أسرار البيان: "في المجاز فضيلتان: الإيجاز والمبالغة وتتجلى هاتان الفضيلتان في المجاز العقلي وذلك أنَّ قولك: فلان صام نهاره أقل ألفاظاً من قولك فلان صام في نهاره كما أنَّ في الأول مبالغة ليست في الثاني إذ جعلت نهاره صائماً"(١) ويقول دكتور بسيوني: "لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز المرسل إلا لإفادة أسرار متنوعة وتحقيق أغراض بلاغية متعددة"(٢)

كذلك نجد مبالغة في هذين المجازين تعتبر مبالغة بديعة ذات أثر في جعل المجاز رائعاً جميلاً فإطلاق الكل على الجزء مبالغة وإطلاق الجزء على الكل أيضاً مبالغة مثال لذلك إذا قلت فلان "فم" تريد أنَّه شره يلتقم كل شيء. ويرى جمهور البلغاء أنَّ المجاز أبلغ من الحقيقة يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: "قد أجمع الجميع على أنَّ الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع من التصريح وأنَّ للاستعارة مزية وفضلاً وأنَّ المجاز أبداً أبلغ من الحقيقة"(٣) وتحدث عبد القاهر أيضاً في مزية وفضل الاستعارة على التشبيه البليغ بقوله: "...... فليست فضيلة قولنا رأيت أسداً على قولنا رأيت رجلاً هو والأسد سواء في الشجاعة أنَّ الأول أفاد زيادة في مساواته للأسد في الشجاعة لم يفده الثاني بل هي إنَّ الأول أفاد تأكيداً لإثبات تلك المساواة لم يفده الثاني"(٤)

وبما أنّ تشبيه التمثيل يعتبر من أبلغ التشبيهات فالاستعارة التمثيلية أبلغ منه وتمتاز عنه بالمبالغة في التشبيه وهي تبنى على أساس تناسي التشبيه ولا يستعار فيها إلا المركبات وهي أوجز منه. ومع أنَّ الاستعارة التمثيلية تمتاز بالإيجاز إلاَّ أنَّها مع

١) أسرار البيان ، مصدر سابق ، (ص ١١٤) .

٢) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مصدر سابق ، (ص ١٦٦) .

٣) دلائل الإعجاز ، مصدر سابق ، (ص ٦٠) .

٤) أسرار البلاغة ، مصدر سابق ، (ص ٢٦٠) .

إيجازها تعمل عمل الإطناب لأنّ فيها إيضاحاً للمعنى وجمال تصويره فهي تبرز الخفي في صورة الواضح والمعقول في صورة المحسوس وقد مرت علينا الأمثلة السابقة التي تدل على تأثير الاستعارة التمثيلية في نفس السامع مثل قولك لمن ضيع الفرصة بنفسه ثم جاء يطلبها بعد فوات وقتها تقول له: "الصيف ضيعت اللبن"[١] ونختم حديثنا عن بلاغة المجاز بحديث الدكتور حفني محمد شرف عن بلاغة الاستعارة يقول: "إنَّ بلاغة الاستعارة في إيجازها ولذا اهتم بلغاء العرب ونقادهم بها لأنَّها مجاز فيه إيجاز والإيجاز بلاغة"[٢] فهو يوضح لنا أنَّ سر بلاغة المجاز في إيجازه والعرب تحب الإيجاز. وحديث دكتور جورج شكور: "وقيمة الاستعارة أنَّها رؤية للشيء أخرى من شأنها أنْ تبدل بعض المقاييس وقد ترفع الموجودات أحياناً إلى مستوى كياني أعلى ، كأن تخلع على الجماد بعض طبيعة النبات أو على النبات والجماد والحيوان بعض طبيعة الإنسان"[٣] وقد مرت علينا هذه الأمثلة من قبل وعرفنا من خلالها جمال المجاز وحسنه.

---

١) البلاغة تطور وتاريخ ، مصدر سابق ، (ص ٢١٦) .

٢) الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق ، مصدر سابق ، (ص ٣٧٣) .

٣) كتاب البيان موجز في البيان والعروض تأليف جورج شكور، الطبعة الأولى ١٩٩٢م ، دار الفكر اللبناني، بيروت ، (ص ٧٠) .

الفصل الثالث
المجازات النبوية من خلال الكتاب

المبحث الأول
منهجه العام
المبحث الثاني
أنواع المجازات فيه
المبحث الثالث
دراسة تقويمية
الخاتمة والنتائج والتوصيات
الملاحق والمراجع

المبحث الأول
منهجه العام

لم يقسم الشريف كتاب المجازات النبوية إلى أبواب أو فصول ومباحث ولكنَّه بدأه بمقدمة حدد فيها موضوعه والمجال الذي يريد أنْ يطرقه ويكتب فيه وهو قسم المجاز ثم حصر المجاز الذي يريد الحديث عنه في الأحاديث النبوية الشريفة. يقول الشيخ عبد السلام عبد الحفيظ متحدثاً عن منهج الشريف: "لا يحدث إلاَّ عن المجاز في الحديث لذا انحصرت دائرته في الأحاديث المتضمنة عبارات مجازية ولم يتجاوزها إلى سواها".[١] وكتاب المجازات النبوية لم يستوعب جميع الأحاديث التي تضمنها المجاز ولكنَّه يضع خطته وطريقة كتابه قائلاً: "..... إلاَّ أنني بعون الله أورد من ذلك ما كان داخلاً في باب الاستعارات اللغوية".[٢] ثم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في أخذه للأحاديث ويوضح أنَّه أخذها من كتب غريب الحديث وإخبار المغازي ومسانيد المحدثين الصحيحة. ويوضح أيضاً أنَّه قد أجيز في بعضها أي أجازة أستاذه فيها وقد اكتسب إلى جانب معرفته بالرواية معرفة جيدة بالتجريح والتعديل مما يجعلنا نؤكد صحة هذه الأحاديث التي أوردها في كتابه "المجازات النبوية" على الرغم من عدم ذكره لرجال السند الذين رووا هذه الأحاديث. و يعدّ منهج الشريف منهجاً معتدلاً لا يميل لمذهب دون الآخر ولعل مرد ذلك أنَّ دافعه وغرضه لم يكن إلاَّ لإظهار الحسن والجمال البلاغي في القرآن الكريم وذلك من خلال كتابه "تلخيص البيان" وفي الحديث النبوي من خلال كتابه "المجازات النبوية". يقول عبد السلام عبد الحفيظ متحدثاً عن منهجه في كتابيه السابقين: "إذاً فالرجل لم يقصد إلى غرض خارج عن بيان ما في القرآن الكريم والآثار النبوية من الإطلاع على مخبوءاتهما وإثارة دفائنهما ولم يدفعه إلاّ

---

١) مناهج البحث البلاغي في الدراسات العربية ، عبد السلام عبد الحفيظ ، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ١٩٧٨م (ص ١٩٨) .

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق (٢٣) .

أنْ يكون الكتابان لمعتين يستضاء بهما في صورة لم يسبق إليها".[1] يقول أيضاً: "وإذا صح أنْ هذا كان الدافع والهدف من تأليف الكتابين معاً فإنّه كفيل بأنْ يجرد البحث في الأثرين الكريمين من كل مؤشر خارجي إلاَّ ما يعتقده فيهما ويوصل إليه البحث من خلالهما"[2] ودليل اعتداله أنَّه في مسائل الخلاف والآيات التي تحتاج إلى تأويل يأخذ رأي المعتزلة ويميل إلى رأيهم أيضاً في الثواب والعقاب. وينقل رأياً لعلماء الشيعة في قوله تعالى: "وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ"[3] إنَّ المراد في ذلك تقلب الرسول ﷺ وآله الطاهرين في أصلاب الآباء المؤمنين".[4] وينقل آراء لعلماء الفقه الحنفي خاصة شيخه الخوارزمي، ويحكي رأي الإمام أبي حنيفة في قوله تعالى: "وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ"[5] واستدل من الآية على أنّه لا عدة للحربية إذا خرجت إلى دار الإسلام مسلمة وبانت عن زوجها بتخليفها له في دار الحرب كافراً.[6] هذا وبعض الباحثين يرون أنَّ الشريف كان إمامياً. ولكنني أرى أنّ إطلاع الشريف وفهمه الثاقب ودرايته التامة جعله لا يميل إلى مذهب بعينه فهو ينقل الآراء التي يراها صحيحة في كل مذهب، إضافة إلى ذلك نجد أنَّ الشريف قرأ على شيوخ ينتمون لمذاهب متعددة فهو يأخذ ما يراه صحيحاً من آرائهم ويعمل به. ومنهجه في رواية الحديث أنّه لا يرضى خبر الآحاد إلاّ أن يكون راويه عدلاً، فمثلاً تعرض لحديث الرؤيا في سنده لأنَّ راويه قيس بن أبي حازم[7] عن جرير البجلي [8] وكان الأخير منحرفاً عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ويقال أنَّه كان من الخوارج وذلك يقدح في عدالته ويوجب تهمته في روايته يضف لذلك أنَّه رمي في عقله قبل موته وكان مع ذلك يكثر الرواية فلا يعلم

---

٣) مناهج البحث البلاغي في الدراسات العربية ، مصدر سابق ، (ص ١٨٩) .

١) المصدر السابق ، (ص ١٨٩) .

٢) سورة الشعراء الآية (٢١٩) .

٣) كتاب الشريف الرضي ، دكتور إحسان عباس ، مصدر سابق ، (ص ٤٧) .

٤) سورة الممتحنة الآية (١٠).

٥) كتاب الشريف الرضي ، دكتور إحسان عباس ، مصدر سابق ، (ص ٤٧) .

٦) قيس بن أبي حازم عبد عوف بن الحارث البجلي تابعي جليل ، انظر الأعلام (ج٥ ، ص٢٠٧) .

٧) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي ، انظر أسد الغابة (ج١ ، ص٣٣٣) .

هل روى الخبر في الحال التي كان فيها سالم التمييز أم الحال التي كان فيها غير عاقل وهذا يدل على ثقافته الواسعة وحرصه على أخذ الحديث الصحيح.(١)

وعلى العموم فمنهج الشريف منهج تطبيقي عام تتكرر فيه كلمات الاستعارة والمجاز والكناية من غير أنَّ يفرق بين أنواعها بالتفصيل.(٢) فكأنه يقصد من المجاز هذا اللون الواحد من ألوانه وهو الاستعارة وهي عند البلاغيين ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة وكتابه كله في هذا.(٣)

---

٨) كتاب الشريف الرضي ، دكتور إحسان عباس ، مصدر سابق ، (ص ٤٣) .

٢) البلاغة تطور وتاريخ ، مصدر سابق ، (ص ١٤٠) .

٣) البيان العربي ، بدوي طبانة ، مصدر سابق ، (ص ٣٠) .

المبحث الثاني

أنواع المجازات فيه

في هذا المبحث نتناول أمثلة لأنواع المجازات المختلفة التي وردت في كتاب المجازات النبوية ونسبة لأنَّ المجاز بتقسيماته المختلفة وتفاصيله الدقيقة لم يكن معروفاً في ذلك الوقت لانحصار المجاز في الاستعارة والمجاز المرسل والعقلي فقط ونضيف إليها التشبيه البليغ والكناية لأنَّ الشريف عدهما من المجاز. فيأتي بالتشبيه البليغ أو الكناية ويقول: "وهذا مجاز" وقد ذكرنا من قيل أنَّ بعض البلاغيين عدّ التشبيه البليغ من المجاز، وبعضهم قال غير مجاز، وبعضهم اتخذ موقفاً وسطاً بينهما.[١] وقد فصلناها علي الترتيب: التشبيه البليغ، الاستعارة، ثم المجاز المرسل والعقلي وأخيراً الكناية.

أ/ التشبيه البليغ

١. قال ﷺ في كلام للأنصار: "أنتم الشعار والناس الدثار"[٢] يقول الشريف الرضي: "هذا مجاز لأنَّه ﷺ أراد أنَّهم أقرب الناس منى وأشدهم اشتمالاً عليَّ فأنتم كالشعار والناس الدِّثار لأنَّهم أبعد مني وأنتم بينهم وبيني"[٣] ومعنى الحديث أنَّه ﷺ شبه الأنصار بالشِّعار وهو الثوب الذي يلي الجسد ويكون أقرب للجسم وشبه الناس بالدَّثار وهو الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشَّعار وهو أبعد من الجسم. جاء في لسان العرب: والشعار: ما ولي شعر جسد الإنسان دون ماسواه من الثياب، وفي حديث الأنصار أنتم الشعار والناس الدثار أي أنتم الخاصة والبطانة. والدثار الثوب الذي فوق الشعار.[٤]

---

١) علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان ، دكتور بسيوني، مصدر سابق ، (ص ١٧٠) .- أنظر البلاغة تطور وتاريخ شوقي ضيف ، (ص ٢١٠) .

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٤٢ ، الحديث رقم ٢٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (ج٣ ، ص ٢٤٦) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٤٢) .

٤) لسان العرب:ابن منظور(ج٨ ، ص٩٠).

التشبيه البليغ : المشبه في الجملة الأولى (**أنتم**) والمشبه به (**الشِّعار**) . وفي الجملة الثانية: المشبه (**الناس**) والمشبه به (**الدِّثار**) .

٢. قال ﷺ : "الناس معادن"[١] شبه النبي ﷺ الناس بالمعادن لأنَّ المعادن داخل الأرض لا تعرف إلاَّ بعد استخراجها ومعرفة خباياها وهي تختلف في جودتها وقيمتها وأنواعها المختلفة من ذهب وفضة وحديد وكذلك الناس يختلفون فيهم المصلح والمفسد والصادق والكاذب فلا يمكن لنا أنَّ نعرفهم إلاَّ بعد اختبارهم فالظواهر لا تعطي الحقائق في كثير من الأحيان يقول الشريف: "فكذلك الناس لا يجب أنْ يحكم عل مجاليهم ولا يقطع على بواديهم حتى يخبروا ويعرفوا ويثاروا ويبحثوا فيخرج البحث جواهرهم ويمحص الامتحان مخابرهم فيتبين حينئذ كرم النحائز وطيب الغرائز".[٢]

التشبيه البليغ : في تشبيه الناس بالمعادن ، فالمشبه (**الناس**) والمشبه به (**المعادن**) .

٣. قال ﷺ : "القلوب أوعية"[٣] يقول الشريف الرضي: "وهذه استعارة والمراد تشبيه القلوب بالأوعية وهي الظروف والعياب التي تحرز فيها الأمتعة وغيرها من الأشياء المحفوظة"[٤] ، "والعيْبة: وعاء من أدَم يكون فيها المتاع والجمع عِيَاب وعِيَبْ. والعيبة ما يجعل فيه الثياب وفي الحديث، أنه أملى في كتاب الصلح بينه وبين كفار أهل مكة بالحديبية: لا اغلال ولا سلال وبيننا وبينهم عيبة مكفوفة. والعرب تكني عن الصدور والقلوب التي تحتوي على الضمائر المخفاة: بالعياب وذلك أنّ الرجل إنما يضع في عيبته حُرّ متاعه وصون ثيابه ويكتم في صدره أخص أسراره التي لا يحب شيوعها فسميت الصدور والقلوب عِياباً، تشبيها بعياب الثياب".[٥] ومن هنا يتضح لنا أنَّ الأوعية والعياب

---

١) المجازات النبوية، مصدر سابق ، (ص ١٠١ ، الحديث رقم ١٠١)

– سبق تخريجه انطر البحث (ص١١)

٢) المصدر السابق ، (ص ١٠١) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٢٥٦ ، الحديث رقم ٣٠٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، (ج٢ ، ص ١٧٧) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٢٥٦) .

٥) لسان العرب : مصدر سابق (ج ١٠ ، ص ٣٤٧).

والظروف تحمل معنىً مشتركاً وهو ما تحفظ فيها الأشياء أو تجمع فيها فيكون معنى الحديث أنَّ القلوب بحفظها للعلوم والأفكار والأسرار تكون مثل الأوعية في حفظها للأشياء.

التشبيه البليغ : في تشبيهه ﷺ للقلوب بالأوعية ، فالمشبه (**القلوب**) والمشبه به (**الأوعية**) .

٤. قوله عليه الصلاة والسلام في ذكر الخوارج: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية"[١] وهذا الحديث أورده المحقق كاملاً يقول: الحديث كما في البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا هشام، أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري قال: "بينما النبي ﷺ يقسم جاء عبد الله ابن ذي الخويصرة التميمي فقال: أعدل يا رسول فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل فقال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه ، قال: دعه فإنَّ له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء؟ ثم ينظر في نصله فلا يجد فيه شيء قد سبق الفرث الدم ، آيتهم رجل أحدى يديه أو قال: ثدييه مثل ثدي المرأة أو قال: بمثل البضعة تدردر يخرجون علي حين فرقة من الناس".

يقول الشريف : " وهذا القول مجاز لأنَّه عليه الصلاة والسلام شبه دخولهم في الدين وخروجهم منه بسرعة من غير أنْ يتعلقوا بعقدته أو يعيقوا بطينته بالسهم الذي أصاب الرمية وهي الطريدة المرمية ثم خرج مسرعاً من جسمها ولم يعلق بشيء من فرثها ودمها"[٢] والمعنى أنَّهم لم ينالوا من الدين شيئاً مثل السهم الذي يمرق من الرمية.

التشبيه البليغ : حيث شبه مروقهم من الدين بمروق السهم من الرمية ، فالمشبه (**مروقهم من الدين**) والمشبه به (**مروق السهم من الرمية**) .

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٣٧ ، الحديث رقم ١٤) ، أخرجه مسلم في صحيحه (ج٢ ، ص٧٤٨) .

٢) المصدر السابق ، (ص ٣٧) .

٥. قال ﷺ: "كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج"[١] يقول الشريف: "وهذه استعارة عجيبة لأنَّه عليه الصلاة والسلام جعل الصلاة التي لا يقرأ فيها ناقصة بمنزلة الناقة التي ولدت ولداُ ناقص الخلقة أو ناقص المدة"[٢]. والمراد أنَّ الصلاة إذا لم يقرأ فيها سورة الفاتحة فهي ناقصة مثلها مثل الناقة التي تلد ولداً قبل أوان وضعه أو التي ألقته ناقص الخلقة .

التشبيه البليغ : شبه الصلاة التي لا قراءة فيها بالناقة التي ألقت ولدها ناقص الخلقة خديج ، فالمشبه (**الصلاة**) والمشبه به (**الناقة**) .

٦. قال ﷺ : "سيد الأيام يوم الجمعة"[٣] يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد أنَّ ليوم الجمعة شرفاً ونباهةً يبين بهما من سائر الأيام فيكون مقدماً لها".[٤] ، والمعنى أنَّه مثلما السيد يكون مقدماً على قومه ومعظماً ومبجلاً كذلك يكون يوم الجمعة له شرف ومكانة سامية يفوق بها بقية الأيام .

التشبيه البليغ : حيث شبه يوم الجمعة بالسيد من الناس بجامع التعظيم والشرف في كلٍ ، فالمشبه (**يوم الجمعة**) والمشبه به (**السيد**) .

٧. قال ﷺ : "حسان حجاز بين المؤمنين والمنافقين لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن"[٥] يقول الشريف : "وفي هذا الكلام مجاز لأنَّه عليه الصلاة والسلام جعل حسّان كالسياج المضروب بين حيزي الإيمان والنفاق فمن كان في حيز الإيمان أحبه ومن كان في حيز النفاق أبغضه وذلك لما كان يظهر عنه من المنافحة عن رسول الله ﷺ وآله والإسلام بسيف لسانه ونوافذ أقواله"[٦] والمعنى

---

١) المصدر السابق ، (ص ٨٧ ، الحديث رقم ٧٩) . انظر تخريجه في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين علي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري ، اعتنى به الشيخ بكري حياتي و الشيخ صفوت السقا ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ – ١٩٧١م ، منشورات مكتبة التراث الإسلامية ، حلب (ج٧ ، ص٤٣٧) .

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٨٧) .

٣) المصدر السابق ، (ص٢٠٨، الحديث رقم٢٣٧) . مخرج في كنز العمال (ج٧ ، ص٧١٧) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٢٠٨) .

٥) المصدر السابق ، (ص٩٩ ، الحديث رقم ٩٧) . مخرج في كنز العمال (ج١١ ، ص٦٧١) .

٦) المصدر السابق ، (ص ٩٩) .

أنَّ حسان يقف سداً أو فاصلاً بين الإسلام والكفر فأهل الإسلام يحبونه لدفاعه عنهم وأهل الكفر يبغضونه لهجائه لهم .

التشبيه البليغ : حيث شبه ﷺ حسّان رضي الله عنه بالحجاز ، فالمشبه (**حسّان**) والمشبه به (**الحجاز**) .

٨. قال ﷺ في الخيل: "ظهورها حرز وبطونها كنز"[١] يقول الشريف : "وهذا القول خارج على طريق المجاز لأنّ بطون الخيل على الحقيقة ليست بكنز وإنَّما أراد عليه الصلاة والسلام أصحابها ينتجونها من الأفلاء ما تنمي به أموالهم وتحسن معه أحوالهم فهم لاستيداع بطونها نطف الفحولة كمن كنز كنزاً إذا أراده وجده".[٢]

أي أنَّ الخيول حصن لأصحابها وحرز وحماية لهم من العدو كما أنَّ بطونها بإنجابها وإنتاجها كنز مدخر لهم.

التشبيه البليغ : في الحديث تشبيهان بليغان: حيث شبه **(ظهور الخيل)** بـ**(الحرز)** ووجه الشبه الصيانة والحفظ وشبه **(بطونها)** بـ**(الكنز)** ووجه الشبه بينهما النماء والإنتاج وفي كلا التشبيهين حذفت الأداة ووجه الشبه .

٩. قال ﷺ: "الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة"[٣] يقول الشريف: "فكأنَّه عليه الصلاة والسلام جعل صوم الشتاء غنيمة باردة لأنَّ الصائم يحوز فيه الثواب الجزيل والخير الكثير بلا معاناة ومشقة ولا ملاقاة كلفة لقصر نهاره وعدم إحراره"[٤] ومعنى الحديث الشريف أنَّ الصوم في الشتاء بنهاره القصير وعدم وجود الحر فيه وعدم تأثر الصائم بالعطش كأنَّما هو غنيمة باردة لأنَّ الغنيمة الباردة هي التي يكسبها الفرسان من غير طعن وضرب وجراح. فهي غنيمة بلا تعب أو نصب.

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٨ ، الحديث رقم ٤) لم أقف على تخريجه.

٢) المصدر السابق ، (ص ٢٨).

٣) المصدر السابق ، (ص ١٦٢ ، الحديث رقم١١٩) أخرجه القضاعي في مسنده (ج١ ، ص١٦٣) .

٤) المصدر السابق ، (ص ١٦٢) .

التشبيه البليغ : شبه النبي ﷺ الصيام في الشتاء بالغنيمة الباردة فالمشبّه **(الصيام)** والمشبه به**(الغنيمة الباردة)** ووجه الشبه المحذوف عدم التعب والشدة واللأي في كلٍ.

١٠. قال عليه الصلاة والسلام: " إن المؤمن إذا أذنب كان الذنب نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صُقِل قلبه فإن زاد زادت حتى تغمر قلبه"[١] يقول الشريف: " فقوله عليه الصلاة والسلام "صقل قلبه" استعارة والمراد إزالة تلك النكتة السوداء عن قلبه ولكنها لما كانت بمنزلة الدرن في الثوب أو الطبع على السيف حسن أن يقال صقل قلبه منها".[٢] والمعنى أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم شبه الذنب في القلب بالدرن في الثوب أو الطبع والصدأ على السيف. والاستغفار ينظف الذنب مثلما الماء يغسل الدرن والوسخ.

التشبيه البليغ: هو تشبيه الذنب بالنكتة فالمشبه **(الذنب)** والمشبه به **(النكتة)** .

١١. قال عليه الصلاة والسلام في أطفال المسلمين : "هم دعاميص الجنة"[٣] يقول الشريف : " وهذه استعارة والدعموص دويبة صغيرة تكون في مياه العيون يقال أنها ضفدع"[٤] والدعموص دودة سوداء تكون في الغدران إذا نشت والعامة تسميها البلعط[٥] والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه لعب أطفال المسلمين في الجنة بسباحة الدعاميص في الغدران. والأطفال لصغر حجمهم شبههم بالدعاميص لأنها لا تسبح في الغدران الإ إذا نشت أي قل ماؤها وبدأ في النضوب.

التشبيه البليغ : هو تشبيه الأطفال بالدعاميص فالمشبه **(الأطفال)** والمشبه به **(الدعاميص)** .

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٦٥ ، حديث رقم ٣٢١) . مخرج في كنز العمال (ج٤ ، ص٢١٠) .

٢) المصدر السابق ، (ص ، ٢٦٥) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٢٦٦، حديث رقم ٣٢٣) . مخرج في كنز العمال (ج١٦ ، ص٢٧٥) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٢٦٦) .

٥) انظر لسان العرب ، مصدر سابق (ج٨ ،ص ٩٣).

١٢. قال عليه الصلاة والسلام:"الصوم جُنَّة ما لم يخرقها"[١] يقول الشريف:"وهذه استعارة وذلك أنه عليه الصلاة والسلام شبه الصوم الذي يجن صاحبه من لوازع العذاب وقوارع العقاب إذا أخلص له النية وأصلح فيه السريرة فجعل عليه الصلاة والسلام من أعتصم في صومه من الزلل وتوقى جرائر القول والعمل كمن صان تلك الجنة وحفظها".[٢] فالنبي صلى الله عليه وسلم شبه الصوم الذي يحفظ الإنسان من الوقوع في الشرور والأخطاء والزلات شبهه بالجُنَّة التي تقي صاحبها من الضرب والطعن إذا حفظها ولم يخرقها أي لم يمزقها ويجعل فيها خرقاً. وكذلك الصوم إذا التزم بآدابه حفظه أيضاً.

التشبيه البليغ : هو تشبيه الصوم بالجنة فالمشبه **(الصوم)** والمشبه به **(الجُنة)**

.

١٣. قال عليه الصلاة والسلام:"الحجر يمين الله فمن شاء صافحه بها"[٣] يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد أن الحجر جهة من جهات القرب من الله تعالى فمن استلمه و باشره قرب من طاعته تعالى فكان كاللاصق بها والمباشر لها فأقام عليه الصلاة والسلام اليمين هنا مقام الطاعة التي يتقرب بها إلى الله سبحانه على طريق المجاز والاتساع".[٤].فالمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل التقرب من الحجر ومصافحته مثل القرب من الله أي كلما اقتربت من الحجر واستمعت إلى أوامر الدين بمصافحته زدت قرباً من الله تعالى.واليمين عند العرب تدل على التعظيم يقول القرطبي: "وقد تكون اليمين في كلام العرب بمعنى التبجيل والتعظيم ويقال عندنا باليمين أي بالمحل الجليل".[٥]

التشبيه البليغ : المشبه **(الحجر)** والمشبه به **(يمين الله)** .

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٠٩ ، حديث رقم ٢٤١) . أخرجه القضاعي في مسنده (ج١ ،ص٦٣) .

٢) المصدر السابق ، (ص ٢٠٩) .

٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٨٨ ، حديث رقم ٣٦١) سبق تخريجه (ص ١١ من البحث) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٢٨٩) .

٥) التذكرة ، مصدر سابق ، (ص ١٦٢) .

١٤. قال عليه الصلاة والسلام: في خطبة طويلة: "والنساء حبائل الشيطان".[١]

يقول الشريف : " وهذه من أحسن الاستعارات وذلك أنه عليه الصلاة والسلام جعل النساء من أقوى ما يصيد به الشيطان الرجال"[٢].

والمعنى أن الشيطان يصطاد الرجال بالنساء فالنساء مثل الحبائل التي يبثها الصياد والاشراك التي ينصبها للقبض على فريسته من الرجال بالنساء. ويعلل الشريف لذلك بقوله: "لأنهن مظان الشهوات ومقاود الخطيات وبهّن يستخف الركين ويستخون الأمين".[٣]

التشـبيه البليـغ: حيث شبه النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالحبائل. **(فالنساء)** مشبه و **(الحبائل)** مشبه به.

١٥. قال عليه الصلاة والسلام:"أنا النذير والموت المغير".[٤]

يقول الشريف: وهذه من الاستعارات الناصعة والمجازات الواضحة لأنَّ الاستعارة على ضربين: ظاهرة تعرف بحليتها وغامضة يضطر إلى استنباط خبيئتها فكأنه عليه الصلاة والسلام شبه الموت الذي يطلع الثنايا ويطلب البرايا بالجيش المغير الذي يهجم هجوم السيل ويطرق طروق الليل وشبه نفسه عليه الصلاة والسلام بالنذير المتقدم أمامه.[٥]

والمعنى أن النبي ﷺ في تحذيره وإنذاره الناس من العذاب وسوء الأحوال يوم القيامة وفي حثه لهم بأن يتزودوا بالأعمال الصالحة ليوم المعاد مثل النذير الذي يحذر قومه وينذرهم من جيش قادم عليهم حتى يستعدوا فإن سمعوا نصحه نجوا وانتصروا وإلا هلكوا وقتلوا.

التشبيه البليغ: المشبه: **(أنا)** والمشبه به: **(النذير)**.

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٤١ ، حديث رقم ١٥٨) . أخرجه القضاعي في مسنده (ج١ ،ص٦٦) .

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٤١-١٤٢) .

٣) المصدر السابق ، (ص ١٤٢) .

٤) المجازات النبوية:مصدر سابق (ص ١٣١ ،رقم)١٤٤. أنظر سند الشهاب (ج ١ ،ص ٢١٨).

5)المجازات النبوية: مصدر سابق (ص ١٣١).

١٦. قال عليه الصلاة والسلام:"الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين".[١]

يقول الشريف: وهذا القول مجاز والمراد أنّ المؤمن يستدفع بالدعاء كيد الكائدين وظلم الظالمين فيقوم له مقام السلاح الذي يريق الدماء ويفل الأعداء. [٢]

والمعنى أن المؤمن حينما يدعو ربه يرفع الله عنه البلايا والمصائب بسبب الدعاء. فالدعاء للمؤمن حصن منيع وحرز قوي فهو مثل السلاح الذي يحمي به الإنسان نفسه من الأعداء.

التشبيه البليغ: المشبه: **(الدعاء)**. والمشبه به: **(سلاح المؤمن)**.

ب/ الاستعارة

١. قال ﷺ: "تعس عبد الدينار والدرهم تعس عبد الحلة والخميصة إنْ أعطي رضي وإنْ منع سخط تعس فلا انتعش وإذا شيك فلا انتقش"[٣] هذا وقد ذكر المحقق رواية أخرى للحديث وردت في صحيح البخاري وهي "تعس عبد الدينار وعبد الخميصة إنْ أعطي رضي وإنْ لم يعط سخط وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث رأسه مغبرة قدماه إنْ كان في الحراسة كان في الحراسة وإنْ كان في الساقة كان في الساقة وإنْ استأذن لم يؤذن له وإنْ شفع لم يشفع". الحديث يدور حول ذلك الإنسان الطماع الذي إنْ أعطيته الدينار والدرهم والثياب امتهنته وأذللته وصار عبداً، لذلك دعا عليه النبي ﷺ: بالتعاسة والشقاء وذالك بقوله: "وإذا شيك فلا انتقش" أي إذا دخلت شوكة في قدمه لا يستطيع أنْ يخرجها بمناقش من قدمه فيطول ألمه. يقول الشريف "وهذا الكلام مجاز وذلك أنَّه عليه الصلاة والسلام جعل الرجل القوي الطمع الشديد الجشع الذي يرضى بإعطاء ما سأل ويسخط بمنع ما طلب

١) المجازات النبوية: مصدر سابق (ص ١٤٦ ،رقم ١٧١). أنظر مسند الشهاب (ج ١ ،ص ٦٦).

٢) المجازات النبوية: مصدر سابق (ص ١٤٦).

٣) المصدر السابق ، (، ص ٢١٣ ، الحديث رقم ٢٤٦) أخرجه البخاري في صحيحه (ج٣ ، ص ١٠٥٧) .

بمنزلة العبد للدينار والدرهم والثوب والعرض لأنَّه بإعطاء هذه الأشياء يسترق ويُملك ويستبذل فجعله عليه الصلاة والسلام عبداً لها على المجاز".[١]

الاستعارة : في كلمة "عبد" حيث شبه ﷺ: الإنسان الطماع الشديد الحرص بالعبد وحذف المشبه "الإنسان الطماع" وصرح بلفظ المشبه به "العبد" على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة حالية .

٢. قال ﷺ: "يا أنجشة رفقاً بالقوارير"[٢] خاطب النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف أنجشة حادي الإبل أن يرفق بالنساء لأنَّه يحدو ويغني للإبل بصوت جميل والنساء لضعف طبائعهن وغرائزهن أكثر تأثراً بالحداء وهو كما يقول المؤلف يحرك مواضع الصبوة وينقض معاقد العفة وتخوفاً على النساء من أنْ يتأثرن أو يضعفن[٣] وتحوطاً أمر النبي ﷺ مولاه وحادي إبله أنجشة بالرفق. وأرى أن المراد من النهي هو أن الإبل حينما تسمع الحداء تسرع والنساء لا تطيق سرعتها فأمر النبي ﷺ بالرفق بهن.

الاستعارة : في كلمة "القوارير" حيث شبه النبي ﷺ النساء بالقوارير بجامع اللين والضعف وحذف المشبه "النساء" وصرح بلفظ المشبه به "القوارير" على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية والقرينة حالية .

٣. قال ﷺ: "الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب"[٤] أراد ﷺ إنْ الحسد يقود صاحبه إلى ارتكاب الآثام والوقوع في الأخطاء الأمر الذي يملأ صحيفته بالسيئات ويجعلها خالية من الحسنات وشبه الحسد بالنار التي تأكل الحطب ولا تبقي منه شيئاً.

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢١٣) .

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (، ص ٣٥ ، الحديث رقم ١١) أخرجه البخاري في صحيحه (ج٥ ، ص ٢٢٧٨) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٣٥) .

٤) المصدر السابق ، (ص ١٥٣ ، الحديث رقم ١٧٩) أخرجه أبو داوود في سننه (ج٣ ، ص ٢٧٦) .

الاستعارة : شبه إذهاب الحسد للحسنات بأكل النار للحطب بجامع الفناء والقضاء في كل واشتق من الأكل بمعنى الفناء والقضاء "يأكل" بمعنى يفني ويقضي على طريق الاستعارة التصريحية التبعية .

٤. في الحديث السابق قوله ﷺ: "الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب" في هذا الحديث أيضاً استعارة مكنية في كلمة "النار" حيث شبه النار بحيوان وحذف المشبه به "الحيوان" ورمز له بشيء من لوازمه "يأكل" على سبيل الاستعارة.

الاستعارة : مكنية والقرينة إثبات الأكل للنار.

٥. قال ﷺ: "إنَّ الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها"(١) يأرز بضم الراء وفتحها وكسرها والمشهور كسرها(٢) وأرز إلى المكان إذا آوى إليه فالنبي ﷺ جعل المدينة بمثابة المركز الذي يأوي إليه ويلتجئ أهل الإسلام لأنها المكان الذي خرجت منه الدعوة الإسلامية للعالم. فالإسلام يأوي إليها كما تأوي الحية إلى جحرها يقول الشريف الرضي: "فجعل عليه الصلاة والسلام المدينة كالوجار للإسلام يتقلص إليها وينضم إلى حماها لأنَّها قطب مداره ونقطة ارتكازه"(٣) فقصد الشريف ومعنى حديثه أنَّ المدينة ملجأ للإسلام يأوي إليها مثلما تأوي الحية إلى وجارها أي جحرها.

الاستعارة : في كلمة "الإسلام" حيث شبه ﷺ الإسلام بالحية وحذف المشبه به "الحية" ورمز إليه بشيء من لوازمه "يأرز" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الأروز والانقباض للإسلام.

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (، ص ٨٥ ، الحديث رقم ٧٥) أخرجه البخاري في صحيحه (ج٢ ، ص ٦٦٣) .

٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدر الدين العيني المتوفى ٨٥٥هـ دار إحياء التراث العربي بيروت/لبنان ، بدون تاريخ ،(ج١٠ ، ص ٢٤٠) .

٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٨٥) .

٦. قال ﷺ: "وصلِّ الظهر بعد ما يتنفس الظل وتبرد الرياح"[١] قال هذا الحديث الشريف مخاطباً سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه حينما بعثه إلى اليمن وأراد أنْ يمتد الظل ويستطيل. تقول العرب تنفس النهار إذا طال. يقول الشريف: "ومنه قوله تعالى: "والصبح إذا تنفس" أي زاد ضياؤه وانتشرت أنواره"[٢]

الاستعارة : في كلمة "الظل" حيث شبه الظل بإنسان وحذف المشبه به "الإنسان" ورمز إليه بشيء من لوازمه "يتنفس" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات التنفس للظل .

٧. قال ﷺ: "شفاء العي السؤال".[٣] قال الشريف: "وهذا القول مجاز ، والمراد أنَّ الشيء إذا عيَّ الإنسان به ولم يثلج صدره بمعرفته كان في السؤال عنه بيان التباسه".[٤] يقصد أنَّ العيَّ والجهل يبتعد عن الإنسان بالسؤال فكأنما الجهل مرض وشفاؤه السؤال.

الاستعارة : شبه العيَّ والجهل بالمرض بجامع الفساد والألم والضرر في كلٍّ ثم حذف المشبه به "المرض" ورمز إليه بشيء من لوازمه "شفاء" والقرينة إثبات الشفاء إلى العيَّ .

٨. قال ﷺ: "لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ ما في إنائها".[٥] يقول الشريف: "وفي هذا الكلام استعارة لأنَّه عليه الصلاة والسلام أراد أنَّ المرأة لا ينبغي لها أنْ تطلب طلاق أختها لتتصل بالزوج الذي كان لها طلباً لأنْ تجر حظها إليه وتستبد بالنفع عليها فتكون كأنَّها اكتفأت ما في إنائها ، أي أمالت الإناء إلى نفسها فقلبته لتستفرغ ما فيه وتستأثر عليها به".[٦] والمعنى إنْ النبي ﷺ شبه المرأة التي تسأل زوجها ليطلق أختها لتستأثر به ، وتنفرد به دون غيرها أي

---

١) المصدر السابق ، (ص ١٥٧ ، رقم الحديث ١٨٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق(ج٥٨ ، ص٤٠٩)

٢) المصدر السابق ، (ص ١٥٧) .

٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٤٢ ، الحديث رقم ٢٨٣) أخرجه أبو داوود في السنن (ج١ ، ص ٩٣) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٢٤٢) .

٥) المصدر السابق ، (، ص ٥٠ ، الحديث رقم ٣٠) أخرجه البخاري في صحيحه (ج٦ ، ص ٢٤٣٥) .

٦) المصدر السابق ، (ص ٥٠) .

ليكون الزوج لها وحدها لا تشاركه فيه زوجة أخري شبه هذه المرأة بتلك التي تستفرغ الطعام من آنية امرأة أخرى في آنيتها طمعاً وحرصاً وجشعاً ومعنى كفأ الشيء إذا أماله وكفأت الإناء إذا كببته وأكتفأته إذا شربت جميع ما فيه أو أكلت جميع ما فيه. يقول ابن فارس: "أكفأت الشيء إذا أملته ولذا قيل: أكفأت القوس إذا أملت رأسها ولم تنصبها حين ترمي عنها".(١) فتكفي هنا بمعنى تستفرغ يقال أفرغت الماء أي صببته وتكتفئ هنا بمعنى تستفرغ أي تستقصي كل طاقتك في الإفراغ وهي أشد في الاستقصاء من قولنا أفرغت. "يقال: افرغت الإناء إفراغاً وفرغته تفريغاً إذا قلبت ما فيه. وافرغت الدما: أرقتها.وفرغته تفريغاً أي صببته. والافراغ: الصب. وفرغ عليه الماء وأفرغه: صبّه".(٢) استفرغت المجهود إذا استقصيت الطاقة. فالنبي ﷺ استخدم لفظة "تكتفئ" لأنَّه يؤكد بذل أقصى غاية الجهد ويظهر لنا هذا جلياً في حديث آخر يختلف لفظه عن هذا الحديث وهو قوله ﷺ: "لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صفحتها فإنَّ لها ما قُدَّر لها" أي لتستفرغ ما في إنائها.

الاستعارة : في الحديث الشريف استعارة تمثيلية حيث شبه ﷺ المرأة التي تطلب طلاق أختها لتنفرد بالإنفاق والمعاشرة ، بتلك التي تأخذ إناء أختها وتصبه في إنائها ولا تترك لها شيئاً تأكله. فهذه استعارة تمثيلية لأنَّ الطلاق به تدمير الحياة الأسرية وتفكيكها وخرابها وكذلك الطعام أو الشراب بهما حياة الإنسان وراحته فإذا حُرم منهما أصابه الهلاك والدمار فالمشبه به المذكور صورة مركبة والمشبه المحذوف أيضاً صورة مركبة والقرينة حالية.

٩. قال ﷺ: "ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه"(٣) يقول الشريف: "وهذا القول مجاز إنما جعل عليه الصلاة والسلام البطن بمنزلة الوعاء لأنَّه قرار للطعام

---

١) مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي المتوفى ٣٩٥هـ ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م، (ج٣ ، ص ٧٨٨) .

٢) لسان العرب: مصدر سابق (ج ١١ ،ص ١٦٨).

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٨٨ ، الحديث رقم ٣٦٠) أخرجه الحاكم في المستدرك (ج٤ ، ص٣٦٧) .

والشراب"[١] والمعنى أنَّ النبي ﷺ شبه بطن الآدمي بالوعاء. والوعاء هو ما تجمع فيه الأشياء وتوضع. "والوعاءُ والإعاءُ على البدل والوُعاء كل ذلك: ظرف الشئ، والجمع أوعية، ويقال أصدر الرجل وعاء علمه واعتقاده تشبيهاً بذلك. ووعى الشئ في الوعاء. وأوعاه: جمعه. ويقال أوعيت الشئ في الوعاء أو خلته فيه"[٢] فوجه الشبه بينهما أنْ الوعاء تجمع فيه الأشياء والبطن تجمع فيها المأكولات والمشروبات على اختلاف أنواعها.

الاستعارة : شبه النبي ﷺ بطن الآدمي بالوعاء وحذف المشبه "البطن" صرح بلفظ المشبه به "الوعاء" بجامع أنْ كلاً من البطن والوعاء يُملأ إذا كان فارغاً على سبيل الاستعارة التصريحية.

١٠. قال ﷺ: "خير المال عين ساهرة لعين نائمة"[٣] يقول الشريف: "وهذه استعارة لأنَّ المراد بذلك عين الماء الجارية التي لا ينقطع جريها ليلاً ونهاراً فسماها ساهرة لهذا المعنى ولأنَّ في ليلها دائبة وعين صاحبها نائمة"[٤]

الاستعارة : شبه ﷺ دوام جريان الماء وعدم انقطاعه بالسهر بجامع عدم الانقطاع في كلٍ واشتق من السهر بمعنى عدم الانقطاع ساهرة بمعنى غير منقطعة. على سبيل الاستعارة التبعية.

١١. قال عليه الصلاة والسلام في مثل ضربه لقريش يطول الكتاب بذكره: "ويقطع الناس في آثارهم حتى بقية عجز من الناس عظيمة"[٥] يقول الشريف: "وهذه استعارة لأنَّ المراد بالعجز مآخر الناس وعقابيلهم تشبيهاً بعجز الناقة أو غيرها من الدواب لأنَّ أول ما يتحرك للسير هاديها وعنقها ثم يتبعها في السير أعجازها كما سمى المتقدمون أعناقاً. يقال قد طلعت أعناق القوم: أي أوائلهم

---

٢) المصدر السابق ، (ص ٢٨٨) .

٣) لسان العرب: مصدر سابق(ج ١٥ ،ص ٢٤٦).

٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٧٦ ، الحديث رقم ٦٠) أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث (ج٢ ، ص٣٦٤) تحقيق نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م .

٥) المصدر السابق ، (ص ٧٦) .

٦) المصدر السابق ، (ص ٦٩، الحديث رقم ٥٢) لم أقف على تخريجه.

ومتقدموهم وجاءت أعجازهم: أي أواخرهم ومتثبطوهم".[1] هنا شبه ﷺ ما يتبقى من الناس بالأعجاز لأنَّ الأعجاز في الحيوانات تكون متأخرة.

الاستعارة : شبه بقايا الناس بأعجاز الحيوان بجامع التأخر في كلٍ لأنَّ العجز مؤخر الحيوان واستعمل لفظ المشبه به في المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة قوله: "من الناس".

١٢. قال عليه الصلاة والسلام: "إذا دخل البصر فلا إذن"[٢] يقول الشريف: "وهذه استعارة والمراد أنَّ من استأذن على بيت فولج فيه بصره قبل أن يلج فيه بدنه فقد بطل إذنه لأنَّ الإذن إنَّما يكون من قبل أن يقع البصر على ما يشتمل عليه البيت".[٣] والمعنى أنَّ الإنسان إذا نظر داخل البيت ورأى ما فيه لا يكون بعدها في حاجة للإذن، لأنَّ الإذن أصلاً يكون لئلا يطلع الإنسان على عورات غيره.

الاستعارة : حيث شبه وصول النظر إلى داخل البيت بالدخول بجامع الوصول في كلٍ واشتق من الدخول بمعنى الوصول دخل بمعنى وصل على طريق الاستعارة التبعية.

١٣. قال ﷺ: "إنَّ السقط ليجر أمه إلى الجنة بسرره"[٤] يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد أنَّ المرأة إذا أسقطت الولد عن حادث أصابها واتفق أنْ يكون ذلك الإسقاط سبب منيتها كان لها بذلك أجر تستحق به دخول الجنة إذا كانت سليمة من الكبائر الموبقة والمعاصي المرهقة"[٥] ومعنى هذا الحديث أنَّ السقط قد تسبب في دخول أمه الجنة فكأنما يجرها بهذا الجلد الرقيق .

الاستعارة : شبه تسبب السقط في إدخال أمه الجنة بجره إليها بجامع الإيصال إلى الجنة في كلٍ واشتق من الجر بمعنى يسبب على سبيل الاستعارة التبعية.

---

٤) المجازات النبوية، مصدر سابق(ص ٧٠) .

٢) المصدر السابق ، (ص ٢٦٧ ، الحديث رقم ٣٢٦) . سبق تخريجه انظر (ص١٦) من هذا البحث .

٣) المصدر السابق ، (ص ٢٦٧) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٢١٤ ، الحديث رقم ٢٤٨) ، لم أقف على تخريجه.

٥) المصدر السابق ، (ص ٢٤٨) .

١٤. قال ﷺ: "أنزل القرآن علي سبعة أحرف لكل آية ظهر وبطن"[١] يقول الشريف: "وهذا القول مجاز لأنَّه لا ظهر للآية ولا بطن على الحقيقة إنَّما المراد أنَّ لها فحوى ظاهراً وسراً، فالظهر هنا بمعنى الظاهر والبطن بمعنى الباطن"[٢] أي أنَّ هذه الآيات تحمل معنيين معنى ظاهراً وآخر باطناً لذا يرى الشريف أن هذا الكلام يقصد به الآيات المتشابهة دون المحكمة. يقول: وهذا القول ينصرف إلى الآي المتشابهة دون الآيات المحكمة لأنَّ المتشابهة هي التي لا ظهر لها والمحكمة هي التي لا بطن لها".[٣]

الاستعارة : شبه الآية بالدابة التي لها ظهر وبطن وذلك لأنَّ الدابة ظهرها هو المرئي وبطنها هو الخفي وحذف المشبه به "الدابة" ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الظهر والبطن والقرينة إثبات الظهر والبطن للآية.

١٥. قال عليه الصلاة والسلام: "إنَّ قوماً يضفرون الإسلام ثم يلفظونه"[٤] يقول الشريف : "وهذا القول مجاز لأنَّ المراد أنَّهم يلقنون الإسلام ويعلمونه فيتناسونه ويفارقونه كالذي يلقم الشيء فيدسع به ولا يسيغه إلي جوفه وذلك مأخوذ من قولهم: ضفرت البعير أضفره ضفرا إذا لقمته لقما عظاماً" أي أنَّ الذي يدرس الإسلام ويتناساه كالذي يأكل شيئاً ويتقيأه. وقوله فيدسع أي يتقيأ لأنَّ الدسع هو القيء".[٥]

الاستعارة التمثيلية : حيث شبه ﷺ: الذين يلقنون القرآن ثم يتناسونه بهيئة الدابة التي يوضع العلف في فمها ثم تلفظه بجامع محاولة الشيء وعدم قبوله فوجه الشبه هيئة منتزعة من متعدد على سبيل الاستعارة التمثيلية.

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق،(ص ٤٩ ، الحديث رقم ٢٨) ، مخرج في كنز العمال (ج٢ ، ص٥٣) .
٢) المصدر السابق ، (ص ٤٩) .
٣) المصدر السابق ، (ص ٤٩) .
٤) المصدر السابق ، (ص ٧٧ ، الحديث رقم ٦٤) لم أقف على تخريجه .
٥) المصدر السابق ، (ص ٧٧) .

١٦. قال عليه الصلاة والسلام: "لا تمشوا على أعقابكم القهقرى"[١] يقول الشريف: "وهذه استعارة والمراد لا تراجعوا عن دينكم ولا تكفروا بعد إيمانكم فتكونوا كالراجع على عقبه عاكساً لقدمه وناكصاً بعد تقدمه".[٢] أي أنَّ الذي يترك دينه ويتبع غير سبيل الإسلام مثل الذي يسير في طريق مستقيم ثم ينحرف عنه ويرجع إلى الخلف مغيراً ومبدلاً وجهة أمره ومساره. **الاستعارة التمثيلية** : حيث شبه الراجع عن دين الإسلام العائد إلى الكفر بالراجع عن وجهته دائراً على عقبه عائداً إلى الخلف واستعمل اللفظ الدال على المشبه به في المشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية.

١٧. قال عليه الصلاة والسلام وهو يذكر أوقات الصلاة: "والعصر إذا كان ظل كل شيء مثله ما دامت الشمس حية والعشاء إذا غاب الشفق إلى أن تمضي كواهل الليل"[٣]. يذكر الشريف في هذا الحديث استعارتين الأولى قوله صلى الله عليه وسلم: "ما دامت الشمس حيّه" والثانية قوله صلى الله عليه وسلم: "إلى أن تمضي كواهل الليل" يشرح الأولى قائلاً: "والمراد بحياة الشمس هاهنا كونها في بقية من الاحمرار"[٤] ويستدل بقول العرب: "شمس مريضة إذا ولى احمرارها وأقبل اصفرارها"[٥]. والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم جعل وجود الشمس قبل أن تغيب بمثابة الموت- أي شبهها بإنسان وحذف الإنسان المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الحياة للشمس . والاستعارة الثانية: "إلى أن تمضي كواهل الليل" بقوله: "والمراد إلى أن تمضي أوائله فسماها كواهل تشبيهاً لليل بالمطايا السائرة التي تتقدم أعناقها

---

١) المجازات النبوية ،مصدر سابق ، (ص ١١٧ ، الحديث رقم ١٢١) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (ج٢، ص٢٩٩).

٢) المصدر السابق ، (ص ١١٧) .

٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٥٥ ، حديث رقم ١٨١) أخرجه أبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة في صحيحه (ج١ ، ص١٨٣) تحقيق د. محمد مصطفي الأعظمي الطبعة ١٤٠٠هـ _ ١٩٨٠م.

٤) المصدر السابق ، (ص ١٥٥) .

٥) المصدر السابق ، (ص ١٥٥) .

وهواديها ويتبعها أعجازها وتواليها".[١] والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه الليل بالجمل وشبه أوائل الليل بالكواهل وهذا مستخدم بكثرة في لغة العرب يقولون ركب فلان الليل إذا سار ليلاً ويقول امرؤ القيس :

وليل كموج البحر أرخى سدوله   عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه   وأردف أعجازاً وناء بكلكل

فامرؤ القيس هنا شبه الليل بجمل له صلب وأعجاز وكلكل. يقول ابن الزملكاني: "أنظر كيف جعل لليل صلباً قد تمطى به وثنى بذكر الأعجاز التي هي ردف الصلب وثلث بالكلكل الذي عليه يعتمد البعير إذا برك فاستوفى الليل جملة أركان البعير حتى خيل أنه على صورته".[٢]

الاستعارة : حيث شبه صلى الله عليه وسلم أوائل الليل بكواهل الإبل وحذف المشبه "أوائل الليل" وصرح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة "لا تمضي" بجامع السيف في كل .

١٨. قال عليه الصلاة والسلام لما قسم غنائم حنين فأعطى المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار في كلام طويل: "يا معشر الأنصار أوجدتم في قلوبكم من لُعَاعة من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إيمانكم".[٣] يقول الشريف: "وهذه استعارة. واللُّعاعة: البقل أول ما يبدو وهو ناعم رقيق وقيل: هي بقلة ناعمة تعرف بعينها".[٤] جاء في لسان العرب: "واللعاعة أيضاً بقْلة من الحشيش تؤكل وألعَّتْ الأرض تُلِع العاعاً: أنبتت اللُعَاع".[٥] وقال أيضاً: "واللعاعة الهندباء واللعاع أول النبت"[٦] ويقول الشريف أيضاً: "فشبه عليه

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٥٦) .

٢) التبيان ، مصدر سابق ، (ص٤٦) – انظر جوهر الكنز لابن الأثير (ص٥٩) .

٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢١٦ –٢١٧، حديث رقم ٢٥١) أخرجه أحمد في المسند (ج٣، ص ٧٦).

٤) المصدر السابق ، (ص ٢١٧) .

٥) لسان العرب ، مصدر سابق ، (ص ٢٠٧) .

١) لسان العرب ،مصدر سابق ، (٢٠٧) .

الصلاة والسلام حلاوة المال المبذول وتعلق القلوب به وتتبع النفوس له بهذه البقلة الناعمة التي تستطاب مجانيها ويتتبعها جانيها"[١] .

الاستعارة : حيث شبه النبي ﷺ ميل النفوس لهذه البقلة الناعمة وحبهم لها بميل النفوس للمال الذي ينفق ويبذل باللعاعة وحذف المشبه "المال" وصرح بلفظ المشبه به "اللعاعة" على سبيل الاستعارة التصريحية بجامع التعلق في كل والقرينة "تألفت بها قوماً ليسلموا".

١٩. قال عليه الصلاة والسلام :"أعطوا الطرق حقها. قيل وما حقها يا رسول الله ؟ قال غض البصر وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[٢] يقول الشريف: "وهذه استعارة كأنه عليه الصلاة والسلام جعل للطرق على القاعدين عليها حقاً يجب عليهم الخروج إليها منه ...".[٣] ومعنى هذا أن النبي ﷺ جعل للطريق حقوقاً يجب على من يجلس عليها أن يلتزم بها و إلا فعليه عدم الجلوس حتى لا يرتكب ذنباً أو إثماً.

الاستعارة : حيث شبه ﷺ غض البصر وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وجوبها على الجالس في الطرقات وإلزامها به بالحق الذي يجب أداؤه . هنا ذكر المشبه به الحق واستعمل لفظه في المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية .

٢٠. قال عليه الصلاة والسلام: "أمرت بقرية تأكل القرى تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد"[٤]. يقول الشريف : "يريد عليه الصلاة والسلام الهجرة إلى المدينة فقوله : " أمرت بقرية تأكل القرى" مجاز والمراد أن أهلها يقهرون أهل القرى فيملكون بلادهم ويغتنمون أموالهم".[٥] والمعنى أن القرية التي أمر الله نبيه للهجرة إليها قرية تنتصر على كل القرى وتكون لها السيادة وهي

---

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢١٧).

٣) المصدر السابق ، (ص ٢٥١ ، حديث رقم ٢٩٧) ، أخرجه عبد الرازق في المصنف (ج١١ ، ص٢٠ – ٢١) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٢٥١).

٥) المصدر السابق ، (ص ٢٢٠ ، حديث رقم ٢٥٥) أخرجه البخاري في صحيحه (ج٢، ص٦٦٢) .

١) المجازات النبوية، مصدر سابق ، (ص ٢٢٠) .

المدينة. وهي قرية لا يسكن فيها إلا مؤمن صادق مخلص أما المنافق والفاسق يخرج منها وتنفيه عنها كما ينفي الكير خبث الحديد. **الاستعارة** : حيث شبه صلى الله عليه وسلم القرية بإنسان أو حيوان وحذف المشبه به "الإنسان والحيوان" ورمز له بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الأكل للقرية.

٢١. قال عليه الصلاة والسلام وقد سأله رجل من جهينة متى يصلي العشاء الآخرة فقال: "إذا ملأ الليل بطن كل واد".[١] يقول الشريف: "وهذا مجاز لأن الليل على الحقيقة لا تملأ به بطون الأودية كما تمتلئ بطون الأوعية. وإنما المراد إذا شمل ظل الليل البلاد وطبق النجاد والوهاد فصار كأنه سداد لكل شعب وصمام لكل ثقب".[٢] ومعنى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد إذا الليل غطى بظلامه كل البلاد فصار الظلام في كل مكان حينها تجب صلاة العشاء الآخرة .

الاستعارة المكنية : حيث شبه صلى الله عليه وسلم الأودية بالحيوانات وحذف المشبه به "الحيوانات" ورمز له بشيء من لوازمه "بطن" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات البطن للأودية.

٢٢. قال عليه الصلاة والسلام: "لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض إلى أن يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه".[٣] يقول الشريف: "فقوله عليه الصلاة والسلام "حتى يكثر المال ويفيض" استعارة كأنه شبهه بالماء الطامي الذي يفيض من قراراته ويسيح من كثرته".[٤] والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه كثرة المال وزيادته في ذلك الزمان الذي يكون بالقرب من قيام الساعة شبهه بالماء الكثير الذي يفيض فيملأ كل شيء.

---

٢) المصدر السابق ، (ص ٢٨٢ ، حديث رقم ٣٥٢) ، مخرج في كنز العمال (ج٧ ، ص٣٩٣) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٢٨٢) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٢٦٨ رقم ٣٢٩) ، مخرج في كنز العمال (ج١٤ ، ص٢٠٤) .

٥) المصدر السابق ، (ص ٢٦٩) .

الاستعارة : حيث شبه صلى الله عليه وسلم المال بالماء وحذف المشبه به الماء ورمز له بشيء من لوازمه يفيض على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الفيضان للمال.

٢٣. قال عليه الصلاة والسلام : "من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه".[١] يقول الشريف: "وهذه استعارة والمراد أنَّ من تأخر بسوء عمله عن غايات الفضل ومواقف الفخر لم يتقدم إليها بشرف نسبه وكريم حسبه"[٢]والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الشرف والسبق للإسلام بالعمل لا بالنسب والقرابة.أي أنَّ من تأخر ولم يخلص في عمله لا ينفعه نسبه. فالإسلام يهتم بالأعمال لا بالأنساب، قال تعالى: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم".[٣]

الاستعارة : حيث شبه ﷺ العمل بالدابة وحذف المشبه به الدابة ورمز له بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الإبطاء للدابة.

٢٤. قال عليه الصلاة والسلام : وقد سمع إعرابياً يقول في مسجده صلى الله عليه وآله بعقب صلاة صلاها: اللهم أرحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً فقال عليه الصلاة والسلام :"لقد تحجرت واسعاً".[٤] يقول الشريف :"وهذه استعارة وأصل التحجر أن يختط الإنسان خُطة ويضرب عليها سياجاً ليحوزها به ويعلم أنها في قبضته ومنه الحجرة وهو البيت المضروب وجعلت بعد ذلك لبناء مخصوص وجمعها حجر. ومن ذلك قولهم: حجر الحاكم على فلان إذا منعه من التصرف في ماله"[٥] فدعاء الإعرابي هنا يحصر الرحمة الواسعة، التي قال الله عز وجل فيها : "ورحمتي وسعت كل شيء".[٦] يحصرها في مكان ضيق. وقصد الإعرابي أن تكون الرحمة محصورة فيه هو وفي النبي ﷺ.

---

١) المجازات النبوية، مصدر سابق ، (ص٢٦٣ ، رقم ٣١٧) ، أخرجه القضاعي في مسنده (ج١ ، ص ٢٤٥) .

٢) المصدر السابق (ص٢٦٣)

٣) سورة الحجرات (آية١٣)

٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص٢٦٢ ، رقم٣١٦) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (ج٢ ، ص٣٩).

٥) المصدر السابق ، (ص٢٦٢) .

١) سورة الأعراف (الآية ١٥٦).

الاستعارة : شبه صلى الله عليه وسلم قصر رحمة الله عليه هو والإعرابي بالتحجر بجامع المنع في كل لأنَّ الرحمة هنا محصورة وكذلك التحجر واشتق من التحجر بمعنى المنع تحجرت بمعنى ضيقت لأنَّ كل من بنى حجرة فقد ضيق وحصر الواسع من الأرض. والاستعارة تبعية.

٢٥. قال عليه الصلاة والسلام:"بين يدي الساعة ينطق الرويبضة".[١]

يقول الشريف:"وهذه استعارة لأنه عليه الصلاة والسلام أراد أمام الساعة فقال: بين يديها تقريباً لهذه الحال من قيام الساعة لأنه لو قال قبل قيام الساعة لما أفاد ذلك من القرب منها ما أفاد قوله بين يديها".[٢]

والمعنى أن النبي ﷺ ذكر أن من أشراط الساعة القريبة جداً نطق الرويبضة والرويبضة هو التافه الخامل الذي يتكلم في شأن العامة وللحديث بقية لم يذكرها المؤلف منها تفسير النبي ﷺ للرويبضة حينما سأله الصحابة عنه.

جاء في لسان العرب:"وفي حديث الفتن: روي عن النبي ﷺ: أنه ذكر من أشراط الساعة أن تنطق الرويبضة في أمر العامة، قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: الرجل التافه الحقير ينطق في أمر العامة، قال أبوعبيد: ومما يثبت حديث الرويبضة الحديث الآخر: من أشراط الساعة أنْ يرى رِعاء الشاء رؤوس الناس. قال أبو منصور: الرويبضة تصغير رابضة وهو الذي يرعى الغنم، وقيل هو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها وزيادة الهاء للمبالغة في وصفه".[٣]

ومعنى هذا أن الرويبضة هو الرابض في بيته الخامل الذي لا ينهض في الأمور العظيمة والجسيمة.

الإستعارة: حيث شبه النبي ﷺ الساعة بإنسان وحذف المشبه به "الإنسان" ورمز له بشئ من لوازمه "يدان" على سبيل الإستعارة المكنية.

---

١) المجازات النبوية : مصدر سابق (ص١١١، رقم ١١١. انظر الفائق في غريب الحديث (ج٢، ص٢٦).

٢) المصدر السابق (ص١١١).

٣) لسان العرب : مصدر سابق (ج٥، ص٨١).

٢٦. قال عليه الصلاة والسلام:"هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ أكبادها".[١] وفي رواية أخرى:"قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها".

يقول الشريف:"وهذه من أنصع العبارات وأوقع الإستعارات، وقال ذلك عليه الصلاة والسلام: عند خروجه إلى بدر للقتال وقد خرج قريش من مكة مجلبة عليه ومجلبة إليه وكان المسلمون قد ظفروا ببعض فراطهم، فأتو به النبي ﷺ عمن خرج في ذلك الجمع من عِلْية القوم فقال: فلان وفلان، وعدد قادتهم وذادتهم والوجوه والسادات منهم فقال عليه الصلاة والسلام: هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ أكبادها".[٢] ثم يوضح المؤلف أن المراد بأفلاذ كبدها أعيان القوم ورؤساؤهم.

والمعنى أن أفضل ما في البطن القلب والكبد فالنبي ﷺ جعل مكة بمثابة الحشا والبطن وهذه الأعضاء أفضل ما في البطن. ورد في لسان العرب وفي حديث بدر: "هذه مكة قد رمتكم بأفلاذ كبدها، أراد صميم قريش ولبابها وأشرافها، كما يقال: فلان قلب عشيرته لأنّ الكبد من أشرف الأعضاء. والفِلْذَةُ من اللحم: ما قطع طولاً".[٣]

وبالمثل هؤلاء القادة والأعيان الذي جاءوا أفضل ما في مكة لأنهم سادتها وقادتها.

الاستعارة: حيث شبه مكة بإنسان وحذف المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه (رمتكم) على سبيل الاستعارة المكنية.

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق، (ص٢٠، رقم ١). سبق تخريج الحديث.

٢) المصدر السابق (ص ٢٠).

٣) لسان العرب مصدر سابق (ج١١ ،ص٢١٨).

ج/ المجاز المرسل والعقلي

١. قال ﷺ: "إنَّ المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار".[١] النخامة هي ما يدفعها الإنسان من صدره أو أنفه وتنزوي الجلدة إذا انقبضت فالنبي ﷺ: يأمر بعدم البصاق في المسجد إكراماً له، فالبصاق غير لائق في حقه ويعد أمراً مشيناً ومستهجناً. وذكر الشريف[٢] في معنى الحديث رأياً آخراً، وهو أنَّ المراد هنا أهل المسجد واستدل بقول مهلهل بن ربيعة[٣]

واستبَّ بعدك يا كليب المجلس

المجاز المرسل : كلمة "المسجد" حيث أطلق المحل "المسجد" أراد المصلين. أي أطلق المحل وأراد الحال فالعلاقة المحلية.

٢. قال ﷺ: "من القتلى رجل قرف على نفسه من الذنوب والخطايا حتى إذا لقي العدو قاتل حتى قتل فتلك مضمضة محت ذنوبه وخطاياه إنَّ السيف محَّاءُ للخطأ".[٤] هذا القتيل المذكور اقترف الذنوب والآثام وارتكبها ولكن بجهاده واستشهاده في سبيل الله وبذل نفسه في طاعته، غفر الله ذنوبه وتاب عليه. يقول الشريف الرضي: "وهذا الكلام مجاز لأنَّ السيف على الحقيقة لا يمحو شيئاً من الذنوب ولكن القتل بالسيف لما كان سبباً للشهادة التي يستحق بها دخول الجنة وحقيقتها شهادة الملائكة للقتيل بأنَّه من أهل الجنة".[٥] والمعنى إنَّ قتله بالسيف صار مضمضة له أي نظافة له يُقال: مصمصت الإناء ومضمضته بالصاد والضاد إذا غسلته وجاء في مختار الصحاح "والمصمصة:

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٤٦ ، الحديث رقم ١٧٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (ج١ ، ص ٤٣٣) .

٢) المصدر السابق ، (ص ١٤٧) .

٣) ديوان المهلهل بن ربيعة ، إعداد وتقديم طلال حرب الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ ، (ص ١٥) وصدر البيت ، نبئت أنَّ النار بعدك أوقدت .

٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٤٧، الحديث رقم ١٧٤) أخرجه أبو حاتم محمد بن حبان في صحيحه ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩١م ، (ج١٠ ، ص ٥١٩) .

٥) المصدر السابق ، (ص ١٤٧) .

المضمضة ولكن بطرف اللسان والمضمضة بالفم كله".[١] **المجاز المرسل :** في كلمة "السيف" فالسيف لا يمحو الذنوب ولكنه سبباً للشهادة التي يستحق بها دخول الجنة فأطلق السبب وأراد المسبب وهو دخول الجنة فالعلاقة سببية.
ومنه قول الشاعر:[٢]

رأيتك محض الحلم في محض قدرة ... ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

ففي كلمة اليد مجاز مرسل علاقته السببية، لأنَّها سبب في العطاء والبذل.

٣. قال ﷺ: "أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً".[٣] يقول الشريف الرضي: "إنهنَّ لما سمعن منه ﷺ وآله جعلن يتذارعن ينظرن أيهنَّ أطول يداً إلى أنْ توفيت زينب بنت جحش الأسدية،[٤] وكانت كثيرة المعروف فعلمن حينئذ أنَّه عليه الصلاة والسلام أراد بطول اليد كثرة البر وبذل الوفر".[٥] فالمعنى أنْ النبي ﷺ لم يرد بطول اليد صاحبة اليد الطويلة المديدة كما تبادر لفهم أزواجه الطاهرات أول مرة، ولكنه أراد أنَّ أول من تموت بعده هي الكريمة كثيرة الصدقات. والعرب تطلق اليد وتريد ما تتسبب في اليد من عطاء وبذل يقول المتنبي:[٦]

له أياد علي سابغة ... أعد منها ولا أعددها

هنا أطلق اليد وأراد بها العطاء والخير الذي يبذله عليه ممدوحه فتكون الأيادي سبب العطاء .

المجاز المرسل : في كلمة "يداً" حيث أطلق اليد وأراد بها أيضاً العطاء وكثرة البر والإحسان أي أطلق السبب وأراد المسبب فالعلاقة السببية.

---

١) مختار الصَّحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي عني بترتيبه محمود خاطر- مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية الهيئة المصرية العامة للكتاب (ص ٦٢٥-٦٢٦) .

٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ، مصدر سابق ، (ج٢ ، ص ١١) .

٣) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٥٨ ، الحديث رقم ٣٩) ، أخرجه البخاري في صحيحه (ج٢ ، ص ٥١٥) .

٤) السيدة زينب بنت جحش الأسدية (أم المؤمنين) ، انظر الأعلام (ج٣ ، ص٦٦) .

٥) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٤٨) .

٦) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ، مصدر سابق ، (ج٢ ، ص ٢٨) .

٤. قال ﷺ: "كفى بالسلامة داء".[١] يقول الشريف: "وهذا القول مجاز لأنَّ السلامة ليست بداء في نفسها وإنَّما المراد أنَّها تفضي إلى الأدواء القاتلة والأعراض المهلكة".[٢] فالمعنى أنْ السلامة ليست بمرض ولكنها تقود صاحبها إليه، لأنَّ بعد العافية المرض وبعد القوة الضعف وبعد الشباب الهرم، وطول العمر يؤدي للهلاك. فالسلامة إذاً ليست داء ولكنها طريق إليه وسبب فيه يقول لبيد بن ربيعة:[٣]

ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحني فإذا السلامة داء

المجاز المرسل : في كلمة "السلامة" حيث أطلق السبب وأراد المسبب.

٥. قال ﷺ: "وقد نظر إلى أحد منصرفه من غزوة خيبر: هذا جبل يحبنا ونحبُّه".[٤] يقول الشريف بعد أنْ يؤكد أنَّه مجاز: "فالمراد إذاً أنَّ أحداً جبل يحبنا أهله ونحب أهله وهم أهل المدينة من الأنصار أوسهم وخزرجهم وغير خافٍ حبهم النبي ﷺ وحبه لهم".[٥] فالمعنى المقصود هنا إذاً ليس الجبل لأنَّ الجبل باعتباره من الجمادات لا يحب ولكن المقصودين هم أهله ومثل ذلك كثير في كلام العرب يقول عنترة بن شداد:[٦]

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إنْ كنت جاهلة بما لم تعلمي

فالخيل لا تسأل وإنَّما المقصود هم أهل الخيل .

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٨٠ ، حديث رقم) أخرجه القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفى ٤٥٤هـ في مسنده ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة ، (ج٢ ، ص ٣٠٢) .

٢) المصدر السابق ، (ص ٢٨٠) .

٣) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية أدرك الإسلام . انظر شذرات الذهب (ج١ ، ص٨٨) أنظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري (دار صادر/ بيروت ، ١٣٨٦هـ-١٩٩٦م ، ص ٢٢١).

٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٥ ، الحديث رقم ٢) أخرجه البخاري في صحيحه (ج٢ ، ص ٥٣٩) .

٥) المصدر السابق ، (ص ٢٥) .

٦) ديوان عنترة ، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، دار صادر، بيروت ، (ص ٢٥) .

المجاز المرسل : أطلق الجبل المحل وأراد أهله الحالين به وحينما يطلق المحل ويراد الحال تكون العلاقة محلية .

٦. قال عليه الصلاة والسلام: "مات حتفَ أنفه".[١] يقول الشريف : "وذلك مجاز لأنه جعل الحتف لأنفه خاصاً وهو في الحقيقة له عاماً".[٢] ويقول أيضا : "فخص عليه الصلاة والسلام الأنف بذلك لأنه جهة لخروج النَّفس وحلول الموت".[٣] أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت ينقص نفسه ويقل شيئاً فشيئاً وتتفضى حركته ويتوقف قلبه من النبض .

المجاز المرسل : حيث أطلق ﷺ (الأنف) وأراد النَّفس لأنها تخرج من الأنف، والأنف محله فأطلق المحل وأراد الحال فالعلاقة المحلية .

٧. قال عليه الصلاة والسلام : "أنِّي ممسكٌ بحجزكم هلموا عن النار وتغلبونني تقاحمون تقاحم الفراش والجنادب وأُوشك أنْ أرسل حُجَزَكم".[٤] يقول الشريف : "وحسن أن يقول عليه الصلاة والسلام : "أنِّي آخذ بحجزكم عن النار". ومراده من الأعمال المؤدية إلى دخول النار، لأنَّ السبب للشيء جارٍ مجرى نفس الشيء".[٥] ففي هذا الحديث نجد أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا عن ارتكاب المعاصي لأن المعاصي تدخلنا النار وذكر النار وأراد المعاصي.

المجاز المرسل : حيث أطلق ﷺ(النار) وأراد المعاصي لأنَّ النار مسببة من المعاصي والمعاصي سبب وهنا أطلق المسبب وأراد السبب فالعلاقة مسببية.

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص٥٩ ، رقم٤٠) ، أخرجه الحاكم في المستدرك (ج٢ ، ص٩٨) تحقيق مصطفي عبد القادر عطا دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان / الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩٠م

٢) المصدر السابق ، (ص٦٠).

٣) المصدر السابق ، (ص٦٠).

٤) المصدر السابق ، (ص٦٧ ، رقم ٥٠) ، أخرجه القضاعي في مسنده (ج٢ ، ص١٧٥) .

٥) المصدر السابق ، (ص٦٨).

٨. قال ﷺ: "كل هوى شاطنٍ في النار".[١] يقول الشريف: "وهذا مجاز لأنَّه وصف الهوى بالشطون وهو البعد وأراد به تباعد صاحبه عن الرشد وتراميه إلى الغي".[٢] والمراد هنا صاحب الهوى لأنَّ الهوى ليس بشاطن ولا بعيد.

المجاز المرسل : حيث أطلق الحال الهوى وأراد المحل صاحب الهوى فالعلاقة حالية. ويمكن أن يكون مجازاً بالحذف والتقدير كل صاحب هوى.

٩. قال ﷺ: "المجالس ثلاثة سالم وغانم وشاجب".[٣] يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد أنَّ أهل هذه المجالس الثلاثة سالمون وغانمون وشاجبون".[٤] أي أنَّه يسلم ويغنم ويهلك أهل هذه المجالس، فالأول يسلم والثاني يغنم والثالث يهلك.

المجاز العقلي : في سالم ، غانم و شاجب حيث اسند أسم الفاعل إلى ضمير المجلس والمراد أهله والعلاقة المحلية.

١٠. قال ﷺ: "لا تعادوا الأيام فتعاديكم".[٥] يقول الشريف الرضي: "وهذا مجاز لأنَّ الأيام على الحقيقة لا يصح أنْ تعادى ولا تعادى".[٦] فالمعنى أنْ النبي ﷺ أمرنا أنْ لا نخص الأيام بالكراهية والبغض فربما حدثت لكم هذه الأضرار والمصائب التي تعتقدونها فيها فالإنسان إذا كره يوماً واعتقد أنْ الضرر جاءه في هذا اليوم يكون كأنَّما هذا العداء أتاه من ذلك اليوم.

المجاز العقلي : حيث أسند المعاداة للأيام وإسناد المعاداة للأيام غير حقيقي لأنَّ الأيام هي الزمان الذي يكون فيه العداء والعلاقة الزمانية ومثله قول أبي الطيب الذي أشرنا إليه من قبل:[٧]

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق،(ص ٧٦ ، الحديث رقم٦٠). أخرجه ابن قتيبة في غريب الحديث (ج٣ ، ص٧٥٩)

٢) المصدر السابق ، (ص٧٦) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٢٥١، الحديث رقم ٢٩٨) ، مخرج في كنز العمال (ج٩ ، ص١٤٠) .

٤) المصدر السابق ، (ص٢٥١) .

٥) المصدر السابق ، ص ٢٦٢ ، الحديث رقم ٣١٥) . لم أقف علي تخريجه .

٦) المصدر السابق ، (ص ٢٦٢) .

١) ديوان المتنبي للبرقوقي ، مصدر سابق ، (ص ٢٦٨) .

أبا المسك أرجو منك نصراً على العدا وآمل عزاً يخضب البيض بالدم
ويوماً يغيظ الحاسدين وحالة أقيم الشقا فيها مقام التنعم

فهذا أيضاً مجاز عقلي أسند غيظ الحاسدين إلى ضمير اليوم علاقته الزمانية.

١١. قال ﷺ: "ثم يكون مُلك عِض يستحل الفرج والحرير".[١] يقول الشريف: "وفي هذا الكلام مجازان إحداهما: قوله عليه الصلاة والسلام "ملك عض" وهو الرجل الداهية المنكر. وربما سمي أيضاً بذلك الرجل السيئ الخلق المتكبر". والمجاز الآخر: قوله عليه الصلاة والسلام "يستحل الفرج والحرير" وإنَّما أراد أنَّ أهله يستحلون ذلك فحسنت إضافته إلى الملك لما كان الاستحلال واقعاً في الملك".[٢] ويفهم من هذا الشرح أنَّ الملك لا يستحل الفرج والحرير وإنَّما أراد أصحاب الملك.

المجاز العقلي : في إسناد يستحل إلى ضمير الملك والمستحل إنَّما هو أهل الملك فالعلاقة الظرفية لأنَّ أهل الملك في الملك.

١٢. قال عليه الصلاة والسلام: "يكون قبل الدجال سنون خداعة".[٣] يقول الشريف: "وهذه استعارة لأنه جاء في التفسير أنَّ المراد بذلك اتصال الحول وقلة الأمطار في تلك السنين".[٤] والمعنى المقصود بالسنين الخداعة تلك السنين التي ينقص فيها الزرع وتقل زيادته. والأصل أنَّ الخداع يأتي من المطر لا من السنين لأنَّ الزراعة تكون بالأمطار فعدم نزولها يهلك الزرع.

المجاز العقلي : حيث أسند الخداع إلى السنين في قوله "خداعة"، فخداعة صيغة مبالغة من الخداع وفيها ضمير تقديره هي يعود على السنين. والخداعة في الحقيقة إنَّما هي السحب لأنَّها هي التي يتخيل الإنسان أنَّها تمطر ثم لا تمطر فإسناد خداعة إلى السنين مجاز عقلي.

---

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٠٨، الحديث رقم ٢٤٠) لم أقف على تخريجه .

٣) المصدر السابق (ص ٢٠٨-٢٠٩) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٤٢، الحديث رقم ٢٣) ، مخرج في كنز العمال (ج١٤ ، ص٢٣١) .

٥) المصدر السابق ، (ص ٤٣).

١٣. قال عليه الصلاة والسلام لرجل من وفد تجيب: "إنَّي لأرجو أنْ تموت جميعاً. فقال: "أو ليس الرجل يموت جميعاً يا رسول الله" فقال عليه الصلاة والسلام: تتشعب أهواؤه وهمومه في أودية الدنيا فلعل أجله يدركه في بعض ذلك فلا يبالي في أيَّها هلك".(١) يقول الشريف: "وفي هذا الكلام مجازان إحداهما : قوله عليه الصلاة والسلام: إنَّي لأرجو أنْ تموت جميعاً وإنَّما أراد أنَّي لأرجو أنْ لا يدركك الموت وهمومك متقسمة وأهواؤك متشعبة".(٢) أي أنَّه متفرق بتفرق همومه وبتشعب آرائه وأمانيه. ثم يذكر الشريف بعد ذلك المجاز الثاني: "في أودية الدنيا" ويعقد مقارنة بين طرق الدنيا وتباين أحوالها وبين الأودية المختلفة من حيث البعد والقرب والخصب والجدب ويقول: "وهذه استعارة عجيبة لأنَّه شبه اختلاف طرائق الدنيا ومذاهبها وتباين أحوالها ونوائبها بالأودية المختلفة فمنها البعيد والقريب والمخصب والجديب والواسع والضيق والمنحني والمعطب".(٣)

المجاز العقلي : حيث أسند جميعاً إلى ضمير الشخص والمراد أهواؤه ورغباته لأنَّ جميعاً بمعنى مجموع فهو فعيل بمعنى مفعول والعلاقة الظرفية لأنَّ الإنسان موضع لرغباته.

١٤. قال عليه الصلاة والسلام : "ما من أمير عشرة إلاَّ وهو يجيء يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه حتى يكون عمله الذي يطلقه ويوثقه".(٤) يقول الشريف: "وهذه استعارة لأنَّ العمل على الحقيقة لا يطلق المرء من وثاقه ولا يوثقه بعد إطلاقه".(٥) ومعنى هذا أنَّ العمل لا يطلق ولا يوثق وإنَّما الله تعالى هو الذي يطلق ويوثق يقول الشريف: "وإنّما أضاف عليه الصلاة والسلام الإطلاق والإيثاق للعمل لأنَّ العمل سببهما وصلاحه وفساده مؤثر فيهما".(٦)

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٨٢، الحديث رقم ٧١) لم أقف على تخريجه.

٢) المصدر السابق ، (ص ٨٢) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٨٢) .

٤) المصدر السابق ، (ص ١٩٧، الحديث رقم ٢٢٢) ، مخرج في كنز العمال (ج٦ ، ص٣٢) .

٥) المصدر السابق ، (ص ١٩٧) .

٦) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (١٩٧) .

المجاز العقلي : حيث أسند يطلق ويوثق إلى ضمير العمل والذي يطلق ويوثق هو الله تعالى أما العمل فهو السبب.

١٥. قال ﷺ: "اللهم إنِّي أحمدك على العرق الساكن والليل النائم".[١] يقول الشريف: "ووصف الليل بالنوم مجاز لأنَّ النوم إنَّما يكون فيه لا منه ولكن لما كان مطية للنوم وظرف له حسن أنْ يوصف له ويضاف إليه".[٢] ولكي يؤكد الشريف صحة قوله استشهد بقول جرير:[٣]

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنائم

المجاز العقلي : حيث أسند اسم الفاعل الذي هو نائم إلى الليل لأنَّ في النائم ضمير يعود على الليل والليل ليس بنائم وإنَّما هو ظرف لنوم الإنسان فهو من إسناد ما في معنى الفعل إلى ظرفه وزمانه.

١٦. قال عليه الصلاة والسلام في كلام تكلم به عند منصرفه من تبوك: "فلم يبق من تحت أديم السماء إلاَّ رجل في الحرم منعه الحرم من عذاب الله".[٤] يتحدث الشريف عن المجاز في هذا الحديث قائلاً: "فمنعه الحرم من عذاب الله والحرم على الحقيقة غير مانع من العذاب الذي يريد الله سبحانه أنْ ينزله بالمستخفين وإنَّما المراد أنَّ الله تعالى جعل الحرم معاذة لعباده تعظيماً لقدره وتفخيماً لأمره".[٥] والمراد أنَّ المانع من العذاب هو الله تعالى. وإنَّما نسب المنع إلى الحرم على سبيل المجاز.

المجاز العقلي: حيث أسند منع العذاب إلى الحرم وإنَّما الذي يمنع العذاب هو الله تعالى بسبب الحرم ففيه إسناد الفعل إلى سببه.

---

١) المصدر السابق (ص ٦٦، الحديث رقم ٤٢) لم أقف على تخريجه.

٢) المصدر السابق (ص ٦٦) .

٣) أبو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة الملقب بالم بن كليب بن يربوع التميمي. أنظر ديوان جرير، شرح وتحقيق يوسف عيد (الطبعة الأولى ، دار الجيل بيروت ، ص ٦٩٦ ، بحر الطويل).

٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٠٠، الحديث رقم ٩٨). أخرجه ابن حبان في الصحيح (ج ٤، ،ص٧٧)

٥) المصدر السابق، (ص ١٠٠) .

ملحوظة: في الحديث أيضاً استعارة مكنية في قوله: "أديم السماء" حيث شبه السماء بالحيوان الذي له جلد وحذف المشبه به "الحيوان" ورمز له بشيء من لوازمه وهو "الأديم" على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الأديم للسماء.

١٧. قال ﷺ: "إنَّ من أشراط الساعة سوء الجوار وقطيعة الأرحام وإنْ يعطل السيف من الجهاد وأنْ تختل الدنيا بالدين".[١] يقول الشريف: "والكلمة الأخيرة داخلة في باب المجاز والمراد بها النهي عن طلب منافع الدنيا وحطامها واستدرار أحلابها وموادها بإظهار الورع وإبطان الطمع".[٢] والمعنى النهي عن استخدام الدين مطية للمكاسب الدنيوية الفانية ، أي أن يظهر الإنسان الدين لينال به الدنيا.

المجاز العقلي: حيث ذكر الدنيا والأصل أهل الدنيا والعلاقة الظرفية لأنَّ الدنيا ظرف لأهلها.

١٨. قال عليه الصلاة والسلام وقد سأله رجل عما شيبه فقال: "هود وأخواتها قصفن على الأمم".[٣] يقول الشريف: "وهذا القول مجاز لأنَّ أصل القصف كسر الشيء وحطمه".[٤] ويقول الشريف أيضاً: "فنسب عليه الصلاة والسلام إهلاكهم إلى هذه السورة لما كانت المترجمة عن ذكر هلاكهم والهاتفة ثانياً ببوارهم على طريق المجاز والاتساع".[٥] فالمعنى أنَّ أخبار هلاك الأمم البائدة التي وردت في سورة هود شيبته حيث نسب الشيب إلى السورة وإنَّما سبب الشيب الإخبار بالهلاك.

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٣٦، الحديث رقم ١٥٠) ، مخرج في كنز العمال (ج١٤ ، ص٢٤٠) .

٢) المصدر السابق ، (ص ١٣٦) .

٣) المصدر السابق ، (ص١١٦ ، الحديث رقم ١١٩) ، سبق تخريجه (ص ١١ من هذا البحث) لم أقف على تخريجه .

٤) المصدر السابق ، (ص ١١٦) .

٥) المصدر السابق ، (ص ١١٧) .

المجاز العقلي : حيث أسند الفعل إلى غير ما هو لأنَّ الذي قصف الأمم هو الله تعالى وإنَّما نسبت إلى السورة لأنَّها محل إخبارها وهلاكها وتقصيفها فيكون إسناد الفعل إلى محله وإنَّما كان المحل هنا معنوياً.

١٩. قال ﷺ: "اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع".[١] يقول الشريف: "وهذا القول مجاز لأنَّ اليمين الفاجرة على الحقيقة لا تخرب الديار ولا تعفي الآثار وإنَّما المراد أنَّ الله سبحانه وتعالى إذا أقدم الحالف على اليمين استهانة بها واستقراراً بالعقوبة المرصدة عليها قطع تعالى دابره وأخرب منازله ورداه رداء خزيه وقنَّعه قناع بغيه".[٢] والمعنى أنَّ خراب الديار وهلاكها من الله عز وجل واليمين الفاجرة سبب في ذلك.

المجاز العقلي : حيث أسند "تدع" إلى اليمين الفاجرة مع أنَّ الفعل لله تعالى وإنَّما هي سبب لخراب الديار فأسند الفعل إلى سببه.

د/ الكناية

١. قال ﷺ: "الخيل معقود بنواصيها الخير".[٣] يقول الشريف الرضي: "وهذا القول مجاز لأنَّ الخير في الحقيقة لا يصح أنْ تعقد به نواصي الخيل وإنَّما المراد أنْ الخير كثيراً ما يدرك بها".[٤] والمعنى أنْ الخير يوصل إليه بالخيل وأنَّها الوسيلة والطريق الذي يبلغ الإنسان الخير فكأنما هو معقود بنواصيها والنواصي جمع ناصية. يقول ابن فارس: "ومنه الناصية سميت بذلك لارتفاع منبتها. والناصية: قصاص الشعر".[٥] وهو الشعر المسترسل على الجبهة. يقول الإمام

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٦٧، الحديث رقم ٤٨) . أخرجه القضاعي في مسنده (ج١ ، ص١٧٦) .

٢) المصدر السابق (ص ٦٧) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٤٩ ، الحديث رقم ٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه (ج٣ ، ص ١٠٤٧) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٤٩–٥٠) – انظر عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (ج١٤ ، ص ١٤٤) .

١) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ–١٩٩١م ، (ص ٤٣٣) .

بدر الدين العيني: "وخص النواصي لأنَّ العرب تقول غالباً فلان مبارك الناصية فيكنى بها عن الإنسان".[1]

الكناية : في لفظ "معقود بنواصيها الخير" حيث نسب الخير إلى جزء له صلة بالخيل وهو النواصي، ولكنَّه لم يرد أنْ الخير في النواصي فقط وإنَّما أراد أنْ الخير في الخيل فهذه كناية عن نسبة. ومثل الكناية عن النسبة قول أبي نواس:[2]

فما جازه جود ولا حل دونه   ولكن يسير الجود حيث يسير

فقد نسب الجود إلى سير الممدوح والمعنى المقصود هو نسبة الجود للممدوح فهذا أيضاً كناية عن نسبة. وفي رواية أخرى "يصير الجود حيث يصير" نسبها إلى مكانه الذي يصير فيه. فيقول ابن الزملكاني شارحاً لهذه الكناية: "توصل إلى إثبات الصفة للممدوح بإثباتها في مكانه وإلى لزومها له بلزومها الموضع الذي يحله".[3]

٢. قال ﷺ: "لا ترفع عصاك عن أهلك".[4] يقول الشريف الرضي: "وهذا مجاز على أكثر الأقوال وذلك أنَّ عليه الصلاة والسلام لم يرد الضرب بالعصا على الحقيقة لأنَّ ذلك مكروه عنده مذموم فاعله".[5] المعنى أنَّه ﷺ أراد لا ترفع عنهم التوجيه والتأديب وأمرهم بالخير ونهيهم عن الشر، فكنى عن ذلك بالعصا فهو إذاً لم يقصد ولم يرد الضرب بالعصا أو السوط.

الكناية : أطلق لفظ لا ترفع عصاك عن أهلك، وأراد لازم معناه وهو التوجيه والتأديب والإرشاد فهذه كناية عن صفة.

---

٢) عمدة القارئ ، مصدر سابق ، (ج١٤ ، ص ١٤٣).

٣) الحسن بن هاني بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء شاعر العراق في عصره ، انظر الأعلام للزركلي (ج ٢، ص ٢٢٥). والبيت من ديوانه بتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي دار الكتاب العربي بيروت لبنان (ص٤٨١) .

٤) التبيان ، مصدر سابق ، (ص ٣٩) .

٥) المجازات النبوية، مصدر سابق (ص ٢٠٢ ، حديث رقم ٢٢٩) تم تخريجه (ص ١٢ من البحث) .

٦) المصدر السابق ، (ص ٢٠٢- ٢٠٣) .

٣. ومثله قوله ﷺ: "الولد للفراش وللعاهر الحجر".[١] أكد النبي ﷺ أنْ العاهر لا يجد فائدة ولا حظ له ولا نفع مثلما أنْ الحجر لا يستفاد منه. يقول الشريف: "وهو أنْ يكون المراد أنَّ العاهر لا شيء له في الولد فعبر عن ذلك بالحجر: أي له من ذلك ما لا حظ فيه ولا انتفاع به كما لا ينتفع بالحجر في أكثر الأحوال كأنَّه يريد أنَّ له من دعواه الخيبة والحرمان".[٢]

الكناية: حيث أطلق لفظ الحجر وأراد به عدم الفائدة والانتفاع أطلق اللفظ وأراد لازم معناه فهي أيضاً كناية عن صفة. ومثال الكناية عن صفة قول أبي الطيب في إيقاع سيف الدولة ببني كلاب:[٣]

فمساهم وبسطهم حرير   وصبحهم وبسطهم تراب

قصد بقوله "بسطهم حرير" أنَّهم كانوا سادة أعزاء وبقوله "بسطهم تراب" أي صاروا أذلاء فقراء وهذه كناية عن صفة.[٤]

٤. قال ﷺ: "اليد العليا خير من اليد السفلى".[٥] يقول الشريف: "وهذا القول مجاز لأنَّه عليه الصلاة والسلام أراد باليد العليا يد المعطي وباليد السافلة يد المستعطي ولم يرد على الحقيقة أنَّ هناك عالياً وسافلاً وصاعداً ونازلاً وإنَّما أراد المعطي في الرتبة فوق الآخذ".[٦] أي أنْ النبي ﷺ فضل المعطي والمنفق على السائلين وعلى الذي يطلب من الناس أنْ يعطوه ويمنحوه شيئاً. ويقول البدر العيني: "المراد من اليد العليا على قول هي المتعففة وإنْ كان المشهور

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٠٤ ، حديث رقم ١٠٦) أخرجه البخاري في صحيحه (ج٢ ، ص ٧٢٤) .

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ١٠٤– ١٠٥).

٣) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان . طبعه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا و إبراهيم الابياري و عبد الحفيظ شلبي ، دار المعرفة ، بيروت/لبنان ، (ج١ ، ص ٨٥) .

٤) علم البيان للدكتور عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م ، (ص ٢١٣) .

٥) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٣٨، الحديث رقم ١٧)، أخرجه البخاري في صحيحه (ج٥ ، ص ٥١٨) .

٦) المصدر السابق ، (ص ٣٨) .

هي المنفقة".[١] فالنبي ﷺ أراد باليد العليا تلك التي تنفق على الناس والسفلى التي تطلب العطاء من الناس فالأولى خير من الثانية. ويرى الشريف الرضي أنْ هذه الأفضلية ليست في الدين وإنَّما في المصلحة والمنفعة التي تعود على الناس يقول: "وليس المراد أنَّه خير في الدين بل المراد خير في النفع للسائلين. وإنَّما كنى عليه الصلاة والسلام عن هاتين الحالتين باليدين".[٢]

الكناية : في لفظ "اليد العليا" ولفظ "اليد السفلى" حيث أطلق اللفظ الأول وأراد لازم معناه وهو الرجل المعطي المنفق وأطلق اللفظ الثاني وأراد أيضاً لازم معناه وهو الرجل الذي يُعطى وينفق عليه وهاتان الكنايتان عن موصوف ومثلهما قول أبي الطيب:[٣]

ومن في كفه منهم قناة   كمن في كفه منهم خضاب

حيث كنى في الشطر الأول عن موصوف وهو الرجل وفي الشطر الثاني عن موصوف هو المرأة.

٥. قال عليه الصلاة والسلام في صفة الخوارج: "يقرءون القرآن يحسبون أنَّه لهم وهو عليهم لا يجاوز حناجرهم".[٤] يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد أنَّهم لا يعملون بأحكام القرآن وفرائضه ولا يأتمرون لأوامره لا ينزجرون بزواجره وكأنهم ليس لهم منه إلاَّ الصوت الخارج من حناجرهم".[٥] هذا وقد ذكر المحقق الحديث كاملاً بالرواية الآتية: "عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: "يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يرى شيئاً وينظر في القدح فلا يرى شيئاً وينظر في الريش فلا يرى شيئاً ويتمارى في الفوق". ومعنى الحديث أنهم بعدم تدبرهم

---

١) عمدة القارئ ، مصدر سابق (ج٩ ، ص ٥٢) .

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٣٩) .

٣) ديوان أبي الطيب المتبني للعكبري ، مصدر سابق ، (ج١ ، ص٨٥) .

٤) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٣٥ ، حديث رقم ٢٧٣) ، سبق تخريجه انظر (ص٥١) من هذا البحث

٥) المصدر السابق ، (ص ٢٧٣) .

للقرآن وعدم عملهم بأحكامه لا ينالون من الخير شيئاً فهم بعيدون عن الدين مثل السهم في النصل والقدح والريش فلا يرى فيها أثراً للإصابة.

الكناية: حيث كنى عن تدبرهم للقرآن وعملهم بما فيه بعدم مجاوزة القرآن لحناجرهم فيه كناية عن صفة.

٦. قال عليه الصلاة والسلام: "الإيمان يمان والحكمة يمانية".[١] هذا الجزء من الحديث هو الذي رواه الشريف عن أبي عبيدة وقد ذكر زيادة للحديث من مصادر أخرى وهي قوله ﷺ: "رحا الإسلام دائرة في قحطان وحمير رءوس العرب وبهاؤها والأسد كاهلها وجمجمتها ومذحج هامتها وغلصمتها". ويذكر الشريف عدة مجازات في هذا الحديث ونذكر هنا حديثه عن هذا الجزء الذي ذكره وهو: "الإيمان يمان والحكمة يمانية". يقول الشريف: "والمراد أهل الإيمان وأهل الحكمة يمانيون".[٢] ويفهم من شرح الشريف أنَّ الإيمان والحكمة من صفات أهل اليمن.

الكناية: كنى ﷺ بقوله الشريف عن أنَّ أهل اليمن متصفون بحسن الإسلام ومتصفون أيضاً بالحكمة.

٧. قال عليه الصلاة والسلام: "من أتاكم وأمرُكم جُمْعٌ يُريد أن يَشُق عصاكم ويُفَرِق جماعتكم فاقتلوه".[٣] يقول الشريف: "فقوله عليه الصلاة والسلام "يُريد أن يَشُق عصاكم" استعارة والمراد به تفريق أمرهم وتشتيت جمعهم فشبه ذلك بشق العصا لأنَّ عن شقَّها يكون تشظيها وتطاير الصدوع".[٤] والمعنى أن النبي ﷺ شبه تصدع القوم وتفرقهم بعد جمعهم وتناحرهم بعد تألفهم وبعدهم بعد قربهم وعدم وجود القوة والمنعة التي يحمون بها أنفسهم شبه هذا بالعصا التي حينما تكون غير مشقوقة ومتصدعة يستطيع صاحبها أن يدفع بها ويحمي نفسه ولكن إذا

---

١) المجازات النبوية، مصدر سابق ، (ص ٢٢٥، الحديث رقم ٢٦٣) . أخرجه مسلم في صحيحه (ج١ ، ص٧٣) .

٢) المصدر السابق ، (ص ٢٢٥).

٣) المصدر السابق ، (ص١١٨ ، حديث رقم١٢٢) أخرجه مسلم بلفظ (وأمركم جميع) المفهم (ج٤، ص٦٣) .

٤) المصدر السابق ، (ص١١٨) .

تصدعت وتشققت تصبح لا فائدة منها . فالنبي ﷺ أراد بقوله "أن يَشُق عصاكم" أراد تفرق جمعهم وضعف كلمتهم وهَوانِ أمرهم بعد تلك القوة.

الكناية : حيث كنى ﷺ عن تفرق الجمع وتشتتهم بشق العصا، أي أطلق اللفظ وأراد به لازم معناه .

٨. قال ﷺ في حديث طويل: "ورجل تصدق بصدقة أخفاها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه".[١] يقول الشريف: "وهذا مجاز والمراد المبالغة في صفته بكتمان نفقته وإخفاء صدقته فإذا كانت شماله لا تعلم ما تنفقه يمينه وهي سريحتها وقسيمتها ولصيقتها فأجدر أن لا يعلم بذلك غيرها ممن شط داراً وبعد جواراً".[٢] في هذا الحديث أراد أن يصف النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يبالغ في إخفاء صدقته ويعمل جاهداً بأقصى ما يستطيع كتمانها حتى لا يراه أحد أو يعلم به شخص.

الكناية: حيث أطلق ﷺ لفظ "لا تعلم شماله ما تنفق يمينه" وأراد لازم معناه وهو شدة كتمان الصدقة وقوة إخفائها.

٩. قال ﷺ : "من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه ونخيلة صدره فليطعه ما استطاع".[٣] معنى قوله صلى الله عليه وسلم "صفقة يده" أي عاهده وبايعه وصفقة اليد في اللغة: ضرب اليد على اليد . جاء في لسان العرب : "وتصافقوا: تبايعوا وصفق يده بالبيعة والبيع وعلى يده صفقاً : ضرب بيده على يده وذلك عند وجوب البيع".[٤] والعربي حينما يضع يده على يد أخيه يقصدون بذلك التعاهد والتعاقد والمعافاة لذا أراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك إعطاء العهد.

الكناية: حيث أطلق لفظ "صفقة يده" وأراد لازم معناه وهو العهد.فالحديث كناية عن صفة. هذا وفي الحديث الشريف أيضاً استعارة مكنية في قوله: "ثمرة قلبه"

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص٢٧٠ ، رقم٣٣١) ، أخرجه البخاري في صحيحه (ج٣ ، ص٨٨) .

٢) المصدر السابق ، (ص٢٧٠) .

٣) المصدر السابق ، (ص١١٥ ، رقم١١٨) ، مخرج في كنز العمال (ج٦ ، ص٦٤) .

٤) لسان العرب ، (ج٨ ، ص٢٥٣) .

والثمرة تكون في الأشجار لا في القلوب حيث شبه صلى الله عليه وسلم القلب بالشجرة وحذف المشبه به "الشجرة" ورمز له بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الثمرة للقلب.

١٠. قال عليه الصلاة والسلام: "ليدخلن هذا الدين على ما دخل عليه الليل".[١] يقول الشريف: "وهذا القول مجاز والمراد انتشار الإسلام في الشرق والغرب واشتماله على البر والبحر فجعله عليه الصلاة والسلام من هذا الوجه بمنزلة الداخل دخول الليل في الأطلال والأطباق وتجليل البلاد والآفاق".[٢] في هذا الحديث وصف النبي صلى الله عليه وسلم انتشار الإسلام ودخوله في كل بقعة من بقاع الأرض بانتشار الليل ووجوده في كل مكان في الجبل والسهل.

الكناية : حيث أطلق ﷺ لفظ "ما دخل عليه الليل" وأراد لازم معناه وهو دخول الإسلام على كل شيء في الدنيا.

١١. قال عليه الصلاة والسلام: "لا تسبُوا الدهر فإن الله هو الدهر".[٣] يقول الشريف: "وهذا مجاز وذلك لأن العرب إذا قرعتها القوارع ونزلت بها النوازل وحطمتها السنون الحواطم وسلبت كرائم أعلاقها من ولد مؤمَّل أو حميم مُرجَّب ألقت الملاوم على الدهر فقالت في كلامها وأسجاعها وأرجازها وأشعارها استقاد منا الدهر وجار علينا الدهر".[٤] والمعنى أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يصحح عقيدة الذين ينسبون الأفعال للدهر ويعتقدون أن الدهر هو الذي ينفعهم ويضرهم بأن يتركوا هذه المعتقدات لأن النفع والضر والإعطاء والنزع كله بأمر الله تعالى، هو وحده المتصرف في الأمور مليك كل شيء وهو على كل شيء قدير. يقول الشريف مستدلاً بالآية الكريمة: " وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ".[٥]

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص٢٧٤ ، رقم٣٣٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (ج٩ ،ص١٨١) بلفظ " ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل "

٢)المصدر السابق ، (ص٢٧٤) .

٣) المصدر السابق ، (ص ١٦١ ، حديث رقم ١٩٠) ، مخرج في كنز العمال (ج٣ ، ص٦٠٧) .

٤) المصدر السابق ، (ص١٦١) .

١) سورة الجاثية الآية (٢٤).

يقول: "فصرح تعالى بذمهم على اعتقادهم أنَّ الدهر يملكهم ويهلكهم ويعطيهم ويسلبهم ودلَّ بمفهوم الكلام على أنه سبحانه وتعالى هو المالك للأمور والمصَّرف للدهور".[١] والمعنى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدهر وأراد به أشياء أخرى من اعتقادات العرب مثل المنع والإعطاء والغنى والفقر والحياة والموت وغيرها.

الكنايـة : حيث أطلق صلى الله عليه وسلم كلمة الدهر وأراد بها لازم معناه وهي ما ذكرناه سالفاً من اعتقادات العرب.

١٢. قال عليه الصلاة والسلام:"يمين الله ملأي سحَاً لا يقبضها الليل والنهار".[٢]يقول الشريف :"وهذه استعارة لأن المراد باليمين هاهنا نعمة الله ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها وعموم مرافدها فجعلها كالعين الثَّرة".[٣] والمعنى أنّ نعم الله كثيرة لا حصر لها ولا عد وفضائله واسعة وصفها بأنها ممتلئة كثيرة المنافع والفوائد فهي مثل المطر. جاء في لسان العرب:"وسح الدمع والمطر والماء يسُحُ سحاً وسُحُوحاً أي سال من فوق وأشتد انصبابه. وساح يسيح سيحاً إذا جرى على وجه الأرض. وعين سحساحة: كثيرة الصب للدموع. ومطر سَحْسَح وسَحْساح: شديد يسح جداً يَقْشَرُ وجه الأرض". [٤]
ويوضح الشريف سب تخصيص النبي ﷺ لليمين لأنها في الغالب أكثر عطاءً يقول:"وخص اليمين لأنها في الأكثر مظنة العطاء وموصلة الحباء على طريق المجاز والإتساع".[٥]

الكناية: حيث أطلق النبي ﷺ لفظ "يمين الله ملأى سحّاً" وأراد به غنى الله وكرمه.

---

٢) المجازات النبوية، مصدر سابق ، (ص ١٦٢) .
٢) المصدر السابق (ص ٧٨، رقم ٦٥) لم أقف على تخريجه.
٣) المصدر السابق (ص ٧٨).
٤) لسان للعرب(ج ٢ ،ص ١٣٤).

٥) المجازات النبوية ، مصدر سابق (ص ٧٨).

١٣. قال عليه الصلاة والسلام لرجل قيل له: أنه نام عن الصلاة حتى أصبح:"ذاك رجل بال في أذنه الشيطان".(١) يقول الشريف: "وهذا مجاز لأنه عليه الصلاة والسلام أراد أن الشيطان تهكم به وسخر منه لأنهم يقولون ذلك فيمن ظهر اختلاله وبان انحلاله وأصله مأخوذ من الإفساد فكأنه عليه الصلاة والسلام أراد أن الشيطان قد أفسده وفسخ عقده".(٢) والمعنى أن من ينام عن الصلاة حتى الصباح فذاك رجل خدعه الشيطان وغشه. وذكر البول لأن البول يفسد الماء العذب فيصير نجساً والشيطان يفسد الإنسان فيحجبه عن الطاعات.

الكناية: حيث أطلق لفظ "بال في أذنه الشيطان" وأراد إفساده وغوايته.

---

١) المصدر السابق (ص ٨١، رقم ٦٩) لم أقف على تخريجه.

٢) المصدر السابق (ص ٨١).

المبحث الثالث

دراسة تقويمية

أولاً: اجتهادات الشريف:

يبدو اجتهاد الشريف ظاهراً للعيان في كشفه للمجاز في الحديث النبوي وتحديده موضع المجاز في الحديث وكذلك كشفه للمجاز في القرآن الكريم وتحديده مواضع المجاز فيه أيضاً. فلذا يعد أول من طرق هذا الباب من العلماء وأول من غاص في بحر الآثار النبوية واستخرج هذه الدرر الثمينة للناس يقول: "فإني عرفت ما شافهتني به من استحساناتك الخبيئة التي اطلعتها والدفينة التي آثرتها من كتابي الموسوم ب"تلخيص البيان عن مجاز القرآن" وأني سلكت من ذلك محجة لم تسلك وطرقت باباً لم يطرق وما رغبت إلى فيه من سلوك مثل تلك الطريقة في عمل كتاب يشتمل على مجازات الآثار الواردة عن رسول الله ﷺ وآله".[١] فالشريف لا يحدد فحسب وإنَّما يشرحه ويوضح جماله وحسن بيانه فحينما تقرأ وتتمعن توضيحه لنوع من أنواع المجازات النبوية يتضح لك غزارة علمه وسعة أفقه ومعرفته الواسعة بأسرار اللغة فكأنَّما هو غواص يستخرج الدر من أصدافها يقول متحدثاً عن مجازات الآثار النبوية: "إذ كان فيها كثير من الاستعارات البديعة ولمع البيان الغريبة وأسرار اللغة اللطيفة يعظم النفع باستنباط معادنها واستخراج كوامنها".[٢] وقد يوجد من العلماء السابقين للشريف من ذكر حديثاً أو بضعة أحاديث يستشهد بها في المجاز ولكن لم يوجد من وضع كتاباً أو مصنفاً كاملاً في الآثار النبوية قبل الشريف . يقول الشريف : مؤيداً هذا القول بقوله:"فيكون هذان الكتابان بإذن الله لمعتين يستضاء بهما وعريننتين لم أسبق إلى قرع بابهما".[٣] وكتابا الشريف يعدان من أهم الكتب التي اعتنت بالبحث البلاغي وساعدت في تطور ونهضة البلاغة في القرن الرابع الهجري. يقول دكتور شوقي ضيف: "رأينا بيئات كثيرة تعنى بالبحث البلاغي في القرن الرابع الهجري مما هيأ لنموه، وهو نمو صاحبته بعض الدراسات التطبيقية لعل أهمها ما نهض به الشريف الرضي المتوفى

---

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢١) .

٢) المصدر السابق ، (ص ٢١) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٢٢) .

سنة ٤٠٦ للهجرة في كتابيه تلخيص البيان في مجازات القرآن" و "المجازات النبوية".[١] وهذه بعض الأمثلة على اجتهاداته يقول في شرحه لكلمة "يد" التي وردت في حديثين مختلفين من الأحاديث النبوية ، الحديث الأول قوله ﷺ: "المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم".[٢] يشرح كلمة "يد" هنا بعد أن يوضح أنَّها مجاز يقول: "ولذلك وجهان أحدهما: أن يكون شبه المسلمون في التضافر والتوازر والاجتماع والترافد باليد الواحدة التي لا يخالف بعضها بعضاً في البسط والقبض والرفع والخفض".[٣] أراد الشريف بشرحه هذا أنَّ المسلمين في تعاونهم واتحادهم مثل اليد الواحدة في قوتها وتماسكها. ثم شرح المعنى الثاني: لكلمة اليد بمعنى القوة والقدرة يقول: "والوجه الآخر أنْ اليد هنا بمعنى القوة فكأنَّه عليه الصلاة والسلام قال هم قوة على من سواهم".[٤] وهذا صحيح أيضاً لأنَّ العرب تعبر أيضاً عن القوة باليد مثال ذلك قول القائل "اتسعت اليد في البلد" فاستخدمها هنا للقدرة لا للعطاء.

ثم يأتي في الحديث الثاني المروي عنه ﷺ وهو قوله: "عليكم بالجماعة فإنَّ يد الله على الفسطاط".[٥] يرى الشريف أنَّ المراد باليد هنا حفظ الله ورعايته ويشرح الفسطاط هنا بمعنى البلد ويرى أنَّ ﷺ أمرهم بلزوم الجماعة وعدم التفرق وأنَّ الذي يخرج من البلد خارج عن حفظ الله ورعايته بقوله: "والفسطاط هاهنا البلد ومنه سمي فسطاط مصر فكأنَّه عليه الصلاة والسلام أمرهم بلزوم الجماعة في الأمصار ونهاهم عن الانشعاب والافتراق ولم يرد أنَّ الخارج من المصر خارج عن قبضة الله ومملكته لكنَّه خارج حفظ الله ورعايته. وإنَّما أمرهم بلزوم الأمصار لأنَّها الأكثر مواضع الجماعة".[٦] ورد في لسان العرب "الفسطاط ضرب من الأبنية في السفر دون السُرادق وبه سميت المدينة. ويقال لمصر والبصرة: الفُسطاط. ومعنى قوله ﷺ : فإنَّ يد الله

---

١) البلاغة وتطور وتاريخ ، مصدر سابق ، (ص ١٣٩) .

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٢٦، الحديث رقم ٣). أخرجه مسلم بلفظ (المؤمنون) المفهم (ج٣ ، ص٥١٥) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٢٧) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٢٧) .

٥) المصدر السابق ، (ص ٢٧) .

٦) المصدر السابق ، (ص ٢٧) .

على الفسطاط، موضع الجماعة". والفُسطاط، أنَّ جماعة الإسلام في كنف الله ووقايته ، فأقيموا بينهم ولا تفارقوهم".[١]

فكلمة يد تبدو بمعنى واحد ولكنَّ الشريف بأدلته الواضحة وبيانه الناصع يوضح مدى اختلاف معانيها وتباين مقاصدها. والقارئ لكتب الشريف يجد الأمثلة على ذلك كثيرة يدلي برأيه ويأتي له بالحجة الدامغة والبينة الواضحة والرأي السديد.

ومع ذلك نجده لا يعنى بالكثرة التي قد يبدوا لبعض الناس أنها آية العلم الواسع ولكنه يعنى بالتنقيب والفحص ويهيم بالعمق أكثر مما يعنى بالطول وهو بهذا المنهج يساير أحدث مناهج البحث. إذ يتتبع القرآن الكريم سورة سورة على حسب ترتيب السور في المصحف ويساير آيات السورة حتى يستوقفه المجاز فيعالجه بمعرفته وذوقه وحذقه لفنون التعبير العربي.[٢]

ثانياً: اعتداله وتميزه:

على الرغم من الشريف من سلالة الأمام الحسين بن علي رضي الله عنهما وآلت إليه نقابة الطالبيين واعتناقه للمذهب الشيعي بالمولد وتتلمذ وهو صغير على الشيخ المفيد أمام الشيعة إلاَّ أننا نجده أكثر اعتدالاً ولا يتحيز للشيعة إلاّ نادراً أو في الآراء التي يرى أنَّها صائبة وصحيحة ولعل السبب الذي جعل الشريف يميل إلى الاعتدال وعدم التحيز لمذهب بعينه هو تتلمذه على مشايخ وعلماء مشاربهم مختلفة ومذاهبهم متباينة فهو إضافة إلى دراسته على الشيخ المفيد درس على القاضي أبو الحسين عبد الجبار المعتزلي وعلى الشيخ أبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي شيخ الحنفية وغيرهم من العلماء الذين تحدثنا عنهم من قبل وقد ذكرهم في عدة مواضع في كتاب المجازات النبوية حيث نجده يذكر آراءهم وأقوالهم يؤيد بعضها ويعارض الآخر فمذهبه في الغالب الرأي الصحيح الصواب الذي يراه مناسباً فهو غير متعصب ولا متحيز لفئة دون أخرى فحينما ذكر قوله عليه الصلاة والسلام: "حسان حجاز بين المؤمنين والمنافقين لا يحبه منافق ولا يبغضه مؤمن"[٣] قال في الشرح إنَّ أهل الإيمان

١) لسان العرب (ج ١١، ص ٨١).

٢) البيان العربي ، بدوي طبانة ، مصدر سابق ، (ص٣١) .

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٩٩) .

يحبون حساناً وأهل النفاق يبغضونه يقول: "فمن كان في حيز النفاق أبغضه وذلك لما كان يظهر عنه المنافحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله والإسلام بسيف لسانه ونوافذ أقواله".[١] ثم يأتي بعد ذلك ليقول إنَّ هذا الكلام ينطبق على سيدنا حسان ﵁ في زمن النبي ﷺ. أما في زمن الإمام علي كرم الله وجهه فإن حساناً لم يكن حجازاً بين الإيمان والضلال بل ناصراً للضلال يقول الشريف: "وهذا الكلام عندنا متعلق بوقت مخصوص وهو زمن النبي صلى الله عليه وآله فإما حين ظاهر أمير المؤمنين عليه السلام بعداوته ورماه بمقاريض القول في أشعاره فقد خرج من أنْ يكون حجازاً بين الإيمان والنفاق وتحيز إلى جانب النقمة والضلال".[٢] فهنا نجد الشريف يؤيد رأي الشيعة الذين يتهمون كل من خالف الإمام بعدم إتباع الحق أما الرأي الصحيح فالصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول ليس فيهم مفضول وإنَّما فيهم أفضل وفاضل رضي الله عنهم أجمعين. ومثل هذه الآراء هي التي جعلت بعض المؤلفين يقول أنَّه كان زيدياً. وقد نقل الدكتور إحسان عباس عن صاحب نسمة السحر[٣] قوله : "فإنَّ جماعةً مما قصر فهمهم من المؤلفين باليمن يتوهمون أنَّه على مذهب الإمام أبي الحسين زيد بن زين العابدين".[٤] وهذا غير صحيح فهو تارة يري رأي شيخه القاضي عبد الجبار المعتزلي قاضي القضاة ورأي شيخه إبراهيم بن أحمد الطبري الفقيه المالكي ورأي شيخه أبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي الحنفي فهل إذا أخذ أحد الآراء السابقة يصنف بأنَّ هذا مذهبه؟ هذا مما لا يستقيم عقلاً فالرأي الذي أراه صحيحاً أنْ اضطلاع الشريف على معظم المذاهب وفهمه الثاقب ودرايته التامة جعله لا يميل إلى مذهب بعينه بل ينقل الآراء التي يراها صحيحة في كل مذهب ويتبعها. يقول الأستاذ محمد عبد الغني حسن: "وتبدو شخصية الشريف مستقلة متميزة من خلال نقده فهو يعتد بالرأي متى رأى فيه صحة واستقامة".[٥] فلو أننا وجدنا له رأياً موافقاً لمذهب من المذاهب ليس معنى هذا أنَّه يتبع لذلك المذهب وإنَّما رأيه وافق ذلك الرأي المذهبي.

---

٢) المصدر السابق ، (ص ٩٩) .

٣) المصدر السابق ، (ص ١٠٠) .

٣) هو يوسف بن يحي بن الحسين اليماني الصنعاني ، انظر الأعلام (ج٨ ، ص٢٥٨) .

٥) كتاب الشريف الرضي ، للدكتور إحسان عباس ، مصدر سابق ، (ص ٤٦) .

١) كتاب الشريف الرضي ، لمحمد عبد الغني حسن ، مصدر سابق ، (ص ٨٢) .

دقته في النقل:

اعتمد الشريف الرضي في روايته للحديث على كتب غريب الحديث وأخبار المغازي ومسانيد المحدثين الصحيحة كما اعتمد على آراء مشايخه خاصة شيخه عيسى بن علي بن عيسى الذي درس عليه الحديث ورواه عنه واكتسب إلى جانب الرواية معرفة جيدة بالجريح و التعديل الأمر الذي جعله يتحرى الدقة في الرواية أنظر إلى دقته في الرواية حينما ذكر قوله عليه الصلاة والسلام: "ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته".[١] قال: "وهذا الخبر مطعون في سنده".[٢] ثم يأتي ليذكر سبب الطعن في هذا الحديث يقول: "وهذا الخبر كما قلنا مطعون في سنده ولو صح نقله وسلم أصله لكان مجازاً كغيره من المجازات التي تحتاج إلى أن تحمل على التأويلات الموافقة للعقل. وبعد فهذا الخبر من أخبار الآحاد فيما من شأنه أن يكون معلوماً فغير جائز قبوله لأنَّ كل واحد من المخبرين يجوز عليه الغلط فيما يخبر به ويصح كونه كاذباً في نقله ولا يجوز أن يقطع في ديننا على الشيء من وجه يجوز فيه الغلط ولا نأمن بالإقدام على اعتقاده من أن يكون جهلاً ولا نأمن من أن يكون أخبارنا عنه كذباً وإنما نعمل بأخبار الآحاد في فروع الدين".[٣] فهو لا يطعن في كل أحاديث الآحاد ولكنه يخشى أن يكون أحد الرواة مطعون فيه بكذب أو نسيان أو اختلال في عقله إلى غيرها من الأسباب التي تجعل المحدثين يطعنون في راوي الحديث ثم يأتي بعلة أخرى تجعله يطعن في أحاديث الآحاد وهو أن يكون راويه عدلاً يقول: "ومما علقته عن قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد عن بلوغي القراءة عليه إلى الكلام في الرؤية إلى مَن شرط قبول خبر الآحاد أن يكون راويه عدلاً وراوي هذا الخبر قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي وكان منحرفاً عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ويقال: أنه كان من الخوارج".[٤] فوجود جرير بن عبد الله البجلي من ضمن رواة الحديث جعل الشريف يطعن في صحة

---

٢) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٤٥ ، حديث رقم ٧٢) . أخرجه مسلم في صحيحه (ج١ ، ص٤٣٩) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٤٥) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٤٦) .

١) المجازات النبوية ، مصدر سابق ، (ص ٤٦) .

الحديث ولم يطعن الشريف في عدالة جرير بن عبد الله لمخالفته الإمام علي كرم الله وجهه فحسب وإنما لإصابته في عقله قبل موته يقول: "وأيضاً فقد كان رمي في عقله قبل موته وكان مع ذلك يكثر الرواية فلا يُعلم هل روي هذا الخبر في الحال التي كان فيها سالم التمييز أو في الحال التي كان فيها فاسد المعقول. وكل ذلك يمنع من قبول خبره".[١] ثم يعلق أخيراً ويقول إن هذا الحديث يمكن أن يكون صحيحاً إذا كان الرؤية مقصوداً بها العلم، لأنَّ هذا مشهور في كلام العرب يقول: "ولو كان هذا الخبر صحيح الأصل واضح النقل لكان عندنا محمولاً على العلم لأنَّ إطلاق لفظ رؤية بمعنى العلم في الكلام مشهور والاستشهاد على ذلك كثير".[٢] فتأويل الشريف صحيح لأنَّ التأويل بمعنى العلم الذي لا شبهة فيه.

ويرى الشريف أنَّ الضمير في قوله: "لا تضامون في رؤيته" راجعاً إلى القمر لا إلى الله سبحانه وتعالى كأنه قال: "تعلمون ربكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته أي في رؤية القمر".[٣] أما إذا كان الضمير راجعاً إلى الله فيكون التأويل في رأي الشريف تعلمون ربكم كما ترون القمر يقول الشريف: "لا تضامون في علمه أي في علم ربكم".[٤] هذا التحليل يدلنا على دقة الشريف في النقل وتحريه في تناول الأحاديث إضافة لذلك صدق الشريف الذي شهد به معاصروه.

---

٢) المصدر السابق ، (ص ٤٧) .

٣) المصدر السابق ، (ص ٤٨) .

٤) المصدر السابق ، (ص ٤٨) .

٥) المصدر السابق ، (ص ٤٩) .

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وإمامهم وعلى آله وصحبه وسلم. والحمد لله الذي وفقني على إكمال هذا البحث المتواضع.

وبعد .

بدأت البحث بالمقدمة وفيها خطة البحث ثم تمهيد تحدثت فيه عن حياة الشريف الرضي ، ومولده ، نشأته ، أسرته العريقة ، نقابة الطالبيين ، شيوخه ، وتلاميذه.

ثم قسمت البحث إلى ثلاثة فصول: **الفصل الأول:** وفيه مبحثان. المبحث الأول كان عن دراسة وصفية لكتاب المجازات النبوية. والمبحث الثاني تحدثت فيه عن مادة الكتاب وأسلوبه. **الفصل الثاني:** هذا وقسمته إلى أربعة مباحث ، المبحث الأول كان عن مفهوم المجاز لغة واصطلاحاً. والمبحث الثاني عن أنواع المجاز والمبحث الثالث عن آراء العلماء فيه والمبحث الرابع تحدثت فيه عن بلاغة المجاز وأهميته. **الفصل الثالث:** أما هذا الفصل فقد قسمته إلى ثلاثة مباحث ، تحدثت في المبحث الأول عن منهجه العام. وفي المبحث الثاني تناولت أنواع المجاز الموجودة في كتاب الشريف الرضي والمجازات النبوية وذكرتها بالتفصيل. أما المبحث الثالث فكان عبارة عن دراسة تقويمية لكتاب المجازات النبوية.

النتائج

من خلال هذا البحث يتضح لنا الآتي:

١. إنَّ الشريف الرضي يعد أول من تحدث عن المجاز في الحديث النبوي بطريقة موسعة تصل درجة أن يؤلف فيه كتاباً.

٢. يعد كتاب المجازات النبوية من أوائل الكتب التي أُلِّفت في المجاز النبوي بصورة خاصة.

٣. إنَّ كلمة المجاز في عصر الشريف لا تحمل نفس معنى المجاز المعروف اليوم وإنّما كانت كلمة شاملة تشمل كل ألوان البيان حتى التشبيه البليغ والكناية.

٤. رغم ميول الشريف للمذهب الشيعي وهو نقيب الطالبيين إلاَّ أننا نجده أكثر اعتدالاً وبعداً عن العصبية المذهبية.

٥. إنَّ الشريف درس العلم على شيوخ من مدارس مختلفة من سنة وشيعة ومعتزلة الأمر الذي جعله ملماً بكل الآراء المتباينة في عصره.

٦. في كثير من الأحيان نجده لا يذكر الحديث كاملاً وإنَّما يقتصر على شاهده من المجاز فقط.

٧. لا يذكر السند حينما يستشهد بالحديث ربما لأنَّه يرى أنَّ المنهج الذي يتبعه في تأليفه يختلف عن منهج المحدثين.

٨. نجده كثيراً ما يستشهد بآراء شيوخه وربما يذكر أسماء بعضهم أمثال ابن جني والقاضي عبد الجبار المعتزلي وعلي بن عيسى الربعي.

٩. في كل الأحاديث التي أوردها في كتابه لم يفصل أنواع المجاز وإنَّما يقول: هذا مجاز أو يكتفي بقوله: وهذه استعارة.

١٠. في عرضه للأحاديث يميل إلى توضيح المعنى وتقريبه إلى فهم السامع.

١١. لمعرفته الواسعة بالأدب ودرايته الكاملة بفنونه وهو مع ذلك شاعر أديب نجده يستشهد بأشعار العرب خاصة العصر الجاهلي والأموي لكي يؤكد به المجاز الذي يذكره في الحديث تارة وتارة أخرى لكي يوضح به المعنى.

التوصيات

١. القيام بدراسة الصور البلاغية في الحديث النبوي وفي كتاب المجازات النبوية خاصة.
٢. المقارنة بين كتابي الشريف الرضي المجازات النبوية وكتابه الآخر مجازات القرآن.
٣. تحقيق الأحاديث النبوية في كتاب المجازات النبوية.
٤. دراسة منهج الشريف الرضي من خلال الكتب العلمية التي ألفها.

الملاحق

العدد	الحـــديث	الرقم	الصفحة	اللون البيانـي
١	في الجنين غرة: عبد أو أمة	٥	٢٨	استعارة تصريحية
٢	إذا أراد الله بعبد خير عسله	٦	٢٩	استعارة تصريحية
٣	ويل لأقماع القول ويل للمصرين	٧	٣٠	استعارة تصريحية
٤	أخرجا ما تصران قاله عليه الصلاة والسلام للفضل بن العباس وابن ربيعة بن الحارث	٨	٣١	استعارة تصريحية
٥	فإن اتبعونا اتبعنا منهم عنق يقطعها الله في شأن قريش	٩	٣٢	استعارة تصريحية
٦	هذا كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب وأحلافها من ظأوه الإسلام من غيرها	١٠	٣٤	استعارة تصريحية
٧	فإنَّي لأرجو ألا يطلع علينا نقابها (في شأن الطاعون)	١٢	٣٥	استعارة مكنية
٨	مضر صخرة الله التي لا تتكل	١٥	٣٧	تشبيه بليغ
٩	بعثت في نسم الساعة إن كادت لتسبقني	١٦	٣٨	استعارة مكنية
١٠	إنَّ هذه الأخلاق بيد الله	١٩	٣٩	استعارة تصريحية
١١	أغبط الناس عندي مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة	٢٠	٤٠	استعارة تصريحية

١٢	ذاك رجل لا يتوسد القرآن (في شأن شريح المقرئ)	٢١	٤١	تبعية(اشتق التوسد بمعنى الملازمة)
١٣	تحابوا بذكر الله وروحه	٢٤	٤٣	استعارة تصريحية
١٤	قد أناخت بكم الشرف الجون (في شأن الفتن المتوقعة)	٢٥	٤٤	استعارة تصريحية
١٥	الآن حمي الوطيس (في يوم حنين)	٢٦	٤٥	استعارة تبعية
١٦	ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر	٢٧	٤٥	استعارة تبعية
١٧	تنكح المرأة لميسمها	٣١	٥٠	استعارة تصريحية
١٨	الإسلام يجب ما قبله	٣٢	٥١	استعارة مكنية
١٩	وستجدون آخرين للشيطان في رؤوسهم مفاحص فاقطعوها بالسيوف (في وصية لأمراء جيش مؤتة)	٣٣	٥١	استعارة تصريحية
٢٠	أجد نفس ربكم من قبل اليمن	٣٤	٥٢	مجاز مرسل "المحلية"
٢١	الحمى رائد الموت	٣٥	٥٣	استعارة مكنية
٢٢	كيف أنتم إذا مرج الدين	٣٦	٥٤	استعارة تبعية "مرج بمعنى فسد"
٢٣	لتجبنون وتبخلون وتجهلون	٣٧	٥٥	مجاز عقلي "السببية"
٢٤	لو يعلمون ما يكون في هذا الأمة من الجوع الأغبر	٣٨	٥٧	استعارة مكنية
٢٥	إياكم وخضراء الدمن	٤١	٦٠	استعارة تصريحية
٢٦	الأنصار كرشي وعيبتي	٤٢	٦١	استعارة تصريحية
٢٧	يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة لحكيم بن حزام	٤٣	٦٣	استعارة تصريحية

٢٨	الصدقة عن ظهر غنى	٤٤	٦٤	تشبيه بليغ
٢٩	من أكل من هاتين البقلتين فلا يقربن مسجدنا "يعني الكراث والثوم"	٤٦	٦٦	استعارة تبعية "في كلمة فليمتها"
٣٠	المؤمن مرآة أخيه	٤٧	٦٦	تشبيه بليغ
٣١	تصلي في حلاقيم البلاد "في شأن الجمعة"	٤٩	٦٧	استعارة تصريحية
٣٢	أقتلته في غرة الإسلام "الخطاب لمحلم بن جثامة الليثي"	٥١	٦٩	استعارة تصريحية
٣٣	إن لك بيتاً وإنّك لذو قرينها "الخطاب لعلي بن أبي طالب"	٥٤	٧١	تشبيه
٣٤	أخاف عليكم إذا صبت الدنيا عليكم صباً	٥٥	٧٢	استعارة تبعية
٣٥	كل عين زانية	٥٦	٧٣	استعارة تبعية
٣٦	لا يلقى الله عبد لم يشرك بالله شيئاً ولم يتتذ بدم حرام إلاّ دخل من أي أبواب الجنة	٥٧	٧٣	
٣٧	من فعل كذا وكذا فقد احتظر من النار بحظار	٥٨	٧٤	استعارة تبعية
٣٨	اغتربوا ولا تضووا	٥٩	٧٥	استعارة تبعية
٣٩	سئل عليه الصلاة والسلام: أي الأعمال أفضل فقال: "الحالُّ المرتحِل..."	٦٣	٧٧	استعارة تصريحية
٤٠	ابنو المساجد واتخذوها جُمّاً	٦٦	٧٨	تشبيه بليغ
٤١	لا يزال العبد خفيفاً معتقاً بذنبه	٦٧	٧٩	استعارة مكنية
٤٢	بُلّوا أرحاكم ولو بالسلام	٦٨	٨٠	استعارة تبعية
٤٣	تعرض للناس جهنم كأنّها سراب	٧٠	٨٢	تشبيه مرسل

٤٤	اسكنت بأقل الأرض مطراً "في شأن المدينة"	٧٢	٨٢	كناية
٤٥	الحياء نظام الإيمان	٧٣	٨٣	تشبيه بليغ
٤٦	لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت	٧٦	٨٥	استعارة تبعية
٤٧	إنك إذا فعلت ذلك هجمت عيناك خطاب لعبد الله بن عمرو بن العاص"	٧٧	٨٦	استعارة تبعية
٤٨	لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من إن يمتلئ شعراً	٧٨	٨٦	تشبيه تمثيل
٤٩	عائد المريض على مخارف الجنة	٨٠	٨٨	كناية
٥٠	لو نظرت إليها فإنَّه أحرى أن يؤدم بينكما "خطاب للمغيرة بن شعبة"	٨١	٨٨	استعارة تبعية
٥١	إلا أن يتغمدني منه برحمته	٨٣	٩٠	استعارة تبعية
٥٢	اللهم إني أسالك رحمة تلم بها شعثي	٨٤	٩١	استعارة تصريحية
٥٣	أعوذ بالله من شر عرق نعار	٨٥	٩١	استعارة تصريحية
٥٤	من كانت الدنيا همه وسدمه	٨٦	٩٢	مجاز مرسل "المحلية"
٥٥	فجاءت به كله قالب لون "في صفة ثناء"	٨٧	٩٢	كناية "مساواة ألوانها"
٥٦	خير الخيل الأدهم الأقرح المُحجّل ثلاثاً طلق اليد اليمنى	٨٨	٩٢	استعارة
٥٧	قف ها هنا فعم علينا بتهور النجوم الخطاب لسراقة بن مالك	٨٩	٩٣	استعارة تصريحية
٥٨	وهذه الخطوط إلى جنبه الأعراض تنهشه "في وصفه أحوال بني آدم"	٩٠	٩٤	استعارة تصريحية
٥٩	الحجاز قطيفة الإيمان	٩٢	٩٥	استعارة تصريحية

٦٠	إن هذه المسائل كَدّ يكذبها الرجل وجهة	٩٣	٩٥	تشبيه بليغ
٦١	لقد غلغلت النظر يا عدو الله	٩٤	٩٦	استعارة تبعية
٦٢	وليس من ملك إلاّ وله حمى وإنّ حمى الله محارمه	٩٥	٩٧	استعارة تصريحية
٦٣	وفت إذنك يا غلام وصدق الله حديثك "خطاب لزيد بن أرقم"	٩٦	٩٧	استعارة تبعية
٦٤	أوثق العرى كلمة التقوى	٩٩	١٠٠	تشبيه بليغ
٦٥	إني على جناح سفر	١٠٠	١٠١	استعارة مكنية
٦٦	لا إسلال ولا إغلال . من كتاب صلح الحديبية	١٠٤	١٠٢	استعارة تصريحية
٦٧	هي شجنة من الله "في شأن الرحم"	١٠٥	١٠٣	تشبيه بليغ
٦٨	اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر	١٠٧	١٠٦	استعارة تصريحية
٦٩	إنّما يجرجر في بطنه نار جهنم "في شأن الشارب في آنية الذهب والفضة"	١٠٨	١٠٧	استعارة تبعية
٧٠	هي ليلة اضحيانة كأن القمر يفضحها "في وصف ليلة القدر الفضح كشف القبيح"	١٠٩	١٠٩	استعارة مكنية
٧١	وغطفان أكمة خشناء تنفي الناس عنها	١١٢	١١١	تشبيه بليغ
٧٢	يجئ يوم القيامة معه لواء الشعر إلى النار	١١٣	١١٢	تشبيه بليغ "في شأن أمريء القيس"
٧٣	ما من جرعة يتجرعها الإنسان أعظم أجراً عند الله من جرعه غيظ في الله	١١٤	١١٢	تشبيه بليغ
٧٤	فوالذي نفسي بيده ما من عبد يأت في جوفه شيء من هذه البقلة إلا بات	١١٥	١١٣	استعارة مكنية "يعني الجرجير"

	الجذام.......			
٧٥	وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم	١١٦	١١٣	استعارة مكنية القرينة الحصائد
٧٦	تدور رحا الإسلام لسنة كذا	١١٧	١١٤	استعارة تبعية
٧٧	الرحم تتكلم طلق	١٢٠	١١٧	استعارة مكنية القرينة التكلم
٧٨	من لبس في الدنيا ثوب شهرة	١٢٣	١١٩	تشبيه بليغ
٧٩	اللهم أر بينهما "في شأن رجل يشكو إمرأته"	١٢٤	١١٩	استعارة تبعية
٨٠	فو الذي نفسي بيده لكأنما ينضحونهم بالنبل "في شأن هجاء شعراء المسلمين لمشركي مكة"	١٢٥	١٢٠	استعارة تبعية
٨١	أخاف أن تصف حجم عظامها في شأن فبطية كساها أسامة بن زيد إمرأته"	١٢٦	١٢٠	استعارة تبعية
٨٢	لا تعضيه في ميراث إلا ما حمل القسم	١٢٧	١٢١	استعارة تصريحية
٨٣	ولا تسلط عليهم عدوا من سوي أنفسهم	١٢٨	١٢١	استعارة تصريحية
٨٤	من كسب مالا من نهاوش أنفقه في نهابر	١٢٩	١٢٢	استعارة تصريحية
٨٥	لا يباح ماؤه ولا يعقر مرعاه	١٣٠	١٢٣	مجاز عقلي "اسناد العقر إلى المرعي"
٨٦	الولاء لحمة كلحمة النسب	١٣١	١٢٣	تشبيه مرسل مجمل
٨٧	المؤمن موه راقع	١٣٢	١٢٤	تشبيع بليغ
٨٨	من خلع يدا من طاعة لقي الله ولا حجة له	١٣٣	١٢٤	استعارة مكنية

٨٩	من كانت نيته الآخرة	١٣٤	١٢٤	كناية
٩٠	عليكم بسنتي وسنة المهديين من بعدي	١٣٥	١٢٥	استعارة تبعية
٩١	حبك الشيء يعمي ويصم	١٣٦	١٢٥	استعارة تبعية
٩٢	تنام عيناي ولا ينام قلبي	١٣٧	١٢٥	استعارة تبعية
٩٣	إياكم والمشارة	١٣٨	١٢٦	استعارة مكنية
٩٤	دب إليكم داء الأمم من قبلكم	١٣٩	١٢٧	استعارة تبعية
٩٥	قيدوا العلم بالكتاب	١٤٠	١٢٨	استعارة مكنية "شبه العلم بحيوان"
٩٦	سيحرصون بعدي على الإمارة	١٤١	١٢٩	تشبيه بليغ
٩٧	لا تغالوا بمهور النساء	١٤٢	١٣٠	تشبيه بليغ
٩٨	إن الله سبحانه جعل الإسلام دارا	١٤٣	١٣٠	تشبيه بليغ
٩٩	أنه لبحر"في وصف فرس جاء سابقا"	١٤٥	١٣١	تشبيه بليغ
١٠٠	ألا أخبركم بأحبكم إلي	١٤٦	١٣٢	استعارة تبعية
١٠١	رأيت أمر الجاهلية إلا ماحسن	١٤٧	١٣٣	استعارة تبعية
١٠٢	يا كعب بن عجرة : الناس غاديان	١٤٩	١٣٥	استعارة تبعية
١٠٣	ولا تكلم اليوم بكلام تعتذر منه	١٥١	١٣٦	استعارة تبعية
١٠٤	العلم خليل المؤمن	١٥٢	١٣٧	تشبيه بليغ
١٠٥	والمهلكات شح مطاع	١٥٣	١٣٨	استعارة تبعية
١٠٦	الكلمة الحكيمة ضالة الحكيم	١٥٤	١٣٩	تشبيه بليغ
١٠٧	ألا إن الدنيا قد ارتحلت	١٥٥	١٣٩	استعارة مكنية
١٠٨	الإحتباء حيطان العرب	١٥٦	١٤٠	تشبيع بليغ
١٠٩	المجاهد من جاهد نفسه	١٥٧	١٤١	استعارة تبعية
١١٠	والشباب شعبة من الجنون	١٥٩	١٤٢	تشبيه بليغ
١١١	إلا إن الغضب جمرة	١٦٠	١٤٢	تشبيه بليغ
١١٢	العلم رائد	١٦١	١٤٣	تشبيه بليغ

١١٣	كل واعظ قبله	١٦٢	١٤٣	تشبيه بليغ
١١٤	نعم وزير الإيمان العلم	١٦٣	١٤٣	تشبيه بليغ
١١٥	زاد المسافر الحداء	١٦٤	١٤٤	تشبيه بليغ
١١٦	من عد غدا من أجله فقد أساء صحبة الموت	١٦٥	١٤٤	استعارة تصريجية
١١٧	أنا مدينة العلم وعلي بابها	١٦٦	١٤٤	تشبيه بليغ
١١٨	لكل شيء وجه	١٦٧	١٤٥	تشبيه بليغ
١١٩	أطعموا الله يطعمكم	١٦٨	١٤٥	استعارة تبعية
١٢٠	العلم خزائن	١٦٩	١٤٥	تشبيه بليغ
١٣١	الموت ريحانة المؤمن	١٧٠	١٤٥	تشبيه بليغ
١٣٢	ومنهن ربيع مربع "في وصف النساء"	١٧٢	١٤٦	تشبيه بليغ
١٣٣	اتبعوني تكونوا بيوتا	١٧٥	١٤٨	تشبيه بليغ
١٣٤	وأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيها "من كلام له ﷺ يوم الغدير"	١٧٦	١٤٩	تشبيه بليغ
١٣٥	أحسني جوار نعم الله "من خطاب لبعض زوجاته ﷺ"	١٧٧	١٥٢	استعارة مكنية
١٣٦	صدقك كل رطب ويابس"في شأن مؤذن عند قوله أشهد أن لا إله إلا الله"	١٧٨	١٥٢	استعارة تبعية
١٣٧	فإن هذا القرآن حبل الله المتين	١٨٠	١٥٤	تشبيه بليغ
١٣٨	مفاتيح الجنة لا إله إلا الله	١٨٢	١٥٦	تشبيه بليغ
١٣٩	أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم	١٨٤	١٥٧	استعارة تصريحية
١٤٠	جبريل ناموس الله	١٨٥	١٥٨	استعارة تصريحية
١٤١	بلغني عن فلان كلام تشذر لي عن إبعاد	١٨٦	١٥٨	استعارة تبعية
١٤٢	الإيمان هيوب	١٨٧	١٥٩	مجاز بالحذف أي

صاحب الإيمان				
تشبيه بليغ	١٥٩	١٨٨	الاستغفار مهدمة للذنوب	١٤٣
استعارة تبعية	١٦٠	١٨٩	ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغني بالقرآن	١٤٤
تشبيه بليغ	١٦٣	١٩٢	اتقوا الله في النساء فإنهن في أيديكم عوان	١٤٥
استعارة تبعية	١٦٣	١٩٣	استعيذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع	١٤٦
تشبيه بليغ	١٦٤	١٩٤	أردد على ابنك ماله "خطاب لرجل تصرف في مال ابنه بدون إذنه"	١٤٧
تشبيه بليغ	١٦٥	١٩٥	الخلق عيال الله	١٤٨
تشبيه بليغ	١٦٥	١٩٦	الخمر أم الخبائث	١٤٩
تشبيه بليغ	١٦٦	١٩٧	كل أمر ذي بال	١٥٠
استعارة تصريحية	١٦٩	١٩٨	هدنة على دخن	١٥١
استعارة تبعية	١٧١	١٩٩	دع داعي اللبن"خطاب لرجل حلب ناقته فاستفرغ جميع ما في ضرعها"	١٥٢
مجاز مرسل	١٧٣	٢٠١	من أحيا أرضا ميتة فهي له	١٥٣
استعارة تصريجية	١٧٤	٢٠٢	اللهم المم شعثنا	١٥٤
استعارة تبعية	١٧٤	٢٠٣	قلدوا الخيل ولا تقلدوها الأوتار	١٥٥
مجاز بالحذف	١٧٦	٢٠٤	ضالة المؤمن حرق النار	١٥٦
تشبيه ضمني	١٧٦	٢٠٥	إن هذا الدين متين	١٥٧
استعارة تبعية	١٧٧	٢٠٦	إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الركب اسنتها	١٥٨
كناية	١٧٩	٢٠٧	أنا بريء من كل مسلم مع مشرك	١٥٩
تشبيه بليغ	١٨٢	٢٠٨	إن عم الرجل صنو أبيه	١٦٠
تشبيه بليغ	١٨٢	٢٠٩	تمسحوا بالأرض فإنها بكم برة	١٦١

١٦٢	رب تقبل توبتي وأغسل عني حوبتي	٢١٠	١٨٣	استعارة مكنية
١٦٣	من سره أن يذهب كثير من وحر صدره	٢١١	١٨٤	استعارة تصريحية
١٦٤	أعوذ بالله من الشيطان الرجيم	٢١٢	١٨٥	استعارة تصريحية
١٦٥	العين وكاء السه	٢١٣	١٨٧	تشبيه بليغ
١٦٦	كيف ترون قواعد "في السؤال عن سحابة"	٢١٤	١٨٨	استعارة تصريجية
١٦٧	كلكم بنو آدم طف الصاع	٢١٥	١٨٩	تشبيه بليغ
١٦٨	اللهم إنا نعوذ بك من الأيهمين	٢١٦	١٩١	استعارة تصريحية
١٦٩	لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل	٢١٧	١٩٢	استعارة تصريحية
١٧٠	إن لنا الضاحية من البعل "من كتاب إلي صاحب دومة الجندل"	٢١٨	١٩٢	مجاز مرسل
١٧١	واستذكروا القرآن	٢١٩	١٩٣	استعارة تصريحية
١٧٢	أعنان الشياطين "في شأن الإبل"	٢٢٠	١٩٤	تشبيه بليغ
١٧٣	من شر ما إعطي العبد الشح	٢٢١	١٩٦	تشبيه بليغ
١٧٤	وإن ما كان لكم من دين إلى أجل "من كتاب لثقيف"	٢٢٣	١٩٧	تشبيه بليغ
١٧٥	إن للشيطان نشوقاَ ولعوقاَ	٢٢٤	١٩٩	استعارة تصريحية
١٧٦	أغبطت على الحمى	٢٢٥	١٩٩	استعارة تبعية
١٧٧	خير الناس في آخر الزمان الرجل النومة	٢٢٦	٢٠٠	استعارة تبعية
١٧٨	من خالف الجماعة فقد ربقة الإسلام عن عنقه	٢٢٧	٢٠١	استعارة تصريحية
١٧٩	تؤخرون الصلاة إلى شرق الموتي	٢٢٨	٢٠١	استعارة تصريحية
١٨٠	كيف تصنع في فتن "خطاب لبعض	٢٣٠	٢٠٣	تشبيه بليغ

	الصحابة"			
١٨١	فعند ذلك تقيء الأرض أفلاذ كبدها	٢٣١	٢٠٤	استعارة تصريحية
١٨٢	من قال كذا وكذا غفر له	٢٣٢	٢٠٥	استعارة مكنية
١٨٣	إن القرآن شافع مشفع	٢٣٣	٢٠٥	تشبيه بليغ
١٨٤	لا يكونوا مغويات لمال الله	٢٣٤	٢٠٥	تشبيه بليغ
١٨٥	أياكم والمغمضات من الذنوب	٢٣٥	٢٠٦	مجاز مرسل
١٨٦	إنه تشافها "في شأن من حيا رسول الله ﷺ "	٢٣٦	٢٠٧	استعارة تبعية
١٨٧	تزوجوا الشوائب فإنهن أغر أخلاقا	٢٣٨	٢٠٨	استعارة تبعية
١٨٨	إنكم قد أخذتم في شعبين بعيدي الغور"لمن تذاكروا القضاء والقدر"	٢٣٩	٢٠٨	استعارة تصريحية
١٨٩	إن المسلم إذا توضأ	٢٤٢	٢١٠	تشبيه بليغ
١٩٠	أري عليه سفعة من الشيطان "في شأن رجل متهم في دينه"	٢٤٣	٢١١	استعارة تصريحية
١٩١	خير الناس منزلة	٢٤٤	٢١٢	استعارة تبعية
١٩٢	أعوذ بك من شر الجوع	٢٤٥	٢١٢	استعارة تبعية
١٩٣	لا حرج على رجل اقترض عرض أخيه بظلم	٢٤٧	٢١٤	استعارة مكنية
١٩٤	لا يمنعنكم من سحوركم الفجر حتى يستطير	٢٤٩	٢١٥	استعارة تبعية
١٩٥	يبلغ العرق هناك ما يلجمهم	٢٥٠	٢١٦	استعارة تبعية
١٩٦	تحفة المؤمن الموت	٢٥٢	٢١٨	تشبيه بليغ
١٩٧	إن الله يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب	٢٥٣	٢١٨	استعارة مكنية
١٩٨	المعروف والمنكر خليفتان	٢٥٤	٢١٩	تشبيه بليغ
١٩٩	الرحم لها حجنة كحجنة المغزل	٢٥٦	٢٢١	استعارة تصريحية
٢٠٠	من قتل تحت راية عمية	٢٥٧	٢٢١	مجاز مرسل

٢٠١	من أراد أهل المدينة يكيدهم	٢٥٨	٢٢٢	تشبيه بليغ
٢٠٢	سلمان ابن الإسلام "في شأن سلمان الفارسي"	٢٥٩	٢٢٣	تشبيه بليغ
٢٠٣	معترك المنايا بين الستين والسبعين	٢٦٠	٢٢٣	استعارة تصريحية
٢٠٤	لا تسبوا الإبل فإنها رقوء الدم	٢٦١	٢٢٤	تشبيه بليغ
٢٠٥	إن ذا الوجهين لخليق إلا يكون عند الله وجيها	٢٦٢	٢٢٤	استعارة تصريحية
٢٠٦	ينادي مناد يوم القيامة	٢٦٤	٢٢٦	استعارة تصريحية
٢٠٧	الرؤيا على الرجل طائر	٢٦٥	٢٢٦	تشبيه بليغ
٢٠٨	إن الشيطان ذئب الإنسان	٢٦٦	٢٢٨	تشبيه بليغ
٢٠٩	لينقضن الإسلام عروة عروة	٢٦٧	٢٢٨	تشبيه بليغ
٢١٠	ما من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله	٢٦٨	٢٢٩	مجاز مرسل
٢١١	يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان	٢٦٩	٢٣٢	استعارة تبعية
٢١٢	من سره أن يقرأ القرآن غضا	٢٧٠	٢٣٣	استعارة تبعية
٢١٢	لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر	٢٧١	٢٣٣	استعارة مكنية
٢١٣	إن من أربا الربا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم	٢٧٢	٢٣٤	تشبيه بليغ
٢١٤	والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة "لمخاطبين من أهله ﷺ"	٢٧٤	٢٣٥	استعارة مكنية
٢١٥	الإيمان قيد الفتك	٢٧٥	٢٣٦	تشبيه بليغ
٢١٦	الصبر عند الصدمة الأولى	٢٧٦	٢٣٦	استعارة تصريحية
٢١٧	والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه	٢٧٧	٢٣٧	استعارة تبعية
٢١٨	إن الله سبحانه لم يحرم حرمة	٢٧٨	٢٣٨	استعارة تبعية
٢١٩	نهاهم علماؤهم عن المعاصي "في	٢٧٩	٢٣٨	استعارة تبعية

	شأن بني إسرائيل"			
٢٢٠	الأيدي ثلاثة فيد الله العليا	٢٨٠	١٣٩	مجاز مرسل
٢٢١	ليلة الجمعة غراء ويومها أزهر	٢٨١	٢٤٠	تشبيه بليغ
٢٢٢	إلا إن عمل الجنة حزن بربوة	٢٨٢	٢٤١	تشبيه بليغ
٢٢٣	احفظ الله يحفظك "في نصيحة لعبد الله بن عباس"	٢٨٤	٢٤٢	مجاز مرسل
٢٢٤	العين حق تستنزل الحالق	٢٨٥	٢٤٢	استعارة تبعية
٢٢٥	الإسلام ذلول	٢٨٦	٢٤٤	استعارة مكنية
٢٢٦	من تقرب إلى الله شبرا	٢٨٧	٢٤٥	مجاز عقلي
٢٢٧	ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء	٢٨٨	٢٤٥	تشبيه ضمني
٢٢٨	ما لك ولها "في شأن ضالة الإبل	٢٨٩	٢٤٦	استعارة تصريحية
٢٢٩	فإذا طلع حاجب الشمس فلا تصلوا	٢٩٠	٢٤٧	استعارة تصريحية
٢٣٠	المؤمن يأكل في معاء واحد	٢٩١	٢٤٨	استعارة تبعية
٢٣١	جيئوا بكبش أقرن	٢٩٢	٢٤٩	استعارة تبعية
٢٣٢	ليست هذه بالحيضة "في شأن إمرأة استحيضته"	٢٩٣	٢٤٩	تشبيه بليغ
٢٣٣	إن الله ليربي لأحدكم التمرة	٢٩٤	٢٥٠	تشبيه مرسل
٢٣٤	من عاد مريضا لم يزل يخوض	٢٩٥	٢٥٠	استعارة مكنية
٢٣٥	لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم	٢٩٦	٢٥٠	استعارة تصريحية
٢٣٦	إن إبراهيم ابني مات في الثدي	٢٩٩	٢٥٢	مجاز بالحذف أي مات في رضاع الثدي
٢٢٧	إذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة	٣٠٠	٢٥٣	استعارة تبعية
٢٢٨	وسيأتي على الناس زمان "في ذم	٣٠١	٢٥٣	استعارة مكنية

	الناس"			
٢٢٩	ونهيتكم عن الشرب في الأوعية	٣٠٢	٢٥٣	مجاز مرسل
٢٣٠	حفت الجنة بالمكارة	٣٠٣	٢٥٤	استعارة تبعية
٢٣١	لا حتى يكون الآخر قد ذاق من عسيلتها "في شأن المطلقة ثلاثا"	٣٠٤	٢٥٤	استعارة تصريحية
٢٣٢	لا يتطهر فيحسن طهوره	٣٠٥	٢٥٦	مجاز مرسل
٢٣٣	إنه ليغان على قلبي	٣٠٦	٢٥٦	استعارة تبعية
٢٣٤	ما يخرج رجل شيئا من الصدقة	٣٠٨	٢٥٧	مجاز مرسل
٢٣٥	يد الله مع القاضي حين يقضي	٣٠٩	٢٥٧	استعارة تصريحية
٢٣٦	ألقه على بلال "في شأن الأذان"	٣١٠	٢٥٨	تشبيه بليغ
٢٣٧	من قال حين يصبح	٣١١	٢٥٨	تشبيه بليغ
٢٣٨	اللهم إني أول من أحيا أمرك	٣١٢	٢٦٠	استعارة مكنية
٢٣٩	كل ذلك لم يكن "في شأن السجدة التي أطالها ﷺ"	٣١٣	٢٦٠	استعارة تبعية
٢٤٠	لن تبرحوا مبتلين "من كلام لبعض الصحابة"	٣١٤	٢٦١	تشبيه بليغ
٢٤١	رحم الله حميرا	٣١٨	٢٦٣	مجاز مرسل
٢٤٢	أكثروا ذكر هادم اللذات	٣١٩	٢٦٤	استعارة تبعية
٢٤٣	خشب بالليل جدر بالنهار "في شأن قوم منافقين"	٣٢٠	٢٦٥	تشبيه بليغ

المراجع

١. الإتقان في علوم القرآن : الإمام السيوطي حققه وعلق عليه وأخرج أحاديثه فؤاد أحمد زمرلي – ط٢ سنة ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢. أساس البلاغة – لجار الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري – دار صادر – بيروت –سنة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٣. الاستيعاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر – علي محمد البجاوي ط١ دار الجيل بيروت ١٤٢١هـ –١٩٩٢م.

٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجرزي الملقب بـ عز الدين. أشرف على التحقيق: محمد صبيح. مطبعة الشعب وأشرف على التحقيق: محمد صبيح. مطبعة الشعب وأشترك في التحقيق : محمود فايد – محمد عاشور– محمد البنا بدون تاريخ طبعة.

٥. أسرار البلاغة: عبدالقاهر الجرجاني: تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي دكتور: عبد العزيز شرف. دار الجيل بيروت – ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٦. أسرار البيان: علي محمد حسن العماري – دار القومية للطباعة والنشر ١٣١٥هـ –١٩٦٥م.

٧. أشعر الشعراء الستة الجاهليين: للعلامة يوسف سليمان ابن عيسى المعروف بالأعلم الشنتري شرح وتعليق دكتور محمد عبد المنعم خفاجى – دار الجيل – بيروت سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٨. أنوار الربيع في أنواع البديع: تأليف السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني. حقق وترجم لشعرائه. شاكر هادي ط ١ مطبعة النعمان. النجف الأشرف ١٣٨٨هـ – ١٩٦٦م.

٩. الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني قدم له وبوبه وشرحه دكتور علي أبوملحم – ط ١ – دار مكتبة الهلال – بيروت ١٩٩١م.

١٠. البلاغة العربية : دكتور سعد سليمان حمودة – دار المعرفة الجامعية – كلية الآداب– جامعة الإسكندرية ٢٠٠١م.

١١. البلاغة تطور وتاريخ – د. شوقي ضيف ط ٦ دار المعارف بدون تاريخ طبعة.

١٢. البيان العربي دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى : دكتور بدوي طبانه بدون تاريخ طبعة.

١٤. البيان موجز في البيان والعروض: تأليف جورج شكور ط١ دار الفكر اللبناني – بيروت ١٩٩٢م.

١٥. تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان. راجعها وعلق عليها دكتور شوقي ضيف – دار الهلال بدون تاريخ طبعة.

١٦. تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري المطبعةالبوليسية القاهرة ١٩٠٦م.

١٧. تاريخ الأدب عصر الدول والأمارات: دكتور شوقي ضيف ط ٤ دار المعارف ١٩٩٦م.

١٨. تاريخ بغداد أو مدينة دار السلام : الخطيب البغدادي – تحقيق مصطفى عبد القادر عطا –

ط ١ دار الكتب العلمية بيرت ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٩. تاريخ دمشق الكبير: للإمام ثقة الدين أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي بن عساكر تحقيق عبد الله علي عاشور دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط١ سنة ١٤٢١هـ _ ٢٠٠١م.

٢٠. تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة – شرحه ونشره السيد / أحمد صقر المكتبة العلمية بدون تاريخ طبعة.

٢١. التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: تأليف كمال الدين عبد الواحد الأنصاري الزملكاني تحقيق – د. أحمد مطلوب و دكتورة خديجة الحديثي ط ١ سنة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤

٢٢. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: لابن أبي الأصبع المصري – تحقيق دكتور حفني محمد شرف طبعة القاهرة – ١٣٨٣هـ أشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة

٢٣. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: للقرطبي تحقيق خالد بن محمد عثمان ط ١ سنة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

٢٤. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: تأليف الإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر الأندلس مطبعة فضالة المحمدية .

٢٥. الجامع الصحيح: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي –دار إحياء التراث – بيروت الحديث القاهرة ط ١ ١٤١٢هـ – ١٩٩١م

٢٦. الجامع الصحيح: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري اليمامة للطباعة والنشر – طبعة ٤: سنة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م– تحقيق دكتور مصطفى ديب البُغا– نشر وتوزيع دار ابن كثير – دمشق – بيروت

٢٧. جوهر الكنز تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة: لنجم الدين أحمد بن الأثير. تحقيق دكتور محمد زغلول سلام– منشأة المعارف الإسكندرية – جلال حزي وشركاه

٢٨. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني – تحقيق محمد علي النجار ١٣٧١هـ ١٩٥٢م دار الكتاب العربي دار الهدى للطباعة والنشر / بيروت –لبنان

٢٩. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني: تحقيق محمود محمد شاكر الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة: ط٥ سنة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٣٠. دمية القصر وعصرة أهل العصر: لأبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي ٤٦٧هـ تحقيق عبد الفتاح الحلو – مطبعة المدني.

٣١. ديوان ابن المعتز –شرح وتقديم: ميشيل نعمان.

٣٢. ديوان أبي الطيب المتنبئ بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الديوان: وضع

فهارسه مصطفى السقا – إبراهيم الأبياري – عبد الحفيظ شلبي دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان.

٣٣. ديوان أبي العتاهية : دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٣٤. ديوان أبي نواس: تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي– دار الكتاب العربي– بيروت– لبنان

٣٥. ديوان البحتري: ط١ مطبعة هندية بالموسكي / مصر ١٣٢٩هـ –١٩١١م .

٣٦. ديوان الراعي النميري: جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي ط ١ دار صادر للنشر بيروت ٢٠٠٠م.

٣٧. ديوان الشريف الرضي: منشورات وزارة الإرشاد الإسلامي بالتعاون مع مؤسسة نهج البلاغة واستجازة الناشر الأول رجب ١٤٠٦ هـ.

٣٨. ديوان الشوقيات: لأحمد شوقي – تحقيق دكتور أميل – أوكيا – ط٢ دار الجيل بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٣٩. ديوان الكميت بن زيد: تحقيق د. محمد نبيل طريفي. دار صادر بيروت ط ١ سنة ٢٠٠٠م.

٤٠. ديوان المهلهل بن ربيعة : إعداد وتقديم طلال حرب ط١ ١٩٩٦.

٤١. ديوان امرئ القيس : تحقيق حنا الفاخوري بموازرة الدكتور وفاء الباني دار الجيل / بيروت .

٤٢. ديوان جرير: شرح وتحقيق يوسف عيد ط١ دار الجيل بيروت.

٤٣. ديوان دعبل بن علي الخزاعي : جمعه وقدم له وحققه عبد الصاحب عمران الدجيلي – ط٣ دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٨٩.

٤٤. ديوان عنترة: ط٣– دار صادر/ بيروت– ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

٤٥. السنن الكبرى: للإمام أحمد بن الحسين البيهقي تحقيق محمد عبد القادر عطا ط١ سنة ١٤١٤هـ _١٩٩٤م.

٤٦. السنن: لأبي داؤود سليمان بن الأشعث السحستاني– تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار العربي –بيروت– لبنان.

٤٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي – منشورات دار الأوقاف الحديثة بيروت بدون تاريخ طبعة.

٤٨. شرح ديوان الشريف الرضي: ليوسف شكري فرحان ط ١– دار الجيل بيروت سنة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٤٩. شرح ديوان الشريف المرتضى: الدكتور محمد التونجي – ط ١ دار الجيل بيروت ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.

٥٠. شرح ديوان المتنبئ : وضعه عبد الرحمن البرقوقي دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان سنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

٥١. الشريف الرضي: دكتور إحسان عباس – دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٩٥٩.

٥٢. الشريف الرضي: محمد عبد الغني حسن دار المعارف مصر.

٥٣. الشعر والشعراء: لابن قتيبة – تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار المعارف القاهرة ١٩٩٦م.

٥٤. الصاحبي: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق السيد: أحمد صقر. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة أول يوليو.

٥٥. صحيح ابن حبان: ط١ ١٤١٢هـ ١٩٩١م.

٥٦. صحيح ابن خزيمة : لأبو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ، تحقيق د. محمد مصطفي الأعظمي الطبعة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٥٧. الصناعتين: لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري – مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ١٩٧٦م.

٥٨. الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق: دكتور حفني محمد شرف الطبعة الأولى – دار نهضة مصر للطباعة والنشر ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٥٩. طبقات الشافعية الكبرى: تأليف تاج الدين السبكي – ط ٢ دار المعرفة ونشر العلم بيروت – لبنان – ص.ب ٥٧٦٩ دون تاريخ طبعة.

٦٠. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: تأليف الإمام يحى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠هـ _ ١٩٨٠م.

٦١. علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان: تأليف دكتور بسيوني عبد الفتاح بسيوني ط١ مطبعة السعادة – ميدان أحمد ماهر شارع الجداوي رقم ١٢ سنة ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٧م.

٦٢. علم البيان: الشيخ عثمان أبو النصر مطبعة أبو الحسن نمرة٦ – سنة ١٣٥٦هـ _ ١٩٣٨م.

٦٣. علم البيان: دكتور عبد العزيز عتيق– دار النهضة العربية للطباعة والنشر– بيروت ١٤٠٥–١٩٨٥م.

٦٤. عمدة القارئ : لبدر الدين العيني شرح صحيح البخاري– دار إحياء التراث العربي – بيروت–لبنان دون تاريخ طبعة.

٦٥. العمده في محاسن الشعر وآدابه ونقده: لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى٤٥٦هـ – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل بيروت ١٤٠١هـ _١٩٨١م.

٦٦. الغدير في الكتاب والسنة والأدب : تأليف عبد الحسين أحمد الأمين نشره الحاج حسن ابراني النجفي – دار الكتاب العربي – بيروت– لبنان ط ٤ ١٣٩٧هـ –١٩٧٧م

٦٧. غريب الحديث: تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ –ط١ دار الكتب المصرية صنع فهارسه نعيم زرزور ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٦٨. كتاب الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين: تأليف خير الدين الزركلي – دار العلم للملايين بيروت ط ٤ يناير ١٩٧٩م.

٦٩. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريق المصري – دار صادر بيروت الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.

٧٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: تأليف أبي الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن عبد للكريم المعروف بابن الأثير الموصلي المتوفي سنة ٦٣٧ – تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية صيدا –لبنان ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

٧١. مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي – عارضه بأصوله وعلق عليه دكتور محمد فؤاد سزكين – الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة دون تاريخ طبعة.

٧٢. المجازات النبوية: تأليف الشريف الرضي – قدم له وضبط عباراته وشرحهاز طه عبد الرؤوف سعد – الطبعة الأخيرة: شركة مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ١٣٩١هـ –١٩٧١م.

٧٣. مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي المتوفى ٣٩٥هـ – تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ١٤٠٤هـ– ١٩٨٤م.

٧٤. محيط المحيط – قاموس مطول للغة العربية: تأليف المعلم بطرس البستاني مكتبة لبنان – ناشرون ساحة رياض العلم – بيروت سنة ١٩٨٧م.

٧٥. مختار الصحاح: للشيخ محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي عني بترتيبه محمود خاطر – مراجعة لجنة من مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية – الهيئة المصرية العامة للكتاب بدون تاريخ طبعة.

٧٦. المستدرك: لأبي عبد لله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري–ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩٠م تحقيق مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٧٧. المسند : للقاضي شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفى ٤٥٤هـ– تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي– ط٢– مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م.

٧٨. المسند: للإمام أحمد بن حنبل تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد مؤسسة الرسالة بيروت ط١ سنة ١٤١٣هـ –١٩٩٣م.

٧٩. المسند: للإمام أحمد بن حنبل طبعة مؤسسة قرطبة بمصر دون تاريخ طبعة.

٨٠. المصنف في الأحاديث والآثار: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة – تحقيق كمال يوسف الحوت ط١ مكتبة الرشد الرياض، دون تاريخ طبعة.

٨١. المصنف: لأبي بكر عبد الرازق بن همام العسفاني ط ٢ منشورات المجلس العلمي كراتشي

باكستان ١٩٩٦م -١٤١٦هـ - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.
٨٢. معجم الأدباء – إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب – ياقوت الحموي تحقيق دكتور إحسان عباس –ط١ دار العربي للنشر الإسلامي ١٩٩٣م.
٨٣. المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم مصطفى – حامد عبد القادر – أحمد حسن الزيات – محمد علي النجار – دار مجمع اللغة العربية، دون تاريخ طبعة.
٨٤. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون – دار الجيل بيروت ط١ سنة ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٨٥. مفتاح العلوم: تأليف أبي يعقوب السكاكي منشورات المكتبة العلمية الجديدة – بيروت – لبنان، دون تاريخ طبعة.
٨٦. المفضليات: للمفضل بن محمد الضبي – ط ٢ مطبعة بيرقت ١٣٢٠هـ.
٨٧. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبي العباس أحمد بن عمر القرامي تحقيق: محي الدين ديب / يوسف علي بديوي / أحمد محمد السيد / محمود إبراهيم بزال – دار ابن كثير دمشق – بيروت – ط١ ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
٨٨. مناهج البحث البلاغي في الدراسات العربية : عبد السلام عبد الحفيظ ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي – ط١ ١٩٧٨م.
٨٩. النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري تحقيق محمود محمد الطناحي – طاهر أحمد الداوي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، دون تاريخ طبعة.

٩٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان. تحقيق دكتور يوسف علي طويل ودكتورة مريم قاسم طويل. ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٩١. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري شرح وتحقيق دكتور مفيد محمد قميحة ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

فهرس الآيات

فهرست الأحاديث

تعس عبد الدينار والدرهم	٢١٣	٥٥
ثم يكون ملك عض يستحل الفرج والحرير	٢٠٨	٧٥
الحجر يمين الله	٢٨٨	١١ – ٥٣
حسان حجاز بين المؤمنين والمنافقين	٩٩	٥٠ – ٩١
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب	١٥٣	٥٦
خمس ليس لهن كفارة	٢٦٦	١٣
خير المال عين ساهرة لعين نائمة	٧٦	٦٠
الخيل معقود بنواصيها الخير	٤٩	٧٩
الدعاء سلاح المؤمن	١٤٦	٥٥
ذاك رجل بال في أذنه الشيطان	٨١	٨٧
الرؤيا على رجل طائر	٢٢٦	١٦
سيد الأيام يوم الجمعة	٢٠٨	٥٠
شفاء العي السؤال	٢٤٢	٥٨
الصوم جنة ما لم يخرقها	٢٠٩	٥٣
الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة	١٦٢	٥١
ظهورها حرز وبطونها كنز	٢٨	٥١
فلم يبق من تحت أديم السماء إلا رجل في الحرم	١٠٠	٧٧
القلوب أوعية	٢٥٦	٤٨
كفى بالسلامة داءٌ	٢٨٠	٧٢
كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج	٨٧	٥٠
كل هوىً شاطن في النار	٧٦	٧٤
لا إسلال ولا إغلال	١٠٢	٩
لا ترفع عصاك عن أهلك	٢٠٢	١١ – ٨٠
لا تسأل المرأة طلاق أختها	٥٠	٥٨
لا تسبوا الإبل فإنها رقوء الدم	٢٢٤	١٦

والعصر إذا كان ظل كل شيء مثله	١٥٥	٦٤
والنساء حبائل الشيطان	١٤١	٥٤
ورجل تصدق بصدقة	٢٧٠	٨٤
وصل الظهر بعدما يتنفس الظل	١٥٧	٥٨
الولد للفراش وللعاهر الحجر	١٠٤	٨١
ويقطع الناس في آثارهم حتى يقية عجز من الناس عظيمة	٦٩	٦٠
يا أنجشة رفقاً بالقوارير	٣٥	٥٧
يا معشر الأنصار أوجدتم	٢١٦	٦٤
اليد العليا خير من اليد السفلى	٣٨	٨١
يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم	٢٣٥	٨٢
يكون قبل الدجال سنون خداعه	٤٢	٧٥
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية	٣٧	٤٩
اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع	٦٧	٧٩
يمين الله ملأي	٧٨	٨٦

فهرس الأشعار

قافية الهمزة

قافية الباء

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الراء

قافية السين

قافية العين

وأبيض اللون لذيذ طعمه		طيب الريق إذا الريق خدع

ضعيف العروق يأوي العروق ترى له		عليها إذا ما أجدب الناس أصبعا

قافية القاف

عطف أمير المؤمنين فإننا		في دوحه العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت		أبدا كلانا في المعالي معرق

إلا الخلافة ميزتك فإنني		أنا عاطل منها وأنت مطوق

قافية الكاف

لا تعجبي يا سلم من رجل		ضحك المشيب برأسه فبكى

قافية اللام

ولكني رقوء دم وراق		لا دواء الضغائن والذحول

ومن يكن ذا فم مر مريض		لا يجد مرا به الماء الزلالا

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل		بسقط اللواء بين الدخول فحومل

إذا النساء نشأن في أمية		رضع جهالة وخمولا

يقتلني والمشرقي مضاجعي		ومسنونة زرق كأنياب أغولا

أتته الخلافة منقادة		إليه تجرر أذيالها

وليل كموج البحر أرخى سدوله		علي بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لما تمطى بصلبه		روادف أعجاز وناء بكلكل

قافية الميم

لك الحمد في الدر الذي		لفظه فإنك معطيه وإني ناظم

غداة ريح قد كشفت وقره		إذا أصبحت بيد الشمال زمامها

أبا المسك أرجو منك نصرا على العدا		وأهُل عزا يخضب البيض بالدم

ويوم يغيظ الحاسدين وحاله		أقيم الشقا فيها مقام التنعم

هلا سألت الخيل يابنة مالك		إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى		ونمت وما ليل المطي بنائم

الأعلام

مفيد محمد قميحة	٢
مهبار بن مرزويه	٥
موسى الكاظم	١
يحى بن حمزة	٢٤
يحى بن حمزة العلوي	٤١
يوسف سليمان بن عيسى ((الشنتري))	٣٤
يوسف علي طويل	٢

فهرس القبائل

فهرس البلدان والمدن

فهرس الموضوعات